الخميس 25 آب 2022
العدد 4709 السنة السابعة عشرة
Jeudi 25 AOÛT 2022 nº 4709 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

سوريا

دمشق تكسر الصمت
هذه خطتنا للتطبيع مع أنقرة

12

المقاومة تفك الطوق الأميركي بالقوة أو بمفاوضات تحت المسيَّرات [2]

لقاء بعبدا: خلاف على إدارة الفراغ [3]

أميركا - إيران
الاتفاق عائد

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

تحقيق

موسم الهجرة إلى... كيلومتر واحد في البحر!

5

قضية

أموال الـ PCR في متاهة الحوت

6

ثقافة

الـ«كونسرفاتوار» مستمر... بـ«طلوع الروح»!

18

قضية اليوم

المقاومة تفك الطوق الأميركي بالقوة أو بمفاوضات تظلّلها المسيّرات

نشر جيش الاحتلال امس مدافع هاوتزر من عيار 155 في مرتفعات الجولان باتجاه الحدود اللبنانية - الفلسطينية (أ ف ب)

علي حيدر

خلال فترة وجيزة من «تشميره عن ساعديه»، نجح حزب الله في تحقيق مروحة من النتائج - الإنجازات، عبر إرساء قواعد جديدة في المفاوضات البحرية بين لبنان وكيان العدو، وتصويب مسارها - بالمقدار الذي تتكامل فيه الدولة مع المقاومة - وفتح آفاق جدية لها تشكل أساس متيناً لإخراج لبنان من المأزق الذي هوى إليه. وتتجلى هذه الإنجازات في أكثر من عنوان، على طريق مسار يُتوقع أن تكون نتائجه استراتيجية وتاريخية تتعلق بمستقبل لبنان على المستوى الاقتصادي والمالي والسياسي، إضافة إلى تكريس معادلات الردع والقوة في مقابل كيان العدو، وتحوّل لبنان إلى قوة جيوسياسية في شرق المتوسط من بوابة الغاز والمقاومة.

النتيجة الفورية الأولى التي ترتبت على دخول المقاومة على خط المفاوضات أنها أسست لإخراج لبنان (وبدأ ذلك عملياً) من الطوق الأميركي الذي فرض على الشعب اللبناني، عبر وضعه بين خيارين: إما الانهيار الكامل، أو الخضوع للمطالب الأميركية والتخلي عن عناصر قوته، عبر تحميل المقاومة مسؤولية ما أدت إليه السياسات الاقتصادية والمالية للحكومات المتعاقبة. وبالنتيجة، انكشاف لبنان أمام النفوذ والأطماع الإسرائيلية أيضاً.

في المقابل، شقّت معادلة المقاومة الطريق أمام خيار ثالث، وهو انتزاع لبنان حقوقه البحرية والغازية بما يسمح بالتأسيس لوضع اقتصادي يخرج الشعب اللبناني من النفق المسدود. وهو ساحة أخرى تنتظر حزب الله وقوى سياسية ووطنية أخرى لضمان حسن استفادة الشعب اللبناني من هذه الثروات.

نتيجة ذلك، نجحت المقاومة في توجيه ضربة أخرى، لكن أكثر نوعية، للحملة السياسية والإعلامية الأميركية، والتي يشارك فيها بعض الداخل، لتحميل المقاومة مسؤولية ما آل إليه الواقع اللبناني. وبدت المقاومة أكثر من أي وقت مضى طريق الإنقاذ للبنان وشعبه. وبرز دور إضافي لها إلى جانب الحماية من العدوان الخارجي، كقوة تحمي الثروات الطبيعية. ولا يقدح في ذلك مكابرة بعض الزعامات ومحطات إعلامية، ممن أصبحت حملاتهم عقيمة وعاجزة عن تأليب معظم الجمهور اللبناني على المقاومة.

والأهم في هذا الاتجاه، أن المقاومة نجحت أيضاً في فرملة سياسة التسويف الأميركية المستمرة منذ أكثر من 12 عاماً بجرّ لبنان إلى مفاوضات مفتوحة وعقيمة تمكن خلالها العدو الإسرائيلي من استكشاف الغاز في المياه الفلسطينية واستخراجه وتصديره، وصولاً إلى حقل كاريش الواقع على الخط 29. فيما بقي لبنان طوال هذه المدة يراوح مكانه وينتظر اقتراحات الوفود الأميركية التي تقتطع من حقوقه المائية وثرواته. فيما كل دول شرق المتوسط تستفيد من ثرواتها الطبيعية، باستثناء سوريا ولبنان.

دخول المقاومة بقوة فرض على الطرفين الأميركي والإسرائيلي التعامل بجدية مع الموقف اللبناني ضمن أفق زمني لا يتجاوز الأسابيع، بعد تسويف متواصل منذ عام 2010، على أقل تقدير، ضمن أفق مفتوح زمنياً. وهي الاستراتيجية نفسها التي اتبعها العدو مع السلطة الفلسطينية (اتفاق أوسلو نموذجاً)، الذي كان يُفترض أن تكون مدته خمس سنوات، فيما مضى عليه حتى الآن نحو 28 عاماً، مع انعدام أفق تحقيق السلطة الفلسطينية الحد الأدنى الذي تنازلت في مقابله عن أغلب فلسطين بعد اعترافها بإسرائيل).

بالتوازي، مع هذا الإنجاز نجحت المقاومة في فرملة المسار التنازلي للدولة اللبنانية في قضية الحدود البحرية. ويبرز ذلك بشكل جلي، لدى استحضار المحطات التي تم خلالها رسم الخطوط البحرية، من خط السنيورة - 1، وصولاً إلى الخط 29، وما بينهما من خط هوف والخط 23 وخط هوكشتين المتعرج (بين الخط 23 وخط هوف). فانطلاقاً من موازين القوى التي كانت تميل ابتداء لمصلحة الإسرائيلي في هذا الملف، وحاجة لبنان القصوى للاستفادة مما يمكن له، كان لبنان يبرر قبوله بالمفاوضات على أساس القواعد التي وضعها الأميركي. وبالاستناد إلى المنطق نفسه كان يمكن تبرير أي تنازل إضافي على قاعدة «القليل خير من الحرمان».

وهو ما أشار إليه هوكشتين بصريح العبارة في مقابلة مع قناة «الحرة»، في حزيران الماضي، بالقول: «بدل التركيز على ما هو حق لي... ما هي الأفكار الخلاقة التي يمكننا كلنا أن نتفق عليها. قد لا أحصل على كل ما أردته، لكنني أحصل على ما هو أكثر بكثير مما لديّ الآن، وفي حالة لبنان، هو لا شيء».

نسفت المقاومة الأساس الذي كان يستند إليه هذا المنطق الأميركي المتعجرف، وكان يشكل أساساً لأي تنازل إضافي، بعد التنازل عن الخط 29، عبر تعديل معادلات القوة التي تحكم المسار التفاوضي. الأمر الذي أربك القوى التنازلية في النظام اللبناني خوفاً من الغضب والعقاب الأميركيين. وارسى معادلة حادة جداً يُستعصى على إسرائيل تجنبها، وهي ربط حزب الله موعد تفعيل تهديداته بعملية استخراج الغاز من «كاريش». الأمر الذي يفسر تسريبات وردت على لسان وزراء إسرائيليين، بإمكان تأجيل الاستخراج إلى «أجل غير مسمى لأسباب وعراقيل فنية خاصة بشركة إنرجيان». وذهب بالمعادلة إلى ما هو أبعد عبر ربط مواصلة كيان العدو استخراج الغاز وتصديره من كامل مياه فلسطين المحتلة، برفع الحصار عن ثروات لبنان الغازية وحقه بالتنقيب والاستخراج والاستفادة منها.

في السياق نفسه، عزّزت المقاومة أيضاً موقف الدولة اللبنانية في المفاوضات. وأصبح الأمر يرتبط بمدى صمود مسؤوليها وعزمهم على التمسك بحقوق لبنان حتى لو بلغ التمسك بحقه في خط 29، خصوصاً أنها عبّرت عن جاهزيتها لانتزاع هذه الحقوق والذهاب في هذا الاتجاه إلى أبعد مدى، وفق ما أعلنه الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله بأن المقاومة تقف وراء الدولة اللبنانية في تحديد حقوق لبنان. ومن أبرز تجليات قوة موقف لبنان إخراج كامل المنطقة التي كانت تسمى «متنازعاً عليها» (بين الخطين 1 و23)، من دائرة المفاوضات. وبحسب التقارير الإسرائيلية التي تتناول هذه القضية فإن قيادة العدو تتجه للاعتراف بحق لبنان (حتى الآن ضمن صيغة مقايضة لا يدري العدو إن كان لبنان الرسمي سيوافق عليها) في كامل حق لبنان الذي يتجاوز حده الجنوبي الخط 23.

بذلك تكون المقاومة قد فتحت آفاقاً جدية تنطلق من معطيات موضوعية، وبموجب ذلك يمكن تلمّس ملامح الضوء الذي لاح في آخر النفق الذي انحدر إليه لبنان بعدما كانت آفاق الحلول مسدودة، والخيارات محصورة بين الخضوع واستمرار تفاقم الوضع المالي والاقتصادي.

في الخلاصة، المعادلة التي باتت تحكم الساحة البحرية، في أعقاب المتغير النوعي الذي مثّله دخول المقاومة بقوة على هذا الخط، هو حصول لبنان على حقوقه التي تُحدّدها الدولة اللبنانية، ورفع الحظر الأميركي عن استكشاف وتنقيب واستخراج ثرواته الغازية في مياهه الاقتصادية، سواء بالقوة إن اقتضى الأمر، أو بالمفاوضات المظلّلة بصواريخ المقاومة ومسيّراتها. وكل ذلك نتيجة التغيير الجذري الذي أحدثته المقاومة في قواعد المفاوضات، والسياج الذي فرضته حولها، وعبر فرض سقوف لم تخطر على بال حليف أو عدو. وهو مسار سيؤدي لاحقاً، بالضرورة، إلى ارتقاء موقع المقاومة في المعادلة الإقليمية والشرق متوسطية، ويؤسس لتداعيات استراتيجية ستتجلى تباعاً في الساحتين اللبنانية والإقليمية.

> **تكريس معادلات الردع في مقابل كيان العدو يحوّل لبنان قوة جيوسياسية في شرق المتوسط من بوابة الغاز والمقاومة**

نقطة رأس الناقورة

تتضارب المعلومات حول مضمون «مقترح الحل» الذي زعمت تل أبيب أنها في وارد تقديمه إلى لبنان عن طريق الوسيط الأميركي في ملف ترسيم الحدود البحرية عاموس هوكشتين. ونقلت القناة 12 الإسرائيلية، أن المقترح يتضمن «تنازلاً إسرائيلياً عن منطقة داخل البحر (يعتقد أنها الجزء الجنوبي من حقل قانا المحتمل) مقابل تنازل لبناني عن منطقة قريبة من الشاطئ».

وفي انتظار تأكيد مضمون المقترح، استرعى الانتباه «إعادة تدوير» تل أبيب لمطالبها القديمة وفق صيغة «تبادل الأراضي» التي رفضها لبنان سابقاً. مصادر متابعة للملف قالت إنها في انتظار تلقي المقترح رسمياً ليُبنى على الشيء مقتضاه، لكنها أشارت إلى أن مطالبة العدو بـ«منطقة قريبة من الشاطئ» لقاء تنازله عن «منطقة في البحر» يقصد منها إجراء «تعديل هندسي دقيق» على نقطة التحفظ «B1» بما يتناسب والأهداف الإسرائيلية، وبما يسمح بـ«دفش» نقطة «رأس الناقورة» أمتاراً ناحية الشمال، ما يؤثر بشكل بالغ على نقطة انطلاق الحدود البحرية.

عقدة العدو، بحسب مراجع معنية، تكمن في خشيته الدائمة من احتمال عودة لبنان مستقبلاً إلى طرح «الخط 29» فيما لو حصل تعديل جوهري في التركيبة السياسية اللبنانية. ومن المعلوم أن نقطة «رأس الناقورة» تؤثر على منهجية رسم هذا الخط، إذ ينحني بشكل مائل جنوباً ليكشف الساحل الفلسطيني المحتل عند نقطة «روش حانيكرا» السياحية المهمة، أي عند ساحل حيفا الشمالي، ما يعتبره العدو مضرّاً من الناحية الأمنية. إلى ذلك، يُتيح أي تعديل في نقطة «B1» مكسباً لتل أبيب لناحية وضع يدها على «نفق الناقورة» المهم بالنسبة إليها والمصنف لبنانياً كـ«أرض محتلة».

تجدر الإشارة إلى أن لنقطة «B1» المتحفظ عليها من تل أبيب إحداثيات واضحة، مرسومة دولياً بموجب اتفاقية الترسيم مع فلسطين المحتلة الموقعة عام 1923 ومعترف بها من «عصبة الأمم» السابقة، وأعيد تثبيتها بموجب «اتفاقية الهدنة» عام 1949 بين الدولة اللبنانية و«إسرائيل»، ما جعلها نقطة حدود نهائية لا تقبل التعديل، ولا يمكن التنازل عنها طبقاً للمادة الثانية من الدستور (لا يجوز التخلي عن أحد أقسام الأراضي اللبنانية أو التنازل عنه).

(الأخبار)

«حقل قانا» موجود فعلاً؟

عملياً، دخلت قضية ترسيم الحدود البحرية الجنوبية منطقة الحسم. وسواء تُرجمت الأفكار إلى «اتفاق» أو تدحرجت الأمور نحو التصعيد، النتيجة واحدة: الحلّ آتٍ. والمقاومة نجحت في فرض جدول أعمالها على العدو. يبقى أن على المفاوض التقني أن يتأكد من نيله كامل الحق اللبناني وعدم ترك ثغرات تتيح للعدو لاحقاً فرض معادلات تشاركية في الحقول

عبد الله قمح

الجهد الذي بُذل في مسار عمره يفوق عشرة أعوام يفترض أن ينتهي إلى نتيجة مرضية للجانب اللبناني، عبر تحديد هيكلية حقوق واضحة لا لبس فيها، ولا تترك مجالاً للشك باحتمال وجود حقوق ضائعة جرى طمسها لسبب ما، وحتى لا تُترك للعدو جيوب يلجأ إلى استخدامها لاحقاً لفتح «بنود جانبية» وفرض معادلات «تشاركية».

في التاسع من الجاري، نشرت «الأخبار» خريطة رسمية صادرة عن «هيئة إدارة قطاع البترول» تثبت امتلاك لبنان مزيداً من الحقول الغازية، خلافاً لإصرار بعض المسؤولين اللبنانيين على حصر هذه الحقوق بـ«حقل قانا»، المشكوك في احتمال وجوده كحقل عابر للخطوط. يومذاك، قدمت الخريطة تصوراً للمسوحات الزلزالية الثنائية الأبعاد التي أجرتها شركات أجنبية في المياه الإقليمية اللبنانية على مراحل، وكشفت عن وجود هياكل جيولوجية لثلاثة حقول «عابرة للخطوط» على الأقل، هي «حقل قانا» الرئيسي و«قانا الغربي» وقانا الشرقي». ورغم أن الخريطة صادرة عن «هيئة إدارة قطاع البترول»، أنكرت الهيئة وجودها أو وجود مكامن أخرى تحمل نفس خصائص «حقل قانا» الرئيسي. ولتأكيد عدم صدقية الخريطة، رغم أنها عُرضت على رئيس الجمهورية في أحد الاجتماعات التقنية، أفرجت الهيئة عن نماذج من المسوحات الزلزالية الثلاثية الأبعاد التي أجريت على مراحل وانتهت عام 2018. واعتبرت أن المسح الزلزالي الثلاثي لم يبيّن وجود المكامن الظاهرة في المسح الثنائي بشكل واضح، مما يجعل المسح الثنائي «غير دقيق»، علماً بأن هذه الفرضية «لا تستوي علمياً»، وفق خبراء تقنيين أكّدوا أن «المسوحات الثلاثية يمكن أن تقلص حجم الحقول التي تظهر في المسوحات الثنائية أو تكثر حجمها، لكنها لا تلغيها نهائياً».

باختصار، ما أرادت الهيئة تأكيده من «تسريب» خرائط المسوحات الثلاثية هو عدم وجود «قانا الشرقي» و«قانا الغربي» العابرين للخط 23، رغم أنهما ظهرا مع «قانا الرئيسي» في المسح الثنائي، علماً بأن خرائط المسوحات المنشورة عبر الموقع الرسمي للهيئة تؤكد أن المسوحات الزلزالية الثلاثية الأبعاد الدقيقة لم تصل إلى حدود الخط 23 في أي من مراحل المسح. ما يجعل السؤال مشروعاً: كيف تثبتت «الهيئة» من وجود «حقل قانا» وامتداده أسفل الخطوط؟ وطالما أن الهيئة تنفي احتمال وجود مكامن أخرى «عابرة للخطوط» ربطاً بعدم وجود مسح زلزالي دقيق، كيف يمكن تفسير امتداد حقل «قانا الرئيسي» في منطقة لم يشملها المسح؟

«الأخبار» اطّلعت على دراسات أجرتها شركات أجنبية وتضمّنت خرائط ثنائية الأبعاد (https://al-akhbar.com/Finance_Markets/127) تظهر بوضوح وجود مكامن «عابرة للخطوط» في البلوكات الجنوبية 8، 9، 10، وخصوصاً «قانا الغربي» كحقل عابر من ناحية البلوك رقم 8، بالإضافة إلى «قانا» الرئيسي.

تقرير

لقاء بعبدا: خلاف على إدارة الفراغ

مع بدء العدّ العكسي للاستحقاق الرئاسي ودخول البلاد المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، لم يخرج اللقاء الرابع بين الرئيسين ميشال عون ونجيب ميقاتي، في بعبدا أمس، بأية تطورات جديدة.

مصادر قريبة من بعبدا قالت لـ«الأخبار» أن «لا تقدّم... والرئيس المكلّف غير جدّي في التأليف». علماً أن إعادة ميقاتي تحريك الملف الحكومي بشكل مُفاجئ طرحت علامات استفهام عن الأسباب التي دفعته إلى العودة من رحلة الاستجمام، رغم أن القوى السياسية المعنية بتأليف الحكومة لم تكن في جو أي تطورات، وفق ما يؤكّد أكثر من مصدر استغرب «حراك ميقاتي مع أن لا عوامل جديدة دخلت على الخط». فيما تقول مصادر مُتابعة إن «ميقاتي لمس أخيراً عدم وجود ضغط دولي لتأليف الحكومة أو انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ما يعني أن احتمالات الفراغ صارت كبيرة وهذا ما يُفقده إمكانية إدارة البلاد من خلال حكومته كونها حكومة تصريف أعمال، لا سيما أن الاستناد إلى فتوى دستورية ملتبسة يتيح للفريق المقابل الاستناد إلى فتاوى مشابهة طالما أن الالتباس سيد الموقف».

> **مصادر قريبة من بعبدا: لا تقدّم... والرئيس المكلّف غير جدّي في التأليف**

غير أن حصيلة «ورشة تذليل التعقيدات» التي أطلقها رئيس الحكومة المكلف أخيراً لا تبدو مبشّرة. فكل الطروحات، وأبرزها إدخال ستة وزراء دولة يمثلون الأطراف السياسية إلى الحكومة تُسقطها الفيتوات، تماماً كما حدث مع اقتراح تغيير وزيرين من حصة الرئيس عون، يُصرّ الأخير على أن يُسميهما بينما يُطالب ميقاتي بأن يكون شريكاً في التسمية.

ومن الواضح أن شدّ الحبال حول الحكومة انتقل من الخلاف على الحقائب والحصص إلى خلاف على من يدير الفراغ في حال تعذر الانتخابات، وأي حكومة ستُرث صلاحيات رئيس الجمهورية. وهو ما انعكس تصعيداً كبيراً في الخطاب السياسي. إذ شنّ موقع «ليبانون 24» التابع لرئيس الحكومة هجوماً على رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل، واصفاً إياه بـ«الحرتقجي» الذي يُخرّب التفاهمات، و«يحشر أنفه في ما لا يعنيه دستورياً وقانونياً». وأمس ردّ مستشار رئيس الجمهورية الوزير السابق سليم جريصاتي قائلاً إن «الرئيس المكلف ملزم بمهلة معقولة للتشكيل وفق الاجتهاد كواجب وطني ودستوري»، سائلاً «كيف لحكومة اعتبرت مستقيلة مع بدء ولاية مجلس النواب أن تمارس صلاحيات رئاسية في حال خلو سدّة الرئاسة؟».

ولا تقف الخلافات حول الحكومة عند بعبدا والسراي، بل تنسحب على بقية القوى. ورغم ما سُرّب إعلامياً عن إحجام رئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط عن تسمية بديل درزي للوزير الحالي عصام شرف الدين، أكدت مصادر مطلعة لـ «الأخبار» أن «جنبلاط لن يتنازل عن حقه في استثمار ما يعتبره انتصاراً نيابياً، بعد خسارة خصومه اللدودين في الجبل»، مؤكدة أنه «يُصرّ على أن تكون الحصة الحكومية الدرزية كاملة له، وإذا لم يُسمّ البديل عن شرف الدين فإن الأكيد أن أي اسم آخر لا يُمكن أن يمر من دون أن يوافق عليه».

تقرير

روسيا خارج التنقيب وقطر ترغب بالمشاركة

أكدت وزارة الطاقة أمس أنها تبلّغت من شركة «نوفاتيك» الروسية نيتها الانسحاب من كونسورتيوم شركات التنقيب واستخراج النفط الذي يضمها إلى جانب شركتيّ «توتال»، الفرنسية و«إيني» الإيطالية، وشدّدت على أن انسحاب الشركة الروسية «لا يجعل اتفاقيات الاستكشاف في خطر». فيما علمت «الأخبار» أن قطر أبدت رغبة في دخول حقل التنقيب عن الغاز في لبنان.

وبرّرت «نوفاتيك» قرارها بأن «العقوبات الأميركية المفروضة على روسيا انعكست عليها سلباً ولم يعد باستطاعتها القيام بأي تحويلات مالية إلى الخارج».

وأعلن وزير الطاقة وليد فياض، في بيان، أنه «رغم إبلاغ صاحب الحق غير المشغل في الرقعتين 4 و9 في المياه البحرية اللبنانية شركة Novatek Lebanon SAL (بنسبة مشاركة 20% في كل رخصة بترولية) الوزير وهيئة إدارة قطاع البترول بقراره الانسحاب من الاتفاقيتين العائدتين للرقعتين 4 و9، فإن أحكام الاتفاقيتين ورغم انسحاب أحد أصحاب الحقوق منها، تضمن الإجراءات الآيلة إلى المحافظة على الاتفاقيتين قائمتين بين الدولة وصاحبي الحق الآخرين بمن فيهما المشغل، وأن المشغل سينفذ الأنشطة البترولية في الرقعة رقم 9 وفقاً لخطة الاستكشاف الموافق عليها من قبل الوزير بالاستناد إلى رأي الهيئة». وقال فياض إن «العمل جارٍ على تنفيذ هذه الإجراءات وإتمامها وفقاً للقوانين المرعية الإجراء ولأحكام الاتفاقيتين ذات الصلة».

تقرير

الإهمال الطبي يقتل سجينين في رومية

توفي سجينان داخل سجن رومية من دون أي تفسير من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي التي اكتفت بالتقارير الطبية. في حين يحمّل الأهالي إدارة السجن مسؤولية موت أولادهم بسبب الإهمال الطبي والمماطلة في نقل السجناء إلى المستشفيات وغياب الرعاية الصحية. بذلك يرتفع عدد الوفيات في رومية إلى أكثر من 17 خلال 6 أشهر

لينا فخر الدين

في أقل من 24 ساعة، لقي سجينان حتفهما داخل سجن رومية. لا تقارير رسمية من إدارة السجن أو المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تُبرّر ما حدث، باستثناء تقارير طبية عن أسباب الوفاة. ومع ذلك للأهالي روايتهم الخاصة: الإهمال الطبي. سياق الأحداث يشي بأن للإهمال أثراً، بالإضافة إلى غياب الرعاية الصحية داخل السجن وتراخي إدارة السجن في نقل السجناء إلى المستشفيات لمتابعتهم طبياً بسبب نقص العديد ونفاد المحروقات من الآليات العسكرية.

أخيراً تمكن محمد طالب من الحصول على إذنٍ لنقله إلى المستشفى، ولكن جثة قبل تسليمه إلى ذويه

هذا ما حصل مع السجين في مبنى «الدال» محمد طالب الذي ذهب أكثر من مرة إلى صيدلية السجن (المركز الطبي)، وطالب بإخضاعه للكشف الطبي، من دون أن يلقى آذاناً صاغية. جسد طالب صار نحيلاً والأوجاع في سائر أنحاء جسده باتت أكبر من قدرته على التحمّل، ومع ذلك تمنّعت إدارة السجن عن نقل الرجل الأربعيني إلى المستشفى، وبقيت الإجابة نفسها: «ما بيك شي».

منذ يومين، عاد طالب إلى الصيدلية طالباً الحصول على إذن لنقله إلى المستشفى من دون أن يتمكّن من ذلك. أثناء وجوده داخل الصيدلية بدأ الدم يخرج من فمه ليتبيّن أن جرثومة أصابت كبده وأدّت إلى تلفه. هكذا حصل طالب على إذن لنقله إلى المستشفى، ولكن جثة لإعداد تقرير طبي قبل تسليمه إلى ذويه.

(هيثم الموسوي)

حكاية السجين في مبنى الأحداث صلاح حيدر مفجعة هي أيضاً. تقول شقيقته لـ«الأخبار» إنها تلقّت الأسبوع الماضي اتصالاً من شقيقها الذي يعاني من مرض الصدفية منذ الولادة ويُنقل إلى المستشفى دورياً لمداواة جروحه بعد سقوط جلده. سريعاً، توجهت إلى مستشفى «الحياة» يوم الجمعة ودفعت سلفاً نفقات دخوله إلى الطوارئ كما تفعل دائماً، قبل أن ترسل الإيصال إلى إدارة السجن التي ردّت بأنها ستنقله بعد يومين أو ثلاثة إلى المستشفى.

الإثنين الماضي، كان السجين بتهمة المخدرات منذ العام 2019 قد فقد قدرته على المشي والكلام وصارت جروحه تنزف بالإضافة إلى قروح مفتوحة ما دفع زملاءه إلى مغادرة الغرفة والاتصال بها لإبلاغها بأن وضعه خطر. وهو ما أخبرته إلى الضابط المسؤول عن مبنى الأحداث فحوّلها إلى أحد المسؤولين عن المركز الطبي. ولما لم تصل إلى نتيجة، عاودت الاتصال بالضابط الذي طلب منها عدم معاودة الاتصال به، قائلاً: «شو ما عنا غير خبّك».

بقيت حيدر تتابع حالة شقيقها وتتصل بالمستشفى والطبيب الذي يُعالج حالته داخل مستشفى «الحياة»، من دون أن تفهم سبب عدم قيام إدارة السجن بنقله إلى المستشفى والانتظار 4 أيام كاملة، قبل أن يتوفى ليل الإثنين - الثلاثاء.

وحمّلت حيدر إدارة السجن مسؤولية موت شقيقها جراء الإهمال وتلوّث المياه والجرائم بسبب غياب النظافة الشخصية، إذ إن حالة شقيقها كانت تستدعي رعاية طبية دائمة وشروطاً صحية لمراعاة النظافة المفقودة داخل السجن أصلاً، مضيفةً: «لو تم نقل صلاح إلى المستشفى بعد أن دفعت النفقات المالية لما كان مات». وأشارت إلى أن التقرير الطبي الذي تسلّمته من مخفر برمانا بعد نقل جثة شقيقها إلى مستشفى ضهر الباشق يفيد بأنه توفي من جراء جلطة أصابته داخل المستشفى، مؤكدةً أن شقيقها توفي داخل زنزانته في رومية وعلى يد أحد زملائه الذي أخبرها بتفاصيل ما حدث معه. وتقول إنها تبلّغت من زملائه خبر موته، إذ إن إدارة السجن لم تتصل بها إلا في اليوم التالي.

وتفاعلت قضيّة وفاة السجينين أمس داخل السجن حيث أقام السجناء في مبنى الأحداث عزاء لزميلهم في الباحة وأعلنوا الإضراب عن الطعام تضامناً مع حيدر، مؤكدين «أننا لن ننتظر الموت، ولكننا سنأتي إليه».

كما دعت جمعية لجان أهالي الموقوفين إلى الاعتصام أمام السراي الحكومي عند الساعة 11 صباح غد «تضامناً مع أبنائنا في السجون».

تحقيق

موسم الهجرة إلى... كيلومتر واحد في البحر!

بات يمكن القول إن تهريب الأفراد عبر البحر بات مهنة قائمة بذاتها، تتجاوز المغامرة الفردية إلى تشكيل فرق يتوزّع عناصرها المهام التي تبدأ بـ«اصطياد» الزبائن وإغرائهم، مروراً بتجهيز المركب وتحضير متطلّبات السفر، وصولاً إلى التملّص من المهاجرين في أيّ لحظة أو التحايل عليهم

محمد ملص

لم تعد الهجرة غير الشرعية ترتكز على مركب يستخدم للصيد البحري، بل باتت تجارة مربحة للعشرات، تدرّ عليهم مئات آلاف الدولارات. تقوم هذه التجارة على عصابات منظّمة تستغل ارتفاع الطلب على الهجرة السرية لجني أموال طائلة، ويترأسها من يسجّل أكبر عدد من المراكب «الناجية» التي تمكّن من تهريبها عبر البحر، ما يساهم في رفع أسهمه في سوق تجارة البشر، ويجعل منه قبلة للمهاجرين، ليعمد بعدها الى رفع الأسعار نتيجة الإقبال الكثيف عليه.

الدفع بالدولار «الفريش»

لا يتردّد أحمد (65 عاماً) في الحديث عن دخوله هذا العالم، بعدما بات منزله المعروف في أزقة منطقة ببنين، في عكار، مقصداً للعشرات يومياً من الراغبين بالسفر عبر البحر «سفر لا يحتاج إلى أوراق ثبوتية، لا جواز سفر ولا فيزا، ما عليك تأمينه هنا فقط هو الدولار».

يقول أحمد لـ«الأخبار» إنّه كان يعمل في مجال صيد السمك، ويملك ثلاثة مراكب للصيد. في مطلع 2017 قصدته عائلة سورية من أربعة أفراد وطلبت منه نقلها إلى قبرص. تقاضى يومها 500 دولار عن كل فرد «نقلتهم في ساعات الليل إلى الجزيرة. ما حقّقته في تلك الرحلة، والبالغ ألفي دولار أميركي، كان مدخولي على مدى أشهر. حينها قرّرت أن أتحوّل إلى هذه المهنة وأساعد هؤلاء المهاجرين على تحقيق أحلامهم».

يقصد أحمد يومياً عشرات الأشخاص طالبين منه وضعهم على أوّل رحلة إلى إيطاليا أو قبرص أو اليونان. الطلبات كثيرة وبات هناك حجز مسبق. أما عن تكلفة الشخص الواحد فيحدّدها بـ 5 آلاف دولار، وغالباً ما ترتفع إلى 10 آلاف دولار «في حال كان الشخص يرغب بالهجرة سريعاً، أو كان مطلوباً أمنياً». يدفع الزبون نصف المبلغ بداية، والنصف الثاني قبيل انطلاق المركب. مهمة المهرّبين «تأمين المركب لحين وصوله إلى المياه الإقليمية، وهذا يتطلّب أمرين: اختيار نقطة الانطلاق وتأمين عملية الوصول إلى الشاطئ مع نقل كامل المعدات تجهيزاً للانطلاق، والهرب من الرقابة الأمنية عبر تشتيت انتباه القوى الأمنية إلى نقطة انطلاق غالباً ما تكون وهمية».

مقدّمات الرحلة

عام 2014، قدر تقرير لمنظمة العمل الدولية أرباح الاتجار بالبشر على مستوى العالم بنحو 150 مليار دولار سنوياً، تمثل النسبة الأكبر منها من نشاط الاستغلال الجنسي لأغراض تجارية بنحو 99 مليار دولار، ونحو 51 ملياراً تأتي من نشاط الاستغلال الاقتصادي. أما هنا في عكار، فإن أرباح صاحب المركب تصل الى قرابة 450 ألف دولار عن كل رحلة. ويكشف أحمد لـ«الأخبار» تفاصيل «ترتيبات الرحلة»: «يتم الاتفاق مع من يرغب بالهجرة على يوم محدّد، من دون إعطائه معلومات عن نقطة الانطلاق خوفاً من وصولها إلى الأجهزة الأمنية وإحباط المحاولة. وبحسب الوعود التي تُعطى للمهاجر، يفترض أن لا يقلّ المركب أكثر من 20 شخصاً، ليفاجأ لدى وصوله إلى النقطة المحدّدة بأعداد كبيرة غالباً ما تتخطى الـ 80 شخصاً». رغم ذلك، يوافق الراغبون في الهجرة على المغامرة «لا مجال للاعتراض، يا بتطلع يا بتبقى هون..» يقول أحمد. أما عن طريقة توزيع الأموال، فتشير مصادر المهرّبين إلى أنها تتوزّع بين تأمين مصاريف الرحلة من مادة المازوت، وتجهيز المركب، إضافة إلى مبالغ لأشخاص يساهمون في

> **كلفة تهريب الشخص 5 آلاف دولار ترتفع إلى 10 آلاف في حال كان يرغب بالهجرة سريعاً**

تأمين انطلاقة الرحلة. إذ «نضطر في بعض الأحيان إلى دفع رشى لتسهيل عملية الإبحار، أما المبلغ المتبقي فيجوز عليه غالباً صاحب المركب، وهو دائماً ما يكون رئيس العصابة».

استغلال واحتيال

ورغم أن المبالغ المالية التي يدفعها الراغب في الهجرة يمكن أن تكون أساساً لا بأس به لتغيير حياته لو قرّر أن يبذل الجهد نفسه الذي سيبذله في الغربة، يبقى «حلم» الغنى والثراء أكبر أثراً.

(محمود. ن)، وهو أب لأربعة أولاد، قرّر الهجرة إلى إيطاليا. تواصل مع أحد المهرّبين، الذي طلب منه تأمين 25 ألف دولار عن خمسة أشخاص. يروي محمود كيف باع أثاث منزله وسيارته، واستدان مبلغاً إضافياً، وسدّد 13 ألف دولار دفعة أولى، على أن يدفع بقية المبلغ عند انطلاقة المركب. حظ محمود لم يكن جيداً بعدما تمكنت القوى الأمنية من إلقاء القبض على رئيس العصابة.

حاول استعادة أمواله، وتواصل مع العشرات إلا أنه لم ينجح إلا في استعادة جزء من المبلغ.

قصة محمود ليست استثناء في عكار، حيث تشير المعلومات إلى عمليات نصب تطال المهاجرين غير الشرعيين، وبالأخص السوريين. يروي أحد المهاجرين كيف أقدم أحد المهرّبين على تسليمهم إلى القوى الأمنية «حاول نقلنا ليلاً، عبر بيك آب مكشوف. كنا حوالي 80 شخصاً بالإضافة إلى كميات كبيرة من المازوت وبعض الأمتعة الشخصية، واتجه بنا نحو نقطة العريضة، هناك اعترضت طريقنا دورية أمنية وأوقفتنا وصادرت البيك آب وما بداخله. عدنا لنتواصل مع الشخص الذي قبض منا الأموال، دفع كلّ منا نحو 2500 دولار، (أي ما مجموعه 200 ألف دولار). جميعنا نحمل الجنسية السورية، لم نستردّ حتى الآن ولو دولاراً واحداً».

يروي آخر كيف أقلّهم أحد الأشخاص إلى منطقة الميناء في طرابلس، قبض منا الدفعة الثانية من الأموال البالغة 2000 دولار، بعدما كان قد استحصل منا مسبقاً على ألفي دولار وغادر بعدما تحدّث مع صاحب المركب الذي يفترض أن يقلّنا نحو قبرص، لنتفاجأ بأنه اتفق مع صاحب المركب على نزهة بحرية... نحو جزيرة الأرانب!

ملاحقة القوى الأمنية

تشدّد مصادر أمنية على محاولاتها الحثيثة للحدّ من ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ولعدم وقوع المهاجرين في شباك العصابات. «إذا لم يتعرّض هؤلاء للنصب من قبل عصابات التهريب، فهم يُنقلون في مراكب مهترئة لا تستطيع أن تتجاوز الكيلومتر، ولو أن هؤلاء المهاجرين ممن نوقفهم بشكل يومي تُركوا لكنا سمعنا عن غرق المئات من الزوارق».

ويتابع المصدر الأمني: «غالباً ما نحتاج إلى أيام من الرصد والمتابعة لتوقيف المسؤول عن عصابات التهريب، إلا أن القوانين تبقيه في السجن لشهر واحد على أبعد حدّ، يخرج بعدها ويعاود عمله من جديد». أما عن تعرّض المهاجرين لعمليات النصب والاحتيال، فيشير إلى «إمكانية تقديم شكوى لدى المركز الأمني لاستعادة أموالهم وحقوقهم».

(أ ف ب)

تقرير

2000 مولد في الضاحية: خفض التسعيرة أو التسليم للبلديات

ندى أيوب

حوالي 2000 مؤلد كهربائي تشغّلها 280 مؤسسة (اشتراك) في الضاحية الجنوبية لبيروت. هذا العدد المهول الآخذ بالانتفاخ منذ أكثر من 20 عاماً في منطقة جغرافية واحدة، تخوض معه السلطات المحلية جولة جديدة من المواجهة قد تصل إلى مصادرة المولدات وإدارتها من قبل بلديات المنطقة، في حال أعطى القضاء إشارته بذلك، ولم يخذل عباداً رضخوا بحكم الواقع والحاجة لشرعة وقوانين كارتيل المولدات المتجاهل لمحاولة الدولة المتأخرة لتنظيمه نسبياً.

في مرحلة ما بعد الانهيار المالي والنقدي، وما رافقها من فوضى تسعير عارمة، وانتشار مظاهر التفلّت من القوانين على قاعدة الغلبة للأقوى، قد يكون البحث اليوم في كيفية لجم أصحاب المولدات الخاصة بأسلاكٍ تتخطى محاضر الضبط، ذا فائدة أعلى من الخطط والاتفاقيات المأمول منها زيادة ساعات التغذية بالتيار الكهربائي، والتي على ما يبدو لن تتحقق في المدى المنظور لأسباب سياسية داخلية وخارجية، ولا حتى على المدى المتوسّط، طالما أن القوى السياسية عينها الحاكمة اليوم كان لديها متسّع من الوقت منذ نهاية الحرب الأهلية للنهوض بقطاع الطاقة ولم تفعل.

صولات وجولات بين وزارتي الطاقة والاقتصاد والبلديات والأجهزة الأمنية من جهة وأصحاب المولدات من جهة أخرى، آخرها حملة جهاز أمن الدولة في الضاحية. فقبل نحو شهر، وبناء لإشارة النيابة العامة في جبل لبنان التي أوعزت بالمتابعة، باشر الجهاز تسيير دورياته على مولدات المنطقة ولا يزال، مسطراً محاضر ضبط بحق أصحاب المولدات المخالفين لقرارات وزارتي الطاقة والاقتصاد، لجهة التسعير وتركيب العدادات للمشتركين. في المعلومات أن تسعيرات عدد من المولدات تصل إلى حدود 23 ألف ليرة لكل كيلوواط، متخطية التسعيرة الرسمية الصادرة عن وزارة الطاقة بفارق 9500 ليرة. آخرون اعتمدوا التسعير بالدولار وفق سعر السوق الموازية عوضاً عن الليرة، أي أنهم يحصّلون ثمن مادة المازوت وأرباحهم بالدولار، ما يعني أن الكلفة سترتفع مرتين

> **مولدات تسعّر الكيلوواط بالدولار وأخرى تتخطى التسعيرة بـ10 آلاف ليرة**

على المشترك، مرة عند غلاء مادة المازوت المسعّر أصلاً وفق سعر دولار السوق الحرة، وأخرى في كل مرة يسجّل فيها الدولار ارتفاعاً. وتقول مصادر متابعة إن عدد المخالفين كبير جداً، وهو ما تعكسه أعداد محاضر الضبط التي سطّرت بحقّهم، وستكبّدهم غرامات تصل إلى مئات الملايين. وقد أبلغ أصحاب المولدات بأن الحد الأقصى للتسعيرة لا ينبغي أن يتخطى حدود الـ15 ألف ليرة، بمعنى ترك هامش أو غض نظر عن زيادة على التعرفة الرسمية بحدود 1500 ليرة في حالات محدّدة كأن يكون المولّد متهالكاً ما يفرض على صاحبه إجراء صيانة دورية أو في حال كانت بعض العائلات من ذوي الدخل المحدود تستفيد منه مجاناً.

مع بداية الشهر المقبل، من المتوقع أن تتكرر الدوريات، بعد أن تبيّن أن حوالي 18% من أصحاب المولدات لم يلتزموا بالتسعيرة ولم يباشروا بتركيب العدادات. الجديد أنه في حال استمرار وجود المخالفات سيتم اللجوء إلى مصادرة المولدات وتوقيف أصحابها وتسليمها إلى البلديات. الأخيرة وفق معلومات «الأخبار» أبدت استعداداً جدياً لاستلامها وتشغيلها، وقد جهّزت فرق عمل للغاية. الأهم من كل ذلك هل سيصار فعلياً إلى تنفيذ عمليات المصادرة علماً أن هناك إشارة صادرة عن النيابة العامة في جبل لبنان للقيام بخطوة كهذه؟

قضية

متسلّحاً بدعم رئيس مجلس النواب ورؤساء الحكومة للميدل إيست كمؤسسة وطنية تستر المرفق العام، يسعى رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت، إلى إدخال ملف حقوق الجامعة اللبنانية من أموال فحوص الـPCR، في «الدهاليز». فإقراره بأن الأموال تجمّعت فعلاً للجامعة لم يمنعه من التحجّج بأن القسم الأكبر منها ليس بالدولار الأميركي! فيما اختار وزير الأشغال عدم التدخل بانتظار القضاء

«التربية النيابية» تبادر... ولكن
أموال الـPCR في متاهة الحوت!

فاتن الحاج

«عالعتمة»، ناقشت فرعية لجنة التربية النيابية حقوق الجامعة اللبنانية في أموال فحوص الـPCR. وبعدما كانت الجلسة مقرّرة في الطبقة الرابعة حيث قاعة الحوار، نُقل اللقاء إلى «الصالون» في الطبقة الأولى بسبب انقطاع الكهرباء ونفاد مادة المازوت.

حوار محتدم

الحوار لم يكن هادئاً وسلساً في حضرة رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط «الميدل إيست» محمد الحوت ومستشاره القانوني، لا سيما في ظل تشبّث الحوت بمعطى مفاده أن المبالغ المالية المتجمّعة لدى الشركات بعد الأول من تموز 2021 هي أموال مختلطة بين دولار أميركي (قسم يسير)، وليرة لبنانية (القسم الأكبر)، في حين أن القرار الصادر عن شركة طيران الشرق الأوسط باستيفاء قيمة تذاكر السفر بالدولار الأميركي الفريش وُضع موضع التنفيذ ولا يزال، ابتداء من الأول من تموز 2021. مع ذلك، ثمة محاولة لإدخال الرأي العام في «دوّيخة»، إذ رغم وضوح قرار ديوان المحاسبة بالدفع للجامعة اللبنانية بالدولار الطازج، أشار القاضي خميس في اتصال مع «الأخبار» إلى أن قراره واضح لجهة الطلب من الشركات الخاصة دفع أموال الجامعة كما قبضتها الشركات، أي بالدولار إذا تقاضتها بالدولار، أو بالليرة اللبنانية. وفي الجلسة، بدا الحوت مقتنعاً بأن ديوان المحاسبة اعتبر أن الاتفاقيات المعقودة بين وزارة الصحة العامة والمديرية العامة للطيران المدني والجامعة اللبنانية هي اتفاقيات باطلة، متمسّكاً بتعهد كل من رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيسي الحكومة نجيب ميقاتي وحسان دياب له بتأمين الدعم المتواصل للشركة، عبر وزارة الأشغال، لكونها مؤسسة وطنية تسهم في استمرار المرفق العام، أي مطار بيروت الدولي.

خميس لفت إلى أنه أبطل فقط الاتفاقية الثانية الموقعة في 18 كانون الثاني 2022 التي أدخلت جمعية «عمّال»، وهي مؤسسة خيرية في زغرتا، على خط الاتفاقية «الثلاثية» الأولى بين وزارة الصحة ووزارة الأشغال والجامعة اللبنانية، لتصبح «رباعية»، وذلك لعدم وجود سند قانوني يخوّل وزارة الصحة التعامل وفقاً لآلية المستحدثة في إجراء فحوص الـPCR مع جمعية «عمّال»، باعتبار أن المهام المكلفة بها، عدا عن كونها تخرج عن نطاق مهام الجمعية وغاياتها المحدّدة في نظامها الأساسي الذي أعطيت العلم والخبر على أساسه، يدرّ المشروع على الجمعية مبالغ مالية (7,5 مليون دولار) بما يتعارض مع مجانيتها وبأنها لا تبغي الربح. علماً أن قرار ديوان المحاسبة لم يأت على ذكر إبطال الاتفاقية الأولى التي بقيت دائمة ومنتجة لمفاعيلها، بدليل أن «الديوان» قرّر إلزام دفع حقوق الجامعة، استناداً إلى نص المادة السابعة من هذه الاتفاقية.

الهروب بحجة الشعبوية

الحوت خرج من الجلسة من دون الإدلاء بأي تصريح «ما في أحاديث، رئيس اللجنة بيحكي (يقصد رئيس لجنة التربية النيابية حسن مراد)، اسألوه». وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية رفض هو الآخر التعليق على أجواء الجلسة، مكتفياً بالقول: «مش رح أعمل تصريح مباشر، شو بدي بهالشغلة، عم يكايدوا بعضهم وبحكوا بشعبوية».

وحده مراد أشار، في حديث مقتضب، إلى أنه جرى توضيح بعض الأمور الملتبسة في الملف، وقرّرنا تخفيف الكلام للإعلام، على أن المتابعة ستسير وفق خطين متوازيين: الأول فتح باب الحوار بين الأطراف المعنية، لا سيما وزير الأشغال ووزير الصحة ورئيس

> **أقرّ الحوت بأن الأموال موجودة لكنها مختلطة بين دولار وبين ليرة**

الجامعة اللبنانية، والثاني اللجوء إلى القضاء لتحصيل الحقوق، شرط عدم ضرب أي من المؤسستين الوطنيتين: الميدل إيست والجامعة اللبنانية، فهذه عين وهذه عين أخرى. وكان النائب بلال عبدالله طالب في الجلسة باجتراح حل يأخذ في الاعتبار أننا «أمام مؤسستين وطنيتين»، مستخدماً التعبير نفسه.

لكن مصادر مطلعة على أجواء الجلسة تحدثت عن تناغم بين شركة «الميدل إيست» ووزارة الأشغال، وأن الإضاءة على كل ثغرة قانونية تقع فيها الوزارة أو الشركة كان يجري توصيفها بال«الشعبوية».

وردداً على سؤال عضو لجنة التربية النيابية النائب أشرف بيضون عما إذا كان الرقم المتداول بشأن مستحقات الجامعة، أي 52 مليون دولار هو رقم موجود وصحيح أم وهمي، أجاب الحوت بأن الرقم موجود وعلمي وليس اختراعاً، والخلاف هو على كيفية وجوده وتفقيطه، إذ اعتبر أن جزءاً يسيراً منه موجود بالدولار والجزء الأكبر بالعملة الوطنية.

ديون الدولة!

المفارقة أن بعدد الحوت في أثناء الجلسة قيمة الأموال المستحقة لشركة «الميدل إيست» في عهدة الدولة اللبنانية والتي تقدّر قيمتها بـ230 مليون دولار، فقال: «من يريد أن يتهم شركة طيران الشرق الأوسط بالإثراء غير المشروع عليه أن يدفع ديونه المستحقة لها»، وكان المطلوب أن تحصل مقاصة بين الديون العائدة للدولة وحقوق الجامعة، علماً أنه، قانوناً، الذمة المالية للجامعة اللبنانية مستقلة عن الذمة المالية العائدة للدولة اللبنانية، بالتالي فإن خلط السماوات بالأبوات يدل على الارتكاب الحاصل بحق الجامعة، وهناك خطر حقيقي من إخضاع الجامعة نتيجة المنافع التي تقدّمها شركة «الميدل إيست» التجارية، ومصطلح «الشركة التجارية» كرّره الحوت أكثر من مرة في الجلسة، ليتبيّن أن البنود الخارقة في العقد الإداري مع الشركات هي لمصلحة الحوت وليس لمصلحة الإدارة العامة المتمثلة بوزارة الأشغال.

وزارة الأشغال تنتظر القضاء

من جهته، اعتبر حمية خلال الجلسة أنه لا يستطيع تسطير أوامر تحصيل أو اتخاذ أي إجراء بحق الشركات الخاصة لأنه يهدّد استمرارية المرفق العام، كما أنه لا يستطيع أن يركن إلى رأي هيئة التشريع والاستشارات نظراً لوجود نزاع قضائي، وجلّ ما يمكن أن يفعله تجاه شركتي الـMEAG، وLAT الموكلتين بتقاضي أموال الـPCR بعد فرض 50 دولاراً أميركياً إضافياً على سعر «التيكيت» هو انتظار القضاء. وهنا بدا أن المطالبة بتطبيق قانون المحاسبة العمومية بالنسبة إلى وزير الأشغال هو ضرب من «الشعبوية»، وهي مفردة كرّرها حمية أكثر من مرة في اللقاء، علماً بأن الوزارة تستطيع أن تستخدم صلاحياتها الإدارية بمعزل عما يفعله القضاء. ويتبين من الاجتماع أن هناك حقوقاً واضحة للجامعة اللبنانية، وإذا لم تدفعها الـMEAG، ستدفعها الدولة نتيجة أخطاء وزارة الأشغال وتجاهلها حقوق الجامعة. وفيما ينتظر أن يعقد لقاء قريب في وزارة الأشغال بين الأطراف المعنية، أجمع المشاركون في جلسة أمس على أن كرة حماية حقوق الجامعة هي في ملعب النائب العام المالي علي إبراهيم الذي لا يجوز أن يعيّن خبيراً للتدقيق بالملف بمهلة مفتوحة.

حضر الجلسة: وزيرا الأشغال والصحة علي حمية وفراس الأبيض ورئيس لجنة التربية النيابية حسن مراد ومستشاره القانوني، والنواب إدغار طرابلسي، بلال عبدالله، إيهاب حمادة، حليمة القعقور، أشرف بيضون، رئيس الجامعة اللبنانية بسام بدران والمستشار القانوني للجنة التربية المحامي جاد طعمة.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

سوشيال ميديا

إحياء حادثة تحرّش في المحيدثة: ابحث عن «الإثارة»

(أرشيف ـ مروان طحطح)

زينب حمود

أعادت وسائل إعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي «نبش» حادثة تحرّش قام بها أ.ف. بحق طفل في بلدة المحيدثة في قضاء راشيا منذ سنتين وثمانية أشهر. الخطاب الإعلامي حول حوادث كهذه لا يزال على حاله: «شعبوياً». فحادثة «مثيرة كهذه» تستحق، بنظر وسائل الإعلام، تسريب تحقيقات سرية، والاستناد إلى روايات أهالي البلدة كـ«مصادر موثوقة» حتى تكتمل القصة ويتحقق السبق الصحافي. تعدّى تناول الحادثة إعلامياً ضرب الحقيقة وتخويف الناس من سلسلة حوادث تحرّش «متخيّلة» ليصل إلى حدّ المضاربات السياسية واستسهال إلقاء التهم بـ«لفلفة» القضية لتبرئة الجاني.

رواية الجيران

خلاصة التحقيقات الأولية التي أجرتها مديرية المخابرات في الجيش اللبناني التي ألقت القبض على الشقيقين أ ف (17 سنة) و ت ف. (19 سنة) منذ أيام بتهمة التحرّش بطفل في بلدة المحيدثة تفيد بأنه «خلال التحقيق معهما، اعترف الثاني أن شقيقه تحرّش بالطفل في كراج المنزل وأن والده يعلم بميول شقيقه الشاذة فقام بحجزه في منزلهم، وأنكر قيامه هو بعلاقة جنسية مع أيّ طفل». أما الأول، «فاعترف بحادثة التحرّش الأنفة الذكر، وقيامه أيضاً بالتحرّش بفتيين سوريين من بلدتهم، والدهما يعمل في الزراعة، موثقاً ذلك بفيديوهات على هاتفه». كما فضح «جرائم تحرّش بحق أطفال يمارسها س.غ. الذي تعرف إليه عن طريق شقيقه ت.ف. فاطلق سراحه بعد تبرئته من التهم». ونفت المعلومات إحالة المتهم إلى محكمة عسكرية كما أشيع، مؤكدة أن «الملف في عهدة المحكمة المدنية»، متوقعة «مزيداً من التأخير في الحكم جراء تعطيل القضاء».

الجدير بالذكر أن الحادثة تعود إلى سنتين وثمانية أشهر بحسب شهادة المدعي التي تتغير باستمرار نظراً لأنه ابن 12 سنة ولا يروي ما يحصل بوضوح، علماً أن المتهم يعيد الجريمة التي اعترف بارتكابها إلى خمس سنوات.

زرازير: «تحمست»

يمكن التوصل إلى نتيجة أن الحادثة لا تزال غامضة ولم تكتمل عناصرها بعد. ومع أن الروايات الأمنية متضاربة، لا بدّ من السؤال عن دور وسائل الإعلام في التأكد من صحة الخبر وانتظار ما تفرج عنه التحقيقات وملاحقة آخر التطورات لمدّ المتلقي بمعلومات دقيقة وعدم الاستناد إلى روايات أهالي البلدة كـ«مصدر موثوق». إشكالية المصادر والحقيقة والموضوعية تُطرح أكثر مع الإعلام الجديد حيث نشر الإشاعات يحصل بكبسة زر، والمتلقي يصدّقها لمجرد انتشارها الواسع. وقد تتجاوز حدود تأليف القصص إلى اتهام جهات وأسماء بالتدخل بالقضية لحماية المتهمين.

بعدما وصلتها أنباء عن توجه لإطلاق سراح المعتدين «المدعومين»، ومن دون التأكد من مدى صحتها، وتوسُّل أهالي البلدة الخائفين على أولادهم لمساعدتهم في منع إطلاق سراحهم «أجبرت على التدخل»، تقول النائبة سينتيا زرازير لـ«الأخبار».

فتوعدت في تغريدة «فضح المتدخلين في المسار القضائي وتقديم المعتدين للمحاكمة وإحقاق العدالة حماية لحقوق الأطفال والحيوانات».

لم يكن بعهدة النائبة «المتحمسة» أي معلومات بقدر ما هي تحليلات: «إذا تابعتم القصة لن تصدّقوا خروج متهمين بهذه السرعة وإحالة آخرين إلى محكمة عسكرية والتعتيم على جرائمهم من دون تدخل سياسي»، مضيفة «أكيد صار في اتصالات». أما «أسماء المتورّطين في عهدتها» فتتكتم عليها «كي لا تلحق الضرر بالأطفال المتحرشين والضحايا»، على حد قولها.

> **تعود الحادثة إلى سنتين وثمانية أشهر بحسب المدعي و5 سنوات بحسب المدعى عليه**

السهام على «أبو فاعور»

بعد تغريدتها، وربما قبلها، صوّب المغرّدون الهجوم في الساحة الافتراضية على نائب المنطقة في الحزب التقدمي الاشتراكي وائل أبو فاعور الذي «يتدخل في القضاء لحماية ابن منطقته، علماً أن والدة المعتدى عليه من بلدة المحيدثة كذلك». وكان الأخير محدداً في الدفاع عن نفسه، فاصدر بياناً جاء فيه: «في كعب حذائي من الأخلاق والشرف أكثر مما في رؤوسكم ورؤوس أسلافكم وأخلافكم، ما يمنعني من التدخل في جريمة مدانة كهذه»، متوعداً «بمقاضاة كل من صرّح أو لمّح لأمر كهذا أمام القانون». حاولنا التواصل معه للوقوف عند أسباب اتهامه شخصياً، لكنه لم يردّ على اتصالاتنا.

في حديث مع الأخبار، يبرّئ رئيس بلدية المحيدثة مروان شرّوف أبو فاعور من هذه التهم «الباطلة» التي تقف خلفها «جماعة الثورة». فبلفت إلى أن «عائلة الجاني زارت أبو فاعور في منزله للتوسّط بإخلاء سبيل ابنها فلم يستقبلها»، ثم يصحّح: «زارت مكتب الحزب». وعن تفاصيل الحادثة، يوضح أن «التحقيقات سرية والروايات التي تتناقلها وسائل إعلام وأبناء البلدة على كثرتها ليست دقيقة».

على الحافة

لا يحمي الغابات إلا سكّانها

حبيب معلوف

مع تزايد احتراق غابات العالم في السنوات الأخيرة وهذا العام، وتسجيل أرقام قياسية جديدة كل عام، بدأ العديد من الخبراء حول العالم بطرح الكثير من الأسئلة حول مصير البيئة بشكل عام، ورئة هذا الكوكب بشكل خاص. بالرغم من ذلك، ليست الحرائق هي المهدّد الأول للغابات حول العالم.

بحسب التقارير الدولية ذات الصلة، فإن تجارة الأخشاب غير الشرعية وقطع الغابات من أجل الزراعة والتربية الحيوانية المكثفة، أو من أجل التنقيب عن المعادن والأتربة الثمينة والوقود... تُعتبر أسباباً أساسية مهددة لديمومة هذه الرئة التي يتنفس من خلالها كوكبنا أيضاً. لذلك بات ملحّاً إعادة تقييم كل الاتفاقيات الدولية ذات الصلة لحمايتها، بالإضافة إلى مراجعة النموذج الاقتصادي والحضاري الذي نعرفه أيضاً... نحو إيجاد إدارة مستدامة لهذا المورد الحيوي والهام في حياة البشرية، خصوصاً أن هذا المورد يُعتبر متجدّداً وليس ناضباً كمثل الكثير من المعادن والوقود الأحفوري.

لكي يتحقق كلّ ذلك، يفترض تغيير نظرة الناس إلى الخشب والأشجار أولاً. فالخشب مصدر متجدّد وقابل للتدوير، وهو بخلاف الكثير من الأدوات المنافسة كالبلاستيك، صديق للبيئة، مطواع للصناعة اليدوية... ومتعدّد الاستخدامات. كما أنه واحدٌ من أقدم المواد الأولية التي عرفتها البشرية، أي منذ استخدام العصي إلى قوس النشاب! والآن، بعد الإغراءات التي قدّمتها البدائل عنه، وبعد كلّ الكوارث الناجمة عنها، تستطيع الأخشاب والقش أن تعود لتحل مكان البلاستيك في الكثير من الاستخدامات، بدءاً من قشة الشرب وحتى علب تغليف الأغذية كجانب من التحرّك العالمي نحو القضاء على التلوّث البلاستيكي. كما يوفّر الخشب ومنتجاته بدائل حقيقية هي الألطف بالنسبة إلى الكوكب من الفولاذ والألومنيوم والإسمنت وألياف النسيج، ذات البصمة الكبيرة على البيئة والمناخ.

في بداية شهر أيار من هذا العام، دعا المؤتمر العالمي الخامس عشر للغابات إلى الاستثمار في الأخشاب المنتجة بطريقة قانونية ومستدامة بهدف تحويل قطاع البناء نحو استخدام مواد جديدة ومُبتكرة وتوفير طاقة متجدّدة، ناهيك عن الانتقال إلى اقتصاد حيوي دائري والمضي باتجاه الحياد المناخي. ليس المطلوب عالمياً ومحلياً إذاً وقف قطع الغابات لحمايتها، بل تنظيم القطع وقوننته، لأن الأخشاب ستبقى حتى إشعار آخر، الأكثر رفقاً بالمناخ والبيئة والاقتصاد من كلّ البدائل التي أنتجتها الثورة الصناعية من طاقة أحفورية ومعادن ومنتجاتها الكثيفة الكربون.

على المستوى العالمي، سيكون نحو ثلاثة مليارات شخص بحاجة إلى السكن بحلول عام 2030، ما يعني الحاجة إلى زهاء 300 مليون مسكن جديد. وبما أن قطاع المباني والمنشآت مسؤول عن إطلاق ما يقارب 40% من انبعاثات غازات الدفيئة على المستوى العالمي، فإن التحوّل إلى مواد البناء القائمة على الخشب بدلاً من الإسمنت والحديد والفولاذ، من شأنه أن يخفّف من البصمة البيئية والكربونية. بالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية من التحوّل إلى الخشب، إذ تشير التقديرات إلى أن تغطية الاحتياجات المتوقعة للمساكن في أفريقيا بحلول عام 2050 عن طريق إنتاج الخشب وتصنيعه الأولي ستساهم بما يقارب 83 مليار دولار أميركي في اقتصاد المنطقة، وخلق ما يقارب 25 مليون فرصة عمل.

على المستوى العالمي أيضاً، يُعتبر القطاع الزراعي (والحيواني) المسؤول الأول عن عمليات إزالة الغابات (تذهب بعض التقديرات إلى تحميله نسبة 90%). فهذا يعني أنه علينا مراجعة الأنظمة الغذائية التي تكثر من استهلاك اللحوم على المستويَيْن العالمي والمحلي ومعالجة كيفية تمويل الزراعة وتنويعها وإزالة الحوافز التي تؤدي إلى إزالة الغابات ووقف الإتجار غير المشروع بالأخشاب، وتوجيه صناديق المناخ التمويلية لدعم أهل الغابات وحمايتهم أكثر من أي شيء آخر.

وفي لبنان، وبعض دول المنطقة، يمكن إضافة مشكلة التفحيم، كمهدّد أساسي للغابات والتجارة غير المشروعة بالفحم النباتي، خصوصاً أن استخدامه في "الأراكيل" غير ضروري حياتياً، ويمكن ضبطه أيضاً مع العودة إلى النظام الغذائي القديم الذي لم يكن يلجأ إلى اللحوم إلا في المناسبات.

أما عن محاولات إعادة التشجير العالمية والمحلية لإعادة التوازن إلى الحياة البرية وإعادة إنتاج الغابات، فهي لم ولن تجدي نفعاً بكونها أقلّ سرعة بكثير من حالة الدمار الشامل التي يسبّبها العمران في جميع أشكاله، من شق طرقات إلى البناء إلى الزراعة والتجارة غير المشروعة بالحطب والفحم والأخشاب. كما أن حفظ الغابات لن يحصل بقرارات دولية أو حكومية، ولا باهتمام سكان المدن حول العالم الذين يشكلون أكثر من 80% من البشرية، بل بتعزيز وضع ما يسمى "السكان الأصليين" فيها، الذين يعيشون منها ويعرفون أكثر من غيرهم كيفية المحافظة عليها، لولا إغراءات التجار وأطماع الشركات الكبرى في الاستثمار حتى الاستنزاف والإحراق.

العقوبات: بيروقراطية الإكراه

«إنّ الأمّة المقاطَعة، هي أمّة في طريقها للاستسلام. طبّق هذا الدواء الاقتصادي السلمي الصامت والمميت ولن تكون هناك حاجة لاستخدام القوة، إنه علاج فظيع»

[مينيابوليس، 1919، الرئيس الأميركي وودرو ويلسون]

«أعلَن مجيء العقوبات الاقتصادية صعود مقاربة ليبرالية متميزة حول الصراع العالمي (منذ الحرب العالمية الأولى) وهي مقاربة حيّة وفاعلة إلى اليوم، رفعت العقوبات الحدود بين السلم والحرب وأنتجت طرقاً جديدة لإعادة رسم خرائط الاقتصاد العالمي والتلاعب به، وغيّرت مسار القانون الدولي... تُعد العقوبات أيضاً علامة فارقة في الليبرالية التي تعمل على الإكراه من خلال أجهزة تقنية وإدارية من محامين وديبلوماسيين وخبراء عسكريين واقتصاديين»

[نيكولاس مولدر، «تاريخ العقوبات الاقتصادية كسلاح حرب»، مترجم بتصرف]

رَند وهبة *

تاريخياً، تُعدّ العقوبات إجراءً يتلو الهزيمة. إلا أن خَلق المجتمع الدولي والقانون الدولي مهّدا لظهور العقوبات الحديثة التي توظّف كبديل للحرب أو كمقدّمة لها. قد تكون العقوبات اليوم هي أقرب إلى ما كان يعرف تاريخياً بحرب الحصار Siege warfare كما يكرّر دائماً الصحافي ريتشارد ميدهيرست، حيث يُسجّل التاريخ الحصار العسكري كمسألة غاية في الدموية والقسوة؛ فكثير من المدن المحاصرة واجهت الأمراض والمجاعة وحتى أكل الجثث. أمّا حصار العقوبات المعاصر، فيقدّم نفسه بشكل أكثر أناقة وأخلاقية من دون أن تقلّ حرب مرئية، والحقيقة أنه أكثر همجية وتوحشاً، على الأقل، كانت حصارات الماضي مكلفة عسكرياً ومادياً وبشرياً، هناك ثمن على المحاصِر ليدفعه، الأمر الذي يجعل المواجهة أكثر «عدالة». في المقابل، عقوبات اليوم لا تحتاج سوى قرار ورقي متعجرف توقّعه دولة مارقة واحدة.

مثلث الاستهداف وجدوى العقوبات

لعقود، شكّك الباحثون الأميركيون في جدوى العقوبات، وهذا انطلاقاً من قياس نتائجها بأهدافها المعلنة، بحسب ورقة للباحث بريت شايفر نشرت لدى معهد «هيريتاج». أغلب العقوبات الأميركية ينتهي بها الأمر بعيداً من الأهداف المعلنة من تغيير للأنظمة أو لسلوكها وتتقلّص إلى عقاب جماعي بين التجويع والحرمان من الأدوات والمواد الطبية، عدا عن مقومات البنية التحتية. بالنسبة للحكومة الأميركية، يصبح هذا الإفقار هدفاً بحد ذاته كردع للدول الأخرى. وبالرغم ممّا يثيره هذا العقاب الجماعي من مشاعر كراهية للإمبراطورية وحشد للرأي العام للعناد في وجه عصاها، يجد الأميركي نفسه في مأزق كمؤدِّب ومرجعية للصواب والخطأ عليه معاقبة الخارجين عن الإرادة الأميركية بأي ثمن. إذاً، العقوبات، بشكلها المعاصر، هي أداة تأديب في المقام الأوّل. عصا المطاوع التي تُخضع دول العالم للعيش في الجلباب الأميركي. وهذه الغاية يمكن الوصول إليها عبر مروحة من الأهداف الفرعية وباستهداف أحد أطراف مثلّث «النظام الحاكم، النخبة، الشعب». تهدف العقوبات إلى ردع الأنظمة وتخاطبها في المقام الأوّل، إلا أن هذا الأسلوب ينجح في تأديب حلفاء الولايات المتحدة (مثل اليابان وأوروبا ودول الخليج حتى وقت قريب وغيرها ممّن يدور في الفلك الأميركي) كلّما تباعدت المصالح وحاول أحد الأطراف الخروج عن السياسة الخارجية الأميركية. أمّا الدول التي تعادي الولايات المتحدة، فالأمر مختلفٌ والمسألة لا تعود مسألة ردع بل تدفيع ثمن، وأفضل مثال يوضح هذه المفارقة ما حدث بعد انسحاب أميركا من الاتفاق النووي. في البداية راوغ الأوروبيون وحاولوا استدامة المصالح الاقتصادية المباشرة التي فتحت لهم بعد توقيع الاتفاق، وفي أماكن معيّنة حاولوا التمرّد، إلا أن تشديد إجراءات العقوبات التي ضمنت ملاحقة أي شركة تستثمر في العمل مع إيران أغلق كل منافذ التمرد الممكنة وطوى الأنظمة الأوروبية عملياً ضمن موقف الانسحاب الأميركي من الاتفاق. إيران، بدورها، اتخذت موقفاً حاداً وإجراءات مشددة.

هنا ينتقل ثقل العقوبات لمعاقبة القواعد الشعبية أملاً في تفكيك البيئة الحاضنة والتحريض على الثورات والانتفاضات بمساعدة إعلام وجمعيات القوة الناعمة. وتنتج هذه العقوبات في حالات محددة حيث لا عداء مبدأي ضد الإمبراطورية، وحيث يبحث الشعب عن نمط حياة مرفه أو غربي ويعتقد أن التماهي مع المجتمع الدولي سيجلب له الرخاء والتنمية. بكلمات أخرى، ينجح هذا الترهيب والضغط على «عبيد المنزل». في المقابل، الفعالية معدومة أمام صمود شعوب كثيرة مؤدلجة في وجه الحصارات الأميركية، منها بيئة المقاومة في لبنان. استهداف الشعب بهذا الشكل يكرّس أميركا كدولة معادية ومجرمة تمارس العقاب الجماعي ضد الشعب حارمةً إيّاه من أساسيات الوجود. تبجّح جون بولتون أخيراً حول إتقانه فنّ الانقلابات مقابل إخفاق رئيسه دونالد ترامب في طبخ الانقلاب الفاشل الذي قاده غوايدو في فنزويلا، الأمر الذي يكشف ارتباك الإدارة الأميركية عندما تتسبّب العقوبات المتصاعدة بالمزيد من التماسك الشعبي. إذ إن فنزويلا بلد لا يملك سلاحاً نووياً رادعاً كما هي الحال في كوريا الشمالية، ولا حرساً ثورياً يغيّر المعادلات الإقليمية كما هي حالة إيران، ما تملكه فنزويلا هو شعب معبأ بتحدّي العدوان الأميركي وجيشٌ شعبي مدرب بسلاح بسيط. وكان هذا كافياً لردع الأميركيين من غزو فنزويلا، فلجأوا إلى الانقلاب. ولأجل الانقلابات، تستهدف الإدارة الأميركية الضلع الأخير في هذا المثلّث بشكل خاص (النخبة المحيطة بالنظام) لإحداث شقّ يدفعها للتمرّد، وقانون ماغنيتسكي الصادر عام 2012 صنع لهذا الهدف تحديداً. إذ يروّج له على أنه قانون لا يستهدف الشعب والفقراء ولا يسعى إلى التجويع فهو مصمم لمعاقبة النخبة الفاسدة وبالتالي هو «أخلاقي وإنساني»، والنتيجة المأمولة هنا (الانقلاب) ستأتي اعتماداً على خوف هذه النخبة من خسارة مكتسباتها وارصدتها في الخارج. وبالرغم من الاستخدام المفرط للقانون في السنوات الأخيرة، فإنه لم ينجح حتى الآن في إحداث انقلاب أو تغيير في نظام حكم أي دولة.

كل ما سبق هو حول استخدام العقوبات الأميركية كبديل من الحرب والمواجهة العسكرية، لكن في أحيان معيّنة، مثل حالة العراق، فقد كانت تهيئة للحرب، فأميركا التي لم تحارب نداً عسكرياً قط، تلدغ خصمها بالعقوبات وتنتظر إلى أن ينتشر مفعول السم وتصبح الفريسة سهلة المضغ. تستعرض أستاذة الأخلاق الاجتماعية جودي غوردون في كتابها «الحرب الخفيّة» حول العقوبات الأميركية على العراق في التسعينيات، كيف استبقت أميركا العقوبات بقصف جوي مكثف أدّى إلى تدمير شبكات الكهرباء والبنى التحتية وكيف احتفى مسؤولون أميركيون بأن إجراء كهذا سيرفع من فعالية العقوبات. وتشرح كيف منعت أميركا لقاحات الأطفال وغيرها من المواد الأساسية تحت ذريعة الاستخدام المزدوج، وكيف قامت بالتلاعب ببعثات التفتيش عن الأسلحة وتقويض عملهم لإخفاء كذبتها حول أسلحة الدمار الشامل (1). وتستعرض أيضاً دور الأمم المتحدة كشماعة حملت عليها أميركا الثقل الأخلاقي لهذه الجريمة، ولولا تصريح مادلين أولبرايت، الشهير لوقاحته، لما تذكّر أحد أن نصف مليون طفل عراقي قتلوا بسبب هذه العقوبات وأنه ثمن مقبول بنظر الأميركيين.

ببطء وبأثمان متفاوتة، استطاع صبر وعناد شعوب مختلفة للعقوبات أن يبدأ بقلب المعادلة، حيث عمل عاملا الزمن واتساع الرقعة الجغرافية/ الديموغرافية للعقوبات لصالح غالبية الشعوب الصامدة. فعامل الزمن، الذي غالباً ما يراهن عليه الأميركيون لإحداث إجهاد يخضع الخصم كما حدث في كل من ليبيا والسودان، ساعد دولاً أخرى في ابتكار حلول في وجه العقوبات، ويساعد أيضاً في تبادل الخبرات بين الدول الخاضعة للعقوبات، والنموذج مسألة خطيرة لأنه معدٍ كما يعلم الأميركيون. أمّا العامل الجغرافي/ الديموغرافي، فهو آخذ في التوسّع مع إفراط الولايات المتحدة باستخدام العقوبات بعد انتهاء الحرب الباردة. بحسب شايفر، أصبح 42% من سكّان الأرض خاضعين للعقوبات في 35 بلداً في ولاية الرئيس كليبتون الأولى، الأمر الذي أدّى إلى الإضرار بالاقتصاد الأميركي، ففي عام 1995 مثلاً قلّصت العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب صادرات الولايات المتحدة بمقدار 15 مليار دولار على الأقل وأدّت إلى إفناء 200 ألف وظيفة في قطاعات تصديرية عالية المدخول. في المقابل، استطاعت الدول المحاصرة بناء شبكة تعاون وبدأت في إيجاد طريقة لتلبية مصالحها الجيوستراتيجية من خلالها.

> بحسب شايفر، أصبح 42% من سكان الأرض خاضعين للعقوبات في 35 بلداً في ولاية الرئيس كليبتون الأولى، الأمر الذي أدّى إلى الإضرار بالاقتصاد الأميركي

> تمتاز أزمة الطاقة الناتجة عن العقوبات بأنها المتدحرجة: ارتفاع أسعار الوقود، فتضخم، فتباطؤ الصناعات وإقفالات بالجملة، فبطالة وركود

قوس المواجهة

تتعدّد مستويات أدوات الهيمنة الأميركية، من السيطرة على البحار بحاملات طائراتها والجزر الاستراتيجية التي صادرتها في مستوى أوّل مادي. إلى «المجتمع الدولي» الذي تهيمن عليه من خلال تصميم المؤسسات الدولية بحيث تُخضع أميركا الآخرين ولا تَخضع، في المستوى الثاني وهو المؤسسي والسياسي. إلى المستوى الثالث، وهو الأكثر كفاءة وفعالية، وهو المالي، حيث يمكن أن يؤدي خفض التصنيف الائتماني لبلد ما والحرمان من القروض والمساعدات إلى التلاعب بسعر العملة ومنع التحويلات عبر السويفت وتجميد ومصادرة (سرقة) الحسابات الخارجية وهيمنة البترودولار. في المقابل، تنوّعت أشكال مواجهة العقوبات تبعاً للقدرات الذاتية والظروف على شكل قوس تصاعدي كالتالي:

1- الصمود، والأمثلة كثيرة هنا، منها العراق، وهو يعني التحدّي والصبر وإدارة الموارد المتاحة وإعادة توزيعها بشكل يستديم القدرة على التحمّل ويؤمّن الحد الأدنى للسكان. والنجاح هنا غير مضمون لأن الصمود وحده لا يمنع الاستنزاف والإجهاد.

2- إعادة توجيه الاقتصاد وابتكار سلاسل إنتاج جديدة، وهنا امتازت التجربة الكوبية بعد انهيار الاتحاد السوفياتي. فخلال عقود الحصار الأولى كان الاتحاد قد أمّن للجزيرة مورداً لاستيراد مختلف الحاجات، وأهمّها الزراعية من أسمدة ومبيدات، وأمّن أيضاً سوقاً للمنتجات الزراعية الكوبية، والتي كانت في غالبها منتجات ربحية موجهة للتصدير ورثتها عن الحقبة الاستعمارية مثل التبغ والسكر والرّم، وهكذا تحت سطوة أحادية القطب وجد الكوبيون أنفسهم أمام خطر الجوع، ولذلك، وتحت توجيهات كاسترو، تمّت إعادة تنظيم الزراعة من توزيع في الأراضي الزراعية، وإعادة اكتشاف وتطوير أساليب زراعة تقليدية كثيفة الإنتاج بمدخلات طبيعية، بالإضافة إلى تنظيم الزراعة الحضرية. وهكذا صمدت كوبا وهي معزولة أمام شواطئ فلوريدا في زمن «نهاية التاريخ». ولكوبا أيضاً نموذجها الخاص في قطاعات التعليم والصحة التي امتازت بكفاءتها العالية رغم الحصار. ومن الأمثلة الأكثر تعقيداً وتطوراً لهذا المستوى من المواجهة هو بناء «الاقتصاد المقاوم» القائم في إيران.

3- تعطيل أدوات العقوبات من خلال بناء منظمات دولية وشبكات تبادل تجاري خارج منظومة «المجتمع الدولي» الغربي، والريادة هنا للصين، فعلى مستوى هيمنة الدولار كانت أوّل الدول القائلة بضرورة التبادل التجاري بالعملات المحلية منذ أكثر من خمس سنوات. وعلى مستوى المؤسسات، تشكّل «منظمة شنغهاي للتعاون»، التي بدأت بالحديث عن انضمام 10 أعضاء جدد منها دول عربية، وهناك أخبار روسية حول توسع دور المنظمة إلى ما وراء الاقتصاد من أمن وسياسية، بالإضافة إلى اقتراح من العضو المراقب الإيراني إصدار عملة موحدة، وهو أمر يتردّد صداه في منظمة «البريكس» على لسان الرئيس الروسي الذي صرح بأن روسيا تعمل مع الصين على إصدار عملة موحدة. ومجموعة «البريكس»، بدورها هي الأخرى، آخذة في التوسع مع أخبار عن تقدم الأرجنتين وإيران للانضمام وحديث عن نوايا تركية ومصرية وسعودية، وبهذا فإن «البريكس» بدأت تقدم من هيمنة («الأطلسي»). وهناك أيضاً «بنك التنمية الآسيوي»، منظمة تنمية بديلة لاتحاد الأوروبي والبنك الدولي. كما تشكّل مبادرة «الحزام والطريق» مخطط مارشال عالمي بديل يقوض هيمنة أميركا المادية على خطوط التجارة.

4- تفخيخ العقوبات، والحديث بالطبع عن روسيا، التي تجرّأت على إعلان العملية العسكرية في أوكرانيا مع علمها بما سيجره ذلك من عقوبات عليها في الوقت الذي ظنّ «الناتو» أن سلاح العقوبات لا يزال فعالاً باتجاه واحد. إذ بنت روسيا سياساتها الخارجية والاقتصادية لتكون مورداً لا غنى عنه للغرب بالشكل الذي أعاد تشكيل اقتصادات كألمانيا اعتماداً على المدخلات الروسية ذات التخفيضات الهائلة، وعليه حذّر بوتين ألمان مراراً قبل بدء العملية العسكرية بأنهم لن يجدوا بديلاً عن الغاز الروسي الذي يصلهم بخمس السعر العالمي (وهذا في زمن تدني الأسعار). وكما هو معلوم اليوم، فإن العقوبات أوجعت دول «الأطلسي» أكثر ممّا أوجعت روسيا. من الواضح أن في جعبة روسيا الكثير من المفاجآت في وجه العقوبات، فهي مثلاً المصدّر الرئيس للتيتانيوم المعدن المحوري في صناعة الطائرات والذي لا يمكن لشركة «بوينغ» الاستغناء عنه أو عن قطعه الجاهزة الروسية، ولا يمكن توقّع تبعات حرمان شركات أشباه الموصلات من البلاديوم، ولا يمكن توقّع الكوارث التي ستنتج من تعطيل سلاسل توريد القمح الذي يتركز إنتاجه عالمياً من أوكرانيا وروسيا (2).

مع استمرار المواجهة العسكرية سيستمر قوس المواجهة بالاقتصاد الأميركي في التصاعد، ما يعني أن العقوبات تتحوّل لمواجهة عالمية بدأت كفّتها بالاعتدال مع تصاعد إمكانيات رد الصاع لـ«الأطلسي» ووضعه واقتصاده في مأزق كبرى لا يحتملها اقتصادياً أو اجتماعياً ولا سياسياً. كما أن تأثير الردع الذي كان يؤدّب ويطوّع حلفاءها الثانويين بدأ بالتصدّع وهذا ما نشهده من بعض المواقف في دول الخليج والهند.

هنا، وقبل استكمال البحث، لا بد من التوقّف عند التجربة اللبنانية، التي تتسم بالانقسام بين طرف يختار الصمود ويعمل على إعادة ترتيب الموارد ويقترح المشاريع التي تعيد هيكلة سلاسل الإنتاج، ويفتح علاقات إقليمية لأسواق وموردين لا يرتدعون بالعقوبات، ويفتح آفاق يمكنها تجاوز الأزمة والعقوبات وإعادة إعمار الاقتصاد ليكون للبنان قاعدة إنتاجية صناعية، وطرف آخر لا يكتفي بالقبول بالعقوبات، لا بل يتلذذ بها ويطالب الغرب بتشديدها. هناك ناشطون وصحافيون يطالبون بها في المنابر الإعلامية وحتى أمام البرلمانات الغربية. هناك من يرى ولي نعمته محمد بن سلمان يتمرّد على البلطجي الأميركي ويطوّعه. هو يقف حائراً كيف يمكنه تملّق الاثنين في الوقت ذاته.

«موسكو على التيمز»

بدأت العملية العسكرية الروسية وعين الغرب على الأوليغارشية الروسية. في غضون شهر، هلّت البشائر، فقد شوهد أناتولي تشوبايس وهو يسحب المال من صراف آلي في إسطنبول، لم يكن الوحيد أو الأخير، أمّا الرد الروسي كان مستفزاً للغرب إذ رحّب الكرملين بقفز أمثاله من السفينة.

بعد الحرب العالمية الثانية، وجدت بريطانيا نفسها في ورطة، إذ خسرت أغلب مستعمراتها، إمّا بالاستقلال أو بالانضواء تحت عباءة السيد الأبيض الجديد في واشنطن، وكان لا بد من إعادة هيكلة اقتصادها وتدعيمه بمدخلات استعمارية جديدة تمثلت في استثمار حكّام مستعمراتها السابقين لمدخراتهم في مركز لندن (المدينة القديمة) الذي وفّر لهم إعفاءات ضريبية وسرّية مصرفية أخذت إغراءاتها في تزايد مع الوقت، جاعلة من المدينة الجاذب الأوّل للأموال المنهوبة لدول العالم الثالث. وهكذا خُلقت الملاذات الضريبية في ما تبقى من جزر الكومونويلث المغلوب على أمرها. ومع تفلّت مارغريت تاتشر الحكم في بريطانيا، بدأت عملية تفكيك الصناعة المنهجة (Deindustrialization) ممّا عزز مركزية الاقتصاد المالي لبريطانيا.

وبسقوط الاتحاد السوفياتي وصعود الاقتصاد الحر الذي هندسه أبناء هارفرد في روسيا خُلقت طبقة أوليغارشية مافيوية فاحشة الثراء بدأت في مراكمة ثرواتها وتهريبها إلى لندن، في ظاهرة أصبحت تعرف بـ«موسكو على التيمز» (النهر الذي تقوم عليه مدينة لندن) ومع الوقت أصبح وسط لندن محجّاً لكل ناهبي ثروات بلادهم، من خليجيين وسلاف وأفارقة، ممّا جعل أسعار العقارات فيها يرتفع إلى مستويات جنونية خصوصاً مع اعتقادهم بأن شراء العقارات في لندن هو استثمار سيستمر في النمو مع الزمن بشكل لا رجعة عنه. وجاء فوج لاحق من الأوليغارشية المافيوية بعيد حملة واسعة لمحاربة الفساد بدأها بوتين. وكانت آخر جرعة هيروين من المال المجاني للاقتصاد البريطاني المفرط في اعتماده على شفط فائض القيمة من الشعوب الأخرى قادمة من فوج أوليغارشيي هونغ كونغ، إذ رأى جونسون في إعطائهم الجنسية فرصة لمكافأة سخيفة للصين وفرصة لإنعاش هذا القطاع الذي كان يمر بأعراض انسحاب مريرة في ذلك الوقت. حاول «الأطلسي» في بداية الحرب الروسية إعادة الكرّة مع الأوليغارشية الروسية، ففرضت العقوبات على عدد كبير من الدائرة النخبوية في روسيا للضغط عليهم لإحداث انقلاب أو إحداث شقوق وأزمات داخلية فيه. وهذه العقوبات أيضاً جاءت بنتيجة عكسية مخيبة للآمال، ففي الوقت الذي كان فيه تشوبايس يعلن الخروج عن طاعة الكرملين، وقف ميدفيديف في مؤتمره الصحافي الأوّل منذ بداية العملية الروسية، أمام بوتين الجالس على مكتبه من جهة وأمام مجموعة من الصحافيين من جهة أخرى، يتلو بياناً يحذّر فيه الغرب من أن العوبة شقّ النخبة عن الكرملين مسألة عبثية غير ذات جدوى، بل إن العقوبات ستشدد من اللحمة الوطنية الروسية. وهنا من اللافت كيف تم وضع ميدفيديف في مقابل هروب تشوبايس وأمثاله، فالأخير بقي في السلطة كنوع من مهادنة من تبقى من لصوص عهد يلتسين، بينما الأوّل هو في نظر الغرب أكثر أعضاء النخبة الجديدة ليبرالية وأقربها للغرب، وبالنسبة لهم فهو شخص يمكن استعماله سلاحاً في وجه بوتين، وإن لم يقفز ميدفيديف من السفينة فمن سيقفز؟ ولسخرية القدر فشلُ هذه العقوبات جاء مضاعفاً، مع بدء هجرة جماعية للأوليغارشية الروسية وثرواتها من مصارف بريطانيا وسويسرا إلى مصارف الإمارات العربية المتحدة.

تحديد الأسعار آخر ملاجئ الأوغاد

آخر مسعى لـ«الأطلسي» في حرب الأدمغة التي تخاض في ميدان العقوبات، خطة جاءت بها جانيت يلين، وزيرة الخزانة الأميركية، ألا وهي فرض سعر أقصى لصادرات الطاقة يحد من أرباح روسيا المتزايدة في صادرات الطاقة. وما تحاول يلين إنقاذه ليس أسواق الطاقة وحسب، بل اقتصادات «الأطلسي» ككل بالإضافة إلى تماسك الحلف بذات نفسه. ولكن كيف تتصور السيدة يلين تطبيق ذلك؟ كيف ستجبر روسيا على بيع صادراتها من الطاقة بأقل من نصف سعر السوق؟

فكرة يلين تعتمد على شركات التأمين التي تتخصّص في تأمين سفن شحن صادرات النفط والغاز، وهي تتركّز في المملكة المتحدة بشكل خاص، ممّا يجعل «الأطلسي» مطمئناً إلى مجرى سير الخطة. إذ إن شهادات تأمين هذه الشركات شرط لدخول أي سفينة محمّلة بالنفط أو الغاز لأي ميناء، وهكذا يُفترض أن تمتثل روسيا لخفض الأسعار أو تجبر على وقف الإنتاج الذي سيؤذي حقولها. ويبدو أن يلين ومؤيديها ينطلقون من مسلمات هي موضع شك، إذ يمكن لروسيا التوافق مع الهند والصين لابتكار حل مشترك، واقتصادات هذه الدول الثلاث اقتصادات ضخمة ومعقدة ومتنوعة، وهي دول خارجة عن عصا الطاعة الأميركية وإن بنسب متفاوتة، ولا يوجد أي مانع لهذا المثلث من إنشاء منظومة تأمين مستقلة بتسهيلات خاصة من حكومات هذه الدول لتجاوز آخر الخطط الأميركية العقابية. وهذا إن حدث سيكون ضربة موجعة أخرى للاقتصاد المالي الغربي، وماذا لو أضفنا الأفول المترقب لهيمنة الدولار على التبادلات التجارية ورقصة الموت التي يتبادلها مع الذهب والروبل أملاً في الحفاظ على موقعه كعملة تبادل تجاري موثوقة؟

قصة تحالفين

تمتاز أزمة الطاقة الناتجة من العقوبات بآثارها المتدحرجة؛ ارتفاع أسعار الوقود، فتضخم، فتباطؤ الصناعات وإقفالات بالجملة، فبطالة وركود، أو كما يبشّر كثيرون من الخبراء ركود تضخمي، وهكذا فالثمن الذي على أوروبا دفعه هو اقتصادها الصناعي ككل ومن بعده المالي في حال طالت الأزمة. إن التزام أوروبا بالعقوبات قد يعكس قلّة حيلتها أمام أميركا وقدرة أميركا على إكراه حلفائها على الانضباط عند اتخاذ قرارات صعبة وضُرّة على الدولة والمجتمع، وقد تكون مؤشراً على رفض «كونفيدرالية الرجل الأبيض»، كما يسمّيها الباحث مايكل هدسون، التنازل عن امتيازاتها أمام بقية شعوب العالم، ومؤشراً على أن الصراع سيستمر في التصاعد.

استخدام هدسون هنا لتعبير «كونفيدرالية» يحمل في طياته ذلك المخزون التاريخي للجنوب الأميركي من انعزالية وبارانويا التفوّق، والتمسّك باقتصاد آخذ بالتآكل والأفول لكنه يسمح للرجل الأبيض من أن يكون سيّداً على الأعراق السمراء المستعبدة. وبطريقة ما يتصرّف «الأطلسي» على نحو «مجاله الحيوي» بحيث يضمن أن يكون هو السيد على كونفيدرالية بيضاء مغلقة يحيط بها عدد من الدول التابعة والخاضعة، على أن يتشارك العالم مع دول أخرى ذات سيادة واستقلال وترتيد التعاون أو التعامل بندية بناء على المصالح المشتركة. هو مستعد لتحمّل ضربات قاسية على اقتصاده (على أهميته) رفضاً للعالم متعدّد الأقطاب هذا. هذه التضحية الاقتصادية الضخمة هي في النهاية تضحية اجتماعية مهولة تتكشّف تبعاتها مع الوقت؛ فلدينا الآن رفع لأسعار الفائدة في أغلب دول «الأطلسي»، وبحسب هدسون سيقود رفع سعر الفائدة إلى المزيد من التضخم والبطالة، وهنا ستستفيد النخبة من خفض الأجور وعصر الطبقة العاملة أكثر وأكثر لتكديس أكبر قدر ممكن من الأرباح. إذاً، رد الفعل الداخلي في وجه الأزمة الاقتصادية هو التضحية بالمجتمع وإنقاذ النخبة المالية التي تعمل على خلق المال بالمال (حتى الصناعات الكبرى في الغرب، وأميركا تحديداً، لتبعيّتها لسوق الأسهم أكثر من خضوعها للسوق الاستهلاكية).

كل هذا يفسّر لنا التنافر الإدراكي cognitive dissonance بين المصلحة العامة والسياسات الخارجية والاقتصادية لأميركا وأوروبا من بعدها. تفاقم الأزمة اجتماعياً سيضع هذه الديموقراطيات (3) في مواجهة شعوبها، وقد نصل إلى مرحلة يدرك فيها سكان «العالم الحر» زيف حريتهم ومعنى أن يعيشوا تحت سطوة أوليغارشية الرجل الأبيض، وكيف تتم التضحية بالفقراء والضعفاء كثمن مقبول لتحقيق المصالح الكبرى بحسب منطق أولبرايت.

بطريقة ما، شكّلت العقوبات الأميركية الحلف المقابل، فبعد سقوط الاتحاد السوفياتي انخرطت أغلب دول العالم في السوق «الحر» لتكتشف أنه حرّ باتجاه واحد وأن الحرية هنا هي حريتك في الانصياع للمصالح الأطلسية وإلا سنؤدبك بالعقوبات. شكّلت مواجهة كل دولة على حدة في وجه العقوبات ضربة للهيمنة الأميركية، تشكّل بقعة زيت تبدأ بالاتساع رويداً رويداً، وهذا ما تبلور في العقدين الماضيين، والأهم هو التقاء هذه البقع والتشبيك بين هذه الدول لخلق التحالف الأوراسي ومن يقف مع هذا المشروع من دول أفريقية ولاتينية. وبالنسبة لهذه الدول، هناك طريق واحد للاستمرار هو التوجّه نحو منظومة اقتصادية عالمية تحت التحالف الأوراسي للدول الصناعية المنتجة خارجة تماماً عن سلطة وهيمنة كونفيدرالية الرجل الأبيض المالية، هو انقسام، أو انشطار العالم، كما كتب عامر محسن بداية الحرب، آخذ بالتشكّل بين أوتوقراطيات صاعدة وديموقراطيات مأزومة بحسب آخر مقالات الباحث مايكل هدسون. انقسام يبدو الغرب مصرّاً عليه أيضاً وظهر في العدائية غير المبررة تجاه الصين، ومن مصاديقه أيضاً الأزمة المتصاعدة بين إسرائيل وروسيا، إذ لم يعد بإمكان العدو التلون وأجبرته ماهيته كمشروع استعماري وراس حربة للمصالح الغربية في المنطقة على الانحياز. «ستكون أفضل الأوقات وستكون أسوأ الأوقات» في قصة التحالفين هذه، فمن جهة هناك آفاق وفرص تتفتح في المجال الأوراسي، في المقابل عندما تجد أميركا نفسها في الزاوية غير قادرة على التطويع عبر التهديد بالعقوبات والبيروقراطية الدولية سيحشر الأطلسي بالزاوية إلى الحد الذي سيضطر فيه لاستخدام مخالبه، بينما تهدّد روسيا (والصين بنبرة أخف) من كون العقوبات أعمال حرب عدوانية تستوجب الرد العسكري المباشر. ولكن ماذا يعني ذلك، أن تضطر الإمبراطورية لاستخدام مخالبها؟ هذا يعني عودتها مئة سنة للوراء، بمعنى أنها إن كانت تريد فرض إرادتها فيجب أن تفرض ذلك في الميدان، على الأرض، وبقوة السلاح، أو أن تتقبّل واقعها الجديد وستكون هذه هي نهاية «الإمبريالية الفائقة» (4).

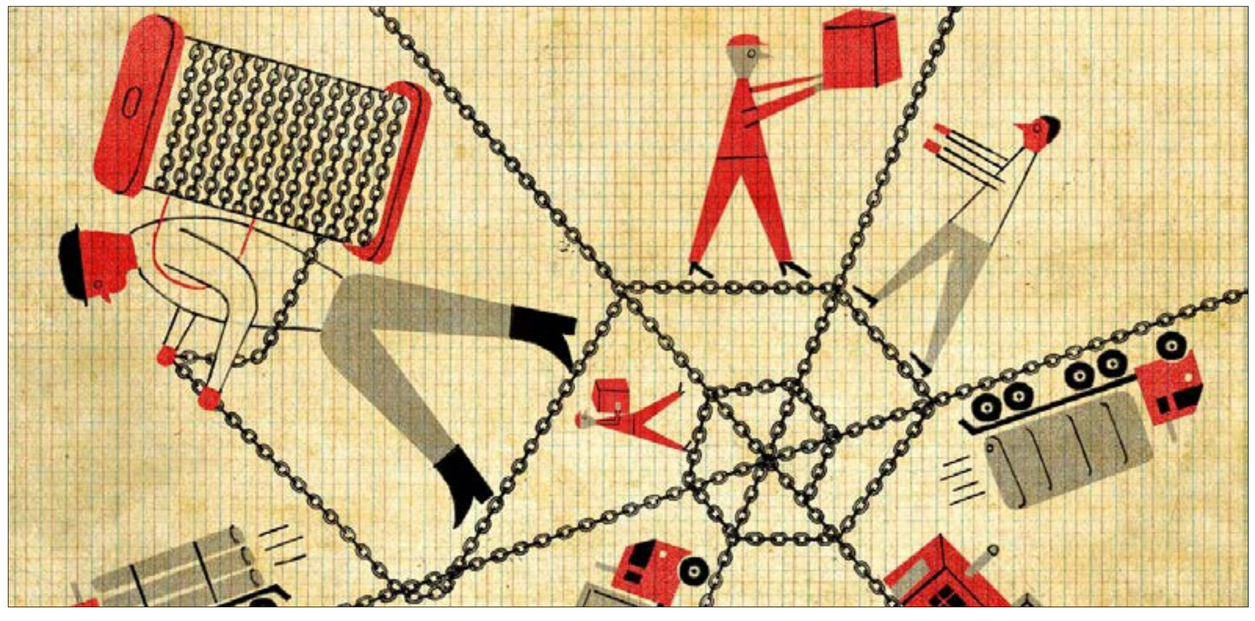
(ديفيد بلانكرت)

هوامش:

(1) هناك شهادة قديمة مهمّة ظهرت على الإنترنت أخيراً للمحلل العسكري سكوت ريتر حول استقالته من البعثة نظراً لتلاعب الحكومة الأميركية بعملها أمام لجنة من الكونغرس تتضمّن جو بايدن.

(2) مع العلم أن تدمير زراعات الحبوب في العالم والاعتماد على الاستيراد هو أحد فضائل منظمات المساعدات الأميركية والأوروبية.

(3) من الجدير بالذكر أن هدسون ينظر لفكرة الديموقراطية والجينولوجيا الغربية لها نظرة سلبية على أنها حكم أوليغارشي مخاتل للمحتكرين والربويين الذين يسعون إلى استعباد العامة من خلال الدَّين والتخلّص من مسؤولية الحاكم في حماية الرعايا من سطوة الاقتصاد المالي.

(4) عنوان كتاب الباحث مايكل هدسون الذي يشرح فيه كيف فرضت أميركا هيمنتها على العالم بقوة المؤسسات والنظام المالي الدولي.

* كاتبة عربية

على الغلاف

على رغم ما يرشح عن قرب إعلان الولايات المتحدة وإيران إعادة إحياء الاتفاق النووي، إلّا أنه لا يُتوقّع الكثير من هذا الاتفاق بالنسبة لطرفيه. ذلك أن وظيفة الصفقة تبدّلت منذ قرار إدارة دونالد ترامب التخلّي عنها، فلم يَعُد في مقدور الأميركيين الحدّ من المعرفة الإيرانية التي بلغت مستويات متقدّمة في السنوات التي تلت الانسحاب، فيما سيبقى مصير الخطّة معلّقاً لمعرفة مَن سيخلف جو بايدن. ما يعني أن هدف إيران المتمثّل في خلْق بيئة استثمارية آمنة يستفيد منها اقتصاد البلاد، لن يكون في متناول اليدَين بسهولة، على رغم الفوائد المالية المباشرة التي ستجنيها البلاد. وبينما يتوثّب الكونغرس الأميركي، بمجلسَيه، لتعطيل الصفقة التي يرى طيف واسع من المشرّعين أنها تجاوزت زمنها، في انتظار أن يأتي مَن يبطلها مرّة جديدة، تستنفر إسرائيل كلّ طاقاتها في محاولة لإقناع إدارة جو بايدن بالعدول عن قرارها، الذي تراه سيئاً، بل واسوأ باشوط ممّا أقدم عليه باراك أوباما عام 2015. وإذ تعتقد تل أبيب أنه لن يكون في مقدورها منع العودة المتبادلة إلى «خطّة العمل المشتركة الشاملة»، فهي ستبذل قُصارى جهدها في السعي لتحصيل مطالب متّصلة بما بعد العودة. لن تجد على الأرجح صعوبة في دفْع الأميركيين إلى الالتزام بها، لكن «بيت القصيد»، والمتمثّل في انعكاسات الاتفاق «الإيجابية» على المسارات غير النووية المرتبطة بإيران وحلفائها في المنطقة، سيظلّ مدار شكّ لناحية مدى قدرة واشنطن وتل أبيب على عرقلته. مع ما تتوقّعه الأخيرة من قفزة في إمكانات «المعسكر الإيراني» عسكرياً وتكنولوجياً وموالياً

أميركا تسلّم ردّها «الاتفاق المؤقّت» عائد إلى الحياة

ملاك حمود

قبل منتصف ليل الـ15 من آب بقليل، أرسلت إيران ردّها على ما أُطلق عليه الاتحاد الأوروبي «النصّ النهائي» للاتفاق المقترح من قِبَله، لإعادة إحياء «خطة العمل الشاملة المشتركة». لم يأتِ الجواب الإيراني بـ«نعم» كاملة، بيدَ أنه كان «مشجّعاً»، على ما قاله المسؤولون الأوروبيون. في جوابها هذا، سعت طهران إلى الحصول على مزيد من الاستيضاحات في ما يخصّ مسألة الضمانات (الرفع الكامل للعقوبات اقتصادية)، والتأكّد من أن الصفقة ستبقى سارية يوم يغادر الرئيس الحالي جو بايدن منصبه). وفي انتظار إماطة اللثام عن الردّ الأميركي الذي تسلّمته إيران يوم أمس، ويُتوقّع أن يكون هو الآخر معلّقاً بين القبول والرفض، يُحكى في واشنطن عن «أننا اليوم أقرب إلى اتفاق مما كنا عليه قبل أسبوعين». في هذا الوقت، كان وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، يدعو الأميركيين إلى إبداء المرونة لحلّ ثلاث قضايا عالقة، لم تُقدَّم وكالة الأنباء الحكومية، «إرنا»، تفاصيل في شأنها، وإن أشارت إلى أن «الخلافات تدور حول ثلاث قضايا أعربت فيها الولايات المتحدة عن مرونتها اللفظية في اثنتين منها، لكن ينبغي إدراجها في النص، المسألة الثالثة تتعلّق بضمان ديمومة الاتفاق، وذلك يعتمد على الواقعية الأميركية».

سيؤدي إحياء الصفقة خلال الفترة المتبقية إلى إزالة سبب رئيس للتوتر في المنطقة (أ ف ب)

الكونغرس منقسم: إيدينا مكبّلة

كما في عام 2015، ومع توارد الأنباء عن قُرب التوصُّل إلى اتفاق يعيد إحياء «خطة العمل الشاملة المشتركة»، يبرز دور الكونغرس الأميركي باعتباره «العقبة الأكبر أمام عودة أميركا إلى الاتفاق»، وفق تقدير جوناثان لورد، مدير برنامج أمن الشرق الأوسط في «مركز الأمن الأميركي الجديد» (CNAS)، والعضو السابق في لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب. تقديرٌ يمكن عزْوه إلى موقف أعضاء الكتلة الجمهورية في مجلسَي النواب والشيوخ الرافض للاتفاق، وجلاء الانقسام حياله في صفّ الديموقراطيين.

غذّى الغموض الذي لفّ عمليّة التفاوض، وعدم اليقين حيال «ما تريده طهران أو ما يمكن أن توافق عليه»، الشكوك إزاء احتمال اتفاق الجانبين، وما إذا كان ذلك وشيكاً، وفق المصدر نفسه. وبعيداً من تفاصيل الصفقة التي يجري التفاوض في شأنها، يقول لورد في مقالته المنشورة أخيراً في موقع «ذا هيل» الأميركي، إنه «من الصعب تخيُّل الفائدة المديدة لإيران في حال موافقتها على العودة إلى صفقة أصبحت مسيّسة جداً في الولايات المتحدة، إلى درجة أن أي خليفة جمهوري محتمل لبايدن - الذي تمنحه استطلاعات الرأي نسبة قبول لا تتجاوز الـ40% - يمكن أن يمزّق الاتفاق فور تسلُّمه منصبه». ومع افتراض نجاح المفاوضين في التغلّب على الشكوك والخلافات، إلا أن القوانين والبيروقراطية السارية في واشنطن، تُعقّد العودة إلى الصفقة. وعلى رغم أن عرقلة التوصّل إلى اتفاق، لا تقع ضمن اختصاص الكونغرس بل السلطة التنفيذية، يمكن الأوّل سنّ تشريعات تعرقل تطبيق بعض بنوده. وليس ما تقدّم افتراضاً غير واقعي، إذ أقرّ الكونغرس، إبّان التفاوض على الصفقة الأصليّة في عام 2015، «قانون مراجعة الاتفاق النووي الإيراني» (INARA)، الذي منح هذه الهيئة حقّ الإشراف على «خطّة العمل الشاملة المشتركة». اشترط القانون، على سبيل المثال، إعداد التقارير الدوريّة للتأكّد من امتثال إيران للاتفاق، وأرغم رأس السلطة التنفيذية على عرض نص أي اتفاق يتمّ إبرامه مع إيران حول برنامجها النووي، على المشرّعين لمراجعته خلال 30 يوماً، وربما إصدار «قرار مشترك بالرفض» (Joint Resolution of Disapproval) حياله، بهدف إبطال قدرة الرئيس على رفع أي عقوبات عن إيران مرتبطة بالصفقة.

> **المنطق الكامن وراء الصفقة باعتبارها «اتفاق الحد من الأسلحة»، لم يَعُد صالحاً لكلا الجانبين**

في نيسان الماضي، رسالةً أعربوا فيها عن مخاوفهم إزاء العودة إلى الاتفاق. مع هذا، إذا تمّ تمرير «JRD» في مجلسَي النواب والشيوخ، يمكن سيُعتبر «صفقة جديدة» تتطلّب الخضوع للكونغرس؟ من الناحية القانونية، يجيب جوناثان لورد، «هذا ليس واضحاً». أما من الناحية السياسية، فـ«يصعب تخيُّل أن تُقدِم إدارة بايدن على التهرّب من إشراف الكونغرس على مسألة خلافية مثل هذه». ففي أيار الماضي، مثلاً، أكد كبير المفاوضين الأميركيين، روبرت مالي، في شهادته التي أدلى بها أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، أن أي اتفاق ستتوصل إليه إدارته، «سيتمّ عرضه على الكونغرس بموجب قانون أيناراI»، لتبدأ من بعدها فترة المراجعة التي تبلغ 30 يوماً، وربما تمرير الكونغرس «قراراً مشتركاً بالرفض»، وتالياً إلغاء الصفقة. في هذه الحالة، يمكن أي عضو في مجلس الشيوخ (سناتور) تقديم «قرار مشترك بالرفض»، علماً أن هذا الإجراء يتطلب 60 صوتاً لتمريره، وهو عدد لم يتمكّن المجلس الذي قاده الجمهوريون في عام 2015، من حشده.

من الناحية النظرية، إذا جرى تمرير الإجراء في مجلس الشيوخ، تبقى موافقة مجلس النواب ضرورية. لكن في عام الانتخابات هذا، حيث العديد من مقاعد «المعتدلين» في مجلس النواب مهدّدة، يمكنه أن يصادق على الإجراء الآنف الذكر، خصوصاً أن 18 نائباً ديموقراطياً وقّعوا،

إسرائيل تندب حظّها: كأن ترامب لم يكن

لابيد يستجدي اتصالاً: «بايدن في إجازة»!

يحيى دبوق

انشغلت تل أبيب في الأيام الأخيرة بمحاولة تحصيل موافقة واشنطن على تلقّي الرئيس الأميركي جو بايدن اتصالاً من رئيس حكومة العدو، يائير لابيد، حول المفاوضات النووية مع إيران، والاقتراب من التوقيع على اتفاق جديد معها، حيث باءت هذه المحاولات بالفشل. وأكّدت «القناة 13» العبرية، في تقرير مساء أمس، رفض الأميركيين الطلبات الإسرائيلية، قائلة: «كانت إجابتهم واضحة جداً: الرئيس بايدن يقضي في هذه الأيام إجازة، ولدى عودته منها سيُعمل على تنسيق محادثة هاتفية مع لابيد». وفي وقت سابق، أعلن لابيد رفضه الاتفاق المتلبور بين إيران والولايات المتحدة، معتبراً أنه لا يلائم حتى المعايير التي حدّدها الرئيس بايدن نفسه، بعد أن تَعهّد بمنع إيران من التحوُّل إلى «دولة نووية». وأشار لابيد، في إحاطة صحافية في تل أبيب، إلى أن «إسرائيل تُجري حواراً مفتوحاً مع الإدارة الأميركية حول جميع القضايا المختَلَف عليها»، قائلاً: «أُقدّر استعداد الأميركيين للاستماع إلينا والعمل معنا. الولايات المتحدة كانت وما زالت أقرب حليفة لنا، والرئيس بايدن هو من أفضل الأصدقاء لإسرائيل على مرّ تاريخنا»، مستدركاً بـ«(أنني) أوْضحنا للجميع، أنه في حال التوقيع على الاتفاق، فلن يكون ملزماً لإسرائيل، وسنتحرّك من أجل منع إيران من التحوّل إلى دولة نووية». ولفت إلى أن «الاتفاق المطروح حالياً على الطاولة سيمنح إيران مئة مليار دولار سنوياً، وهذه الأموال لن تصرَف على بناء مدارس أو مستشفيات، بل على زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط وعلى ترويج الإرهاب في كلّ أنحاء العالم».

في المقابل، تتعامل تل أبيب مع الانسحاب من «خطة العمل المشتركة الشاملة»، وساهمت بالتالي في الدفع نحو خطة أشدّ سوءاً بالنسبة إليها. إلّا أن الحرص على عدم استثارة الإدارة الأميركية لا يعني التسليم الكامل لها، وإنما تسجيل الموقف الرسمي الرافض بقدْر أقلّ من الصخب - قياساً إلى ما أحدثه رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، بنيامين نتنياهو، من على منبر الكونغرس قبل سبع سنوات -، فيما في المستويات ما دون الرسمية لا ينقطع الاشتغال على تفنيد المساوئ الاستراتيجية للاتفاق العتيد. ولعلّ إحدى أبرز المفارقات التي تُثقل على تل أبيب، هي أنه في مقابل قلقها هذا، يبدو العالم منشغلاً بشؤونه الخاصة، بما فيه الولايات المتحدة، التي تظهر بادارتها وثنائيّتها الحزبي في مجلسَي الشيوخ والنواب، ماخوذةً بقضايا أكثر إلحاحاً، على رأسها تداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية على المستوى الاقتصادي، والمواجهة المتصاعدة مع الصين، إضافةً إلى الانتخابات النصفية للكونغرس، والتي ستُفضي، على الأرجح، إلى تحويل الرئيس جو بايدن إلى «بطة عرجاء»، في حال نجح الجمهوريون في انتزاع الأغلبية. في هذا الوضع الحرج، لا تجد إسرائيل بدّاً من تلافي تكرار «إحدى أكبر الحماقات في تاريخها» عندما اصطدمت مع الرئيس الأميركي السابق، باراك أوباما، والتنسيق مع الإدارة الأميركية الحالية حول اليوم التالي للاتفاق. والذي لن تجد تل أبيب فيه مَن يساعدها على التعامل مع تداعياته سوى واشنطن، مع ملاحظة أن صوت الأولى في الاعتراض سيكون أعلى في ذلك اليوم.

> **تريد إسرائيل الاطمئنان إلى أن الصفقة النووية لن يكون من شأنها تحصين نفوذ إيران أو أصولها أو قدرات حلفائها**

وفقاً لمصدر أمني إسرائيلي رفيع تحدّث إلى «معاريف»، فإن «التقدير المتشائم السائد الآن في المؤسسة الأمنية في تل أبيب، هو أن توقيع الاتفاق سيكون خلال أسابيع قليلة، فكلّ الكوابح أزيلت، وجلّها كان على المستوى التكتيكي، وهي لم تؤثّر في القرار الاستراتيجي الذي اتّخذه الطرفان». ويضيف المصدر نفسه أن «هذا الاتفاق سيُحدث ضرراً استراتيجياً لإجيال في الشرق الأوسط، وسيدفع غالبية الدول إلى طرْق باب إيران، ونحن نرى من الآن بداية هذه العملية». ما الذي يأمل نفتالي بينيت من تحقيقه إذا عبر زيارته اليوم لواشنطن؟ الهدف المعلَن للزيارة هو محاولة التأثير على الإدارة الأميركية في اللحظات الأخيرة، عبر حثّها على إدخال تغييرات على البنود الجوهرية في الاتفاق، وتحديداً تلك التي ترى فيه إسرائيل تهديداً لها. وعلى رغم أنه لا مؤشّرات إلى الآن إلى أن الوزير الإسرائيلي سيتمكّن من بلوغ غايته تلك، ولا سيما في ظلّ ما أشيع عن تعذُّر لقائه بوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن - لأسباب تقنية كما تقول تل أبيب -، إلّا أن ثمّة مطالب «تعويضية» لا تجد إسرائيل مناصاً من عرضها على الأميركيين، حيث ثمّة فرصة لتلبيتها الآن لن تكون متوافرة لدى توقيع الاتفاق أو في أعقابه، وهذه المطالب هي:

أوّلاً: التأكيد أن الصفقة النووية لن يكون من شأنها تحصين نفوذ إيران أو أصولها أو قدرات حلفائها في الإقليم، أيّ كلّ ما هو دون المستوى النووي، في ظلّ توقّع إسرائيل أن يعزّز الاتفاق مساعي طهران لتعزيز إمكاناتها وإمكانات حلفائها، سواءً مالياً أو عسكرياً أو تكنولوجياً أو سياسياً.

ثانياً: تفعيل الضغوط الأميركية على دول المنطقة كي لا تسارع إلى «مصالحة» إيران في مرحلة ما بعد الاتفاق، بما من شأنه التأثير سلباً على المصالح الإسرائيلية، وتهشيم النتائج المرجوّة من «حقبة التطبيع»، وعلى رأسها الاتّحاد في مواجهة طهران.

ثالثاً: التزام أميركا بتأمين مظلّة حماية لإسرائيل تقيها «ضربات» محتمَلة من إيران وحلفائها، سواءً كانت «ابتدائية» أو ردّاً على اعتداءات من جانب الكيان العبري؛ وترجمة ذلك إلى الآن إلى أن الوزير الإسرائيلي سيتمكّن من بلوغ غايته تلك، ولا سيما في ظلّ ما أشيع عن تعذُّر لقائه بوزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن - لأسباب تقنية كما تقول تل أبيب -، إلّا أن ثمّة مطالب «تعويضية» لا تجد إسرائيل مناصاً من عرضها على الأميركيين، حيث ثمّة فرصة لتلبيتها الآن لن تكون متوافرة لدى توقيع الاتفاق أو في أعقابه، وهذه المطالب هي:

أوّلاً: التأكيد أن الصفقة النووية لن يكون من شأنها تحصين نفوذ إيران أو أصولها أو قدرات حلفائها في الإقليم، أيّ كلّ ما هو دون المستوى النووي، في ظلّ توقّع إسرائيل أن يعزّز الاتفاق مساعي طهران لتعزيز إمكاناتها وإمكانات حلفائها، سواءً مالياً أو عسكرياً أو تكنولوجياً أو سياسياً.

ثانياً: تفعيل الضغوط الأميركية على دول المنطقة كي لا تسارع إلى «مصالحة» إيران في مرحلة ما بعد الاتفاق، بما من شأنه التأثير سلباً على المصالح الإسرائيلية، وتهشيم النتائج المرجوّة من «حقبة التطبيع»، وعلى رأسها الاتّحاد في مواجهة طهران.

ثالثاً: التزام أميركا بتأمين مظلّة حماية لإسرائيل تقيها «ضربات» محتمَلة من إيران وحلفائها، سواءً كانت «ابتدائية» أو ردّاً على اعتداءات من جانب الكيان العبري؛ وترجمة ذلك الطاولة مرحَّب به في واشنطن، بل ومعمول عليه من الأساس، مع الاتفاق النووي أو من دونه. لكن ما الحدّ الذي يمكن الولايات المتحدة وإسرائيل أن تصلا إليه في محاولة إضعاف منافع الاتفاق النووي بالنسبة إلى إيران وحلفائها؟ الإجابات غير كاملة إلى الآن، لكن الأكيد أن تل أبيب لن تستطيع، بحال، ثنْي واشنطن عن قرارها الحاسم بالتوجُّه نحو التسوية مع إيران، مهما كانت التداعيات، كون أميركا لا تريد ولا تقْوى في هذه المرحلة، بعد أن فعّلت كلّ خيارات الضغط على طهران، على مباشرة أيّ عمل عسكري ضدّ الأخيرة. لكنّ إسرائيل معنيّة بأن ترفع الصوت عالياً، وتلفت نظر العواصم صاحبة القرار إلى ضرورة إيلاء جزء من الاهتمام للمرحلة التالية للصفقة النووية، والتي يقدّر الكيان العبري أن يرتفع فيها مستوى التهديدات الإيرانية لمصالحه، أكثر بكثير ممّا هو عليه الآن، مع حصانة يؤمّنها الاتفاق نفسه لإيران، مع أو من دون تضمينه رسمياً حصانة كهذه.

سيكون على تل ابيب ان تتعايش مع الاتفاق المنتظر (أ ف ب)

الرئيس أن يستخدم حق النقض ضد القرار، والذي يتطلّب تجاوزه غالبية ثلثَي مجلسَي الكونغرس: 67 عضواً في مجلس الشيوخ، و290 نائباً. وفي هذه المرحلة المتقدّمة، يكاد يكون مؤكداً أن الكونغرس لن يحشد الأصوات اللازمة لتجاوز «الفيتو» الرئاسي، ما يمكّن الولايات المتحدة من العودة إلى الصفقة.

لا حلول سحرية

على رغم ارتكاز جانب من حملته الانتخابية على وعد إحياء الاتفاق النووي مع إيران، كجزء من صفقة أوسع تشمل برنامجها الصاروخي و«سلوكها الإقليمي»، إلا أن بايدن استنفد، مع ذلك، ما قال النقّاد إنه وقت ثمين لبدء المفاوضات بعد تولّيه منصبه. وبمجرّد انطلاق المحادثات، رفضت الإدارة قبول اتفاق «العودة المتبادلة إلى الامتثال». ونتيجة لذلك، استمر التفاوض إلى ما بعد الانتخابات الرئاسية في إيران، في حزيران 2021، والتي فاز فيها الرئيس المحافظ إبراهيم رئيسي، ليصبح من بعدها موقف إيران أكثر تشدداً.

المشكلة الأساسية التي يواجهها كلا الجانبين، وفق موقع «ورلد بوليتكس ريفيو»، ذات شقّين: الأول، أن المنطق الكامن وراء الصفقة باعتبارها «اتفاق الحد من الأسلحة»، لم يَعُد صالحاً لكلا الجانبين. فبالنسبة إلى الولايات المتحدة، لم يكن الهدف من الصفقة تقييد قدرة إيران على تكديس المواد الانشطارية اللازمة لصنع سلاح نووي فحسب، ولكن أيضاً الحدّ من تقدُّمها النقني في إتقان دورة التخصيب. وحتى إذا وافقت طهران، مجدداً، على شحن مخزونها من اليورانيوم المخصّب خارج البلاد، وإزالة أجهزة الطرد المركزي المتقدّمة، فإن المعرفة التي اكتسبتها، في السنوات الخمس الماضية، لا يمكن تجاهلها. وبالمثل، بالنسبة إلى إيران، لم يكن الهدف من الصفقة إزالة العقوبات فحسب، ولكن أيضاً خلْق بيئة استثمارية مستقرة وآمنة للاقتصاد الإيراني. ثانياً، كان الهدف الأوسع للاتفاق الذي يتجاوز الحد من التسلّح، هو إرساء عنصر الثقة في العلاقات الثنائية، وكذلك في جميع أنحاء المنطقة. وعلى رغم «بَيْع» الصفقة على أساس مزاياها الخاصة باعتبارها «تقييد برنامج التخصيب الإيراني»، كان الأمل في أن تشكل خطوةً أولى في عملية تدريجية يمكن من خلالها أن تحل الترتيبات الأمنية الإقليمية، محل المشهد الحالي. سيؤدّي إحياء الصفقة - على الأقل للفترة المتبقية من سريانها - إلى إزالة سبب رئيس للتوتر في المنطقة، ما من شأنه أن يخلق مساحة أكبر لتشجيع «الدبلوماسية الإقليمية»، لا سيما بين إيران وخصومها (السعودية في مقدّمهم). ولكن حتى في حال إحياء «خطة العمل الشاملة المشتركة»، فمن غير المرجح أن تغيّر بشكل هادف طبيعة العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وإيران، أو أن توفر «رصاصة سحرية» للمصالحة الإقليمية، ما يعني أن التعامل مع إيران سيظل يمثّل تحدياً لمَن سيخلف بايدن في البيت الأبيض.

سوريا

كسرت دمشق صمتها على رسائل «الغزل» الآتية إليها تباعاً من جانب أنقرة. فُعيلةَ من على منبر موسكو، التي تخوض جنباً إلى جنب طهران، وساطة صعبة بين الجارين التركي والسوري. أنها لا تُمانع عودة العلاقات مع تركيا على أساس متين وواضح، يضمن لها استعادة سيطرتها على كامل أراضيها، ويمهّد لبدء حوار سوري - سوري حقيقي. وعلى رغم الاندفاعة الديبلوماسية والإعلامية التي تُظهرها تركيا نحو سوريا، إلّا أن مسار التطبيع والذي تتولّى إدارته حالياً الجهات الاستخبارية في كلا البلدين، يبدو أنه سيستغرق وقتاً، ما لم تُبادر أنقرة إلى خطوات دراماتيكية. تستطيع من خلالها تسريع هذا المسار، الذي يبدو الاستثمار فيه أولوية بالنسبة لرجب طيب إردوغان

دمشق تكسر صمتها: هذه خطّتنا للتطبيع مع أنقرة

علاء حلبي

في أعقاب اجتماع طويل في موسكو، أوّل من أمس، خرج وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، ونظيره الروسي سيرغي لافروف، بتصريحات متوافقة تركّزت حول قضيّتَي اللاجئين السوريين والوجود الأميركي في سوريا. والعنوان الأخير، بما يُرافقه من تشديد على ضرورة خروج القوّات الأميركية كشرط لا بدّ منه لحلّ الأزمة السورية، بات بمثابة العمود الفقري لجهود الدول الضامنة لـ«مسار أستانا» (روسيا وإيران وتركيا)، إضافة إلى تشكيله أرضيّة مناسبة لفتح الأبواب المغلقة بين أنقرة ودمشق. من هنا، أعاد الوزيران التذكير بالدور التخريبي للقوّات الأميركية التي تستولي على معظم المناطق النفطية السورية، فضلاً عن دعمها المشروع الانفصالي الكردي، الأمر الذي يمثّل أحد أبرز معوّقات الوصول إلى تسوية سياسية وفق قرارات الأمم المتحدة، وظنّ بلاده من وحدة الأراضي السورية، وعرقلته عملية عودة اللاجئين إلى بيوتهم جرّاء الضغوط المعيشية والاقتصادية التي تُسلّطها واشنطن على دمشق. وينبئ هذا الموقف، وقبله تصريحات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان المُناهضة لسياسات الولايات المتحدة، بوجود توافق مبدئي بين تركيا وسوريا يمكن الانطلاق منه نحو محادثات سياسية، تعمل على تطوير تلك التي تخوضها حالياً أجهزة استخبارية سورية وتركية، وفقاً لما أعلنته أنقرة.

وفي ما يمكن اعتباره أوّل تصريح سوري رسمي بهذا الخصوص، بعد فترة صمت طويلة، يبدو أنها كانت متعمّدة، فنّد المقداد، في ردّه على أسئلة الصحافيين، موقف بلاده من الانفتاح على تركيا، نافياً وجود شروط لتطبيع العلاقات، مستدركاً بأن ثمّة قضايا جوهرية تجب معالجتها «على أساس احترام سيادة الدول»، مضيفاً إن أوّل الاستحقاقات الماثلة أمام البلدين «إنهاء الاحتلال، ووقف دعم الإرهاب، وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية، وحلّ مشكلات المياه». وإذ جدّد التأكيد أن دمشق لا تثق «بمَن يرعى الإرهاب ويدعمه»، فقد اعتبر أنه «عندما نتوصّل إلى مثل هذا الحل، سيكون ذلك في مصلحة سوريا وتركيا، وسيشكّل مقدّمة لإعادة العلاقات إلى ما كانت عليه قبل بدء الحرب». ويرسم كلام المقداد معالم واضحة لما تتطلّع إليه سوريا، سواء لناحية إنهاء الوجود العسكري التركي على أراضيها، أو لجهة وقْف دعم أنقرة للمجموعات المعارضة، والذي ترى دمشق أنه يفرّغ مشروع «الحلّ السوري» من محتواه. والظاهر أن سوريا تتلقّى دعماً، في رؤيتها تلك، من حليفيها الروسي والإيراني، ولا سيما في ظلّ رفض الأخيرَين المتواصل لأيّ هجوم عسكري تركي جديد على مناطق سوريّة، وهو ما عبّر عنه صراحة لافروف في المؤتمر

> **الجهود الروسية والإيرانية استطاعت، حتى الآن، فتح كوّة يتمّ من خلالها إجراء مباحثات أمنية متواصلة**

نفسه، مُذكّراً بوجود اتفاقات بين دمشق وأنقرة (اتفاقية أضنة الأمنية المُوقّعة عام 1998) يمكن من خلالها إزالة المخاوف الأمنية التركية وفق طرق ديبلوماسية.

بالنتيجة، يمكن تلخيص الوضع القائم حالياً بأنه بداية لانعطافة تركية نحو سوريا، تستعجل أنقرة تحقيق مكاسب من خلالها، سواء في صورة إيجاد حلّ لمعضلة اللاجئين، أو عبر حصْد مكاسب ميدانية وسياسية يمكن إردوغان صرفُها في السباق الانتخابي الرئاسي في تركيا، والذي سيشتدّ مع اقتراب موعده في حزيران من العام المقبل. في المقابل، تريد دمشق خريطة طريق واضحة، تضْمن استعادة سيطرتها على جميع أنحاء البلاد، وتحوُّل تركيا من طرف في الصراع إلى عنصر مساعِد في الحلّ. وكلا المطلبَين يمثّلان جزءاً من مسار طويل يحتاج إلى توافقات على نقاط عديدة متداخلة ومتشابكة، في ظلّ الوضع المعقّد في الشمال السوري، حيث تُسيطر أنقرة من خلال الفصائل التابعة لها على ريفَي حلب والرقة، في وقت تتفرّد فيه «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة)، والتي باتت تابعة لتركيا أيضاً، بالسيطرة على إدلب التي تشكّل أكبر معاقل الجماعات «الجهادية».

وأمام المعادلة الميدانية والسياسية وحتى الاقتصادية (بالنظر إلى الضغوط المتزايدة على أنقرة، ورغبتها في أداء دور أكبر في مشاريع تتعلّق بالطاقة في المنطقة، والظروف التي يجب توافرها لضمان عودة اللاجئين السوريين)، يبدو أن الجهود الروسية والإيرانية استطاعت، حتى الآن، فتح كوّة يتمّ من خلالها إجراء مباحثات أمنية متواصلة بين سوريا وتركيا، تستهدف إيجاد حلول للقضايا الميدانية بشكل متسلسل، وتمهيد الأرضيّة للانتقال إلى العمل السياسي. ويعني ذلك أن مسار التطبيع سيستغرق وقتاً طويلاً، ما لم تُبادر أنقرة، الراغبة في تسريع وتيرته، إلى ترجمة اندفاعها الديبلوماسي بخطوات عملياتية مماثلة على الأرض.

فند المقداد موقف بلاده من الانفتاح على تركيا، نافيا وجود شروط لتطبيع العلاقات (أ ف ب)

تقرير

سريعاً، استطاعت الأجهزة الروسية المختصّة تحديد هويّة المسؤولين عن مقتل داريا دوغين. لتُوجّه موسكو، إثر ذلك، الاتّهام الرسمي إلى سلطات كييف بالوقوف وراء العملية. وبهذا، تنفتح أبواب التساؤلات حول الردّ الروسي المحتمل على هذا الخرق الأمني الكبير بالقرب من العاصمة، سواء لناحية التعامُل مع إستونيا التي لا يبدو أنها تنوي تسليم منفّذة الجريمة، أو لجهة معالجة القصور الأمني الذي كشفته الواقعة. مُطلقةً جرس الإنذار من أن «التهديدات

ما بعد مقتل دوغين...
روسيا أمام التحدّي الأمني

قبل أن تُوارى داريا الكسندر دوغين في الثرى، كان جهاز الأمن الفدرالي الروسي قد فكّك خيوط جريمة مقتل ابنة المُفكّر الروسي الشهير، في انفجار عبوة ناسفة زُرعت في سيّارتها في ضواحي العاصمة موسكو. وجاءت الرواية الروسية الرسمية لتؤكّد ما كانت قد ذهبت إليه الترجيحات الأوّلية من ضلوع أوكراني في العملية؛ إذ اتّهم جهاز الأمن الفدرالي الروسي، الاستخبارات الأوكرانية، بالوقوف خلْف الجريمة، التي نفّذتها، بحسب الجهاز، مواطنة أوكرانية تُدعى نتاليا فوفك، وصلت إلى روسيا في 23 تموز الماضي، مع ابنتها شابان صوفيا (من مواليد 2010)، وفرّت إلى إستونيا عقب قتْلها داريا.

وبمعزل عن تفاصيل الواقعة، فإن ما جرى يثير شكوكاً كثيرة حول وجود قصور أمني، وخصوصاً أن الكسندر دوغين كان قد أبلغ الجهات المختصّة بتلقّيه وابنته تهديدات من «كتيبة أزوف» الأوكرانية المتطرّفة، الأمر الذي يثير تساؤلاً حول سبب عدم وضع فوفك تحت المراقبة فور وصولها إلى روسيا، ولا سيما أنها سكنت في العمارة نفسها التي تسكنها داريا. وممّا يضاعف تلك الشكوك، حقيقة أن عملية أمنية كهذه تحتاج إلى شبكة متكاملة، تؤمّن رصد تحرّكات الضحية، وتتولّى توفير أداة الجريمة. وفي هذا السياق، قال عضو مجلس السياسة الخارجية والدفاعية، فلاديمير فورونْتسوف، وهو لواء شرطة متقاعد، إنه في مثل هذه العمليات «تكون هناك، بالإضافة إلى الجاني، مجموعات غطاء ومرافقة»، مُرجّحاً، في حديث إلى صحيفة «فزغلياد»، أن «تكون فوفك قد تلقّت العبوة الناسفة في روسيا، لأنّ من الصعب جدّاً تهريبها عبر الحدود»، وأن «يكون جميع شركائها قد فرّوا إلى الخارج في يوم الحادثة نفسه». وتُعزّز الجريمة المخاوف من وجود خلايا نائمة لكييف داخل الأراضي الروسية، إضافة إلى الخشية من إمكانية تسلُّل «إرهابيين» تابعين لـ«كتيبة أزوف» بين اللاجئين القادمين من الدونباس. وبحسب رئيس «رابطة المحاربين القدامى» في مكافحة الإرهاب، سيرغي غونشاروف، فإنه «ليس من الصعب على الخدمات الخاصة الأوكرانية العثور على فنّان بين الأوكرانيين الذين يعيشون في روسيا لتجنيده. كما أنه ليست هناك إجراءات من شأنها أن تمنع قوات الأمن الأوكرانية من تجنيد عملاء في بلدنا».

إزاء ذلك، بدأ الحديث يدور عن ضرورة اتّخاذ إجراءات وقائية، درءاً لسيناريو تحوُّل جريمة قتل دوغين إلى فاتحة لسلسلة عمليات أمنية. وكشفت صحيفة «إزفستيا» أن من بين تلك الإجراءات، إقرار مجلس الدوما، في الخريف، القانون الجديد بشأن «أنشطة الأمن الخاص»، بدلاً من القانون النافذ حالياً (المباحث الخاصة والأنشطة الأمنية)، والمعتمَد منذ عام 1992. ورأى عضو «الدوما»، أناتولي فيبورن، أن القانون الجديد «يحسّن من الإجراءات الأمنية في الأحداث الجماهيرية»، لافتاً، في تصريح إلى الصحيفة، إلى أن «التهديدات التي نقرأ عنها فقط في الكتب، وكانت بعيدة عنّا، نرى أنها أصبحت قريبة جدّاً اليوم»، وبناءً عليه فإن «الآليات التي عملت من قبل لم تَعُد تفي بالغرض».

في غضون ذلك، تتشخّص الأنظار إلى ما ستفعله روسيا من أجل استرجاع الأوكرانية المتّهمة بارتكاب الجريمة، من إستونيا التي ينبئ تحفّظها عن الإدلاء بمعلومات حول ما إذا كانت فوفك موجودة على أراضيها، بأن سلطات تالين لن تتعاون مع موسكو في هذا المجال، وهو ما ينذر بتصاعُد التوتّر في علاقات البلدَين ودخولها أزمة جديدة. وحذّر النائب الأول لرئيس مجلس الاتحاد للشؤون الدولية، فلاديمير دشاباروف، من أنه «إذا لم تُسلّم إستونيا مرتكب جريمة قتل دوغين إلى روسيا، فهناك أسباب لاتّخاذ إجراءات صارمة ضدّ تالين التي تؤوي إرهابياً». كما دعا عضو مجلس الدوما، القائد السابق للقوات الخاصة، أندريه كوليسنيك، موسكو إلى اتّخاذ الإجراءات المتّبعة دولياً لملاحقة المجرمين عبر وضع المتّهمة بمقتل داريا دوغين على قائمة المطلوبين دولياً، وإشراك الإنتربول في ملاحقتها. وشدّد كوليسنيك على أنه إذا رفضت إستونيا تسليم المتّهمة «فعليها أن تُظهر لتالين أن حدود الاتحاد الأوروبي لن تُوقف إقامة العدل»، مشيراً إلى «وجود العديد من الوحدات المختصّة في روسيا، القادرة على إيجاد فوفك وإعادتها لتلقّي القصاص»، مطالباً بأن «يكون ردّ موسكو قاسياً قدْر الإمكان». ورجّح الخبير العسكري، إيغور كوروتشينكو، بدوره، في تدوينة على قناته في «تلغرام»، أن يكون «جهاز الأمن أو دائرة المخابرات الأجنبية في إستونيا قد شاركا في الجريمة عبر توفير ممرّ آمن لفوفك».

(الأخبار)

ووريت داريا دوغينا في الثرى أوّل من أمس في مأتم مهيب (أ ف ب)

لوائها، بمواقف أكثر حزماً، علماً أن «التحالف» لم يُدن أيّ عملية سابقة لسلاح الجوّ التركي، بما فيها تلك التي استهدفت القاعدة السابقة لقائد «قوات سوريا الديموقراطية» سلوى يوسف، في الـ23 من تموز الماضي بالقرب من القامشلي.

ومنذ ثلاثة أشهر، بات استهداف قرى خطّ التماس المباشر في محافظات الحسكة والرقة وحلب، بقذائف المدفعية و«الهاون» شبه يومي. ولا يعني ذلك أن الفترة السابقة كان خاوية من الاعتداءات، لكن اللافت أن تركيا، وبعد أن انتشر الجيش السوري في عدّة نقاط إضافية في ريف حلب الشمالي الشرقي، ووسّع نقاطه السابقة، اتّجهت إلى ضرب أهداف في مناطق جديدة. وتُعدّ البقعة الممتدّة بين بلدتَي أبو راسين وتل تمر في ريف الحسكة الشمالي الغربي الأكثر تأثّراً بتداعيات القصف التركي، حيث خرجت خطوط نقل الطاقة الكهربائية عن العمل 24 مرّة منذ بداية العام الحالي، فيما تأثّرت قدرة آبار علوك على ضخّ مياه الشرب نحو مدينة الحسكة. وإلى جانب معاناتها من العمليات العسكرية، تعاني «قسد» من اختراق صفوفها من قِبَل الاستخبارات التركية، وهو ما يدفعها إلى شنّ عمليات مداهمة واعتقال بشكل مستمرّ، خصوصاً في قرى ومخيّمات شمال الرقة. وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن تعداد مَن اعتقلتهم «قسد» من عناصرها المنتشرين في عين عيسى وحدها، بلغ 28 شخصاً متّهمين بالتعاون مع الفصائل الموالية لتركيا، وتسريب معلومات أمنية حسّاسة تتعلّق بمستودعات الأسلحة وخريطة الانتشار وتحرّكات قادة النقاط التابعة لـ«الإدارة الذاتية».

> **بات استهداف قرى خطّ التماس المباشر في محافظات الحسكة والرقة وحلب شبه يومي**

استنزاف تركي لـ«قسد»: شبهة تواطؤ أميركي

محمود عبد اللطيف

استعاضت تركيا عن شنّ عملية عسكرية جديدة ضدّ «قوات سورية الديموقراطية» في الشمال السوري، لم تستطع نَيْل ضوء أخضر لها من أيّ من الأطراف المعنيّة، بتكثيف ضرباتها المدفعية والجوّية لمواقع «قسد»، وتوسيع دائرتها لتشمل نقاطاً خارج خريطة التماس المباشر، من مثل القامشلي وعاموداً والدرباسية، بل وتقترب من مدينة عين العرب، وجميعها مناطق «كانت محميّة بتطمينات أميركية»، وفقاً لما تقوله مصادر كردية مُعارضة لـ«الأخبار». وتفسّر المصادر كثافة الضربات التي تنفّذها المسيّرات التركية، بوجود «اتّفاق غير معلَن بين أنقرة وواشنطن، يقضي بمنح الأولى الضوء الأخضر لتصفية مَن تراه تهديداً لأمنها القومي». وإذ تلفت إلى أن رسائل الطمأنة الأميركية انحصرت فقط بعدم وقوع اجتياح برّي للمناطق ذات الصبغة الكردية، فهي تشير إلى أن قيادات «الإدارة الذاتية» باتت تدرك ألّا مفاعيل حقيقية لتلك التطمينات على أرض الواقع، حيث يغيب أيّ ردّ فعل على الاعتداءات التركية المتصاعدة من قِبَل «الحلفاء»، فيما تتزايد احتمالات انفتاح أبواب الحوار السياسي بين أنقرة ودمشق، وهو ما يرى قادة الفصائل الكردية أنه سيأتي على حسابهم.

وليست ثمّة إحصائيات دقيقة حول عدد عمليات الطيران التركي في سوريا، إلا أن وسائل الإعلام الموالية لـ«قسد» تُحصي منذ بداية العام الحالي، 66 ضربة في مناطق متفرّقة من الشمال الشرقي، أدّت إلى مقتل 41 عنصراً من «الإدارة الذاتية» وجرح 77 آخرين. وعلى رغم إصدار «التحالف الدولي» بياناً دان فيه استهداف المسيّرات التركية «مجموعة من القاصرات وهنّ يلعبن الكرة الطائرة» في الـ18 من الشهر الحالي، إلا أن ذلك لا يُعدّ كافياً بالنسبة للقيادات الكردية التي طالبت من خلال تصريحات مسؤوليها، وبيان مشترك لثلاثة وثلاثين حزباً تعمل تحت لوائها، بمواقف أكثر حزماً، علماً أن «التحالف» لم يُدن أيّ عملية سابقة لسلاح الجوّ التركي، بما فيها تلك التي استهدفت القائدة السابقة لقائد «قوات سوريا الديموقراطية» سلوى يوسف، في الـ23 من تموز الماضي بالقرب من القامشلي.

ومنذ ثلاثة أشهر، بات استهداف قرى خطّ التماس المباشر في محافظات الحسكة والرقة وحلب، بقذائف المدفعية و«الهاون» شبه يومي. ولا يعني ذلك أن الفترة السابقة كان خاوية من الاعتداءات، لكن اللافت أن تركيا، وبعد أن انتشر الجيش السوري في عدّة نقاط إضافية في ريف حلب الشمالي الشرقي، ووسّع نقاطه السابقة، اتّجهت إلى ضرب أهداف في

منذ بداية العام الحالي نفّذ الطيران التركي 66 ضربة في مناطق متفرقة من الشمال الشرقي (أ ف ب)

واشنطن تضرب في دير الزور: رسائل تخويف إلى المقاومة

أيهم مرعي

للمرّة الثانية على التوالي، استهدفت الطائرات الأميركية «مستودعات عياش» الواقعة على بُعد 10 كلم غرب مدينة دير الزور، بعد من الصواريخ، في محاولة للحدّ من قدرة المجموعات المقاومة في سوريا على استهداف قواعدها، وذلك بعد نحو عام ونصف عام على استهداف الطيران الإسرائيلي المنطقة نفسها. وكانت المرّة الأولى التي أغارت فيها واشنطن على مواقع الجيش السوري في قرية عياش، قبل نحو خمس سنوات، لتُسهّل على تنظيم «داعش» آنذاك السيطرة على القرية بعد يومَين فقط من الغارات، وإحكام حصاره على دير الزور. وتعتقد كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل أن هذه المنطقة التي تُعدّ ذات طابع عسكري، تمثّل نقطة انطلاق لاستهداف القواعد الأميركية، من خلال تلقّي مجموعات المقاومة تدريباتها في معسكرات داخلها. كما يخطى موقع عياش بهذا الاهتمام نظراً لطبيعته الجغرافية كسلسلة تلال مرتفعة ببعضها البعض، وأهمّها تلّتا الإذاعة والجحيف، وأيضاً لاحتضانه معسكر تدريب (الصاعقة) يستخدمه الجيش السوري منذ سنوات ما قبل الحرب.

ولربّما تعمدت الولايات المتحدة الإقرار بمسؤوليتها عن القصف، من أجل إيصال رسالة بأن التعرّض لمواقعها وقواعدها في سوريا سيقابَل بردّ، مع حديثها صراحة عن أن الضربة جاءت كردّ على قصف طاول جنوداً أميركيين في الـ15 من الشهر الجاري. ويأتي ذلك بعدما تصاعدت عمليات الاستهداف ضدّ قاعدة التنف في منطقة الـ55 كلم، وحقل العمر في ريف دير الزور، منذ مطلع الشهر الحالي، تماماً في أعقاب قمّة طهران الأخيرة بين رؤساء روسيا وتركيا وإيران، والتي شدّدت على ضرورة انسحاب القوات الأميركية من الأراضي السورية. ولعلّ نجاح المقاومة في إيصال صواريخها مرّتَين إلى «التنف»، خلال هذا الشهر، استفزّ الأميركيين، واستدعى منهم رداً عسكرياً، في محاولة لإرساء قواعد اشتباك جديدة، تمنع تكرار هذه الهجمات مجدداً. وحرصت الولايات المتحدة على تظهير نيتها تلك في البيان الرسمي تعليقاً على الغارة، حيث قال المتحدّث باسم القيادة المركزية للجيش الأميركي (سينتكوم)، الكولونيل جو بوتشينو، إن الضربات في محافظة دير الزور «استهدفت منشآت بنى تحتية تستخدمها مجموعات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني». وأضاف بوتشينو أن هذه «الضربات الدقيقة تهدف إلى حماية القوات الأميركية من هجمات على غرار تلك التي نفّذتها مجموعات مدعومة من إيران في 15 آب ضد عناصر من الولايات المتحدة، من دون أن تتسبب بسقوط ضحايا». وأشار إلى أن «الرئيس جو بايدن أعطى التوجيهات بشن هذه الضربات التي استهدفت تسعة مخابئ ضمن مجمع يُستخدم لتخزين الذخيرة ولأغراض لوجستية».

من جهته، دان المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني بشدّة «اعتداء الجيش الأميركي على الشعب والبنية التحتية في سوريا»، عادّاً إيّاه «انتهاكاً لسيادة هذا البلد واستقلاله وسلامة أراضيه»، و«عملاً إرهابياً ضد الجماعات الشعبية والمقاتلين ضد الاحتلال». ونفى كنعاني «وجود أي ارتباط بين هذه الجماعات المقاومة وإيران».

لعلّ نجاح المقاومة في إيصال صواريخها «التنف» استفز الأميركيين (أ ف ب)

تقرير

ماكرون في الجزائر: زيارة لملمة الخسائر

منذ استقلال الجزائر عن فرنسا قبل ستّين عاماً، ظلّ «المدّ والجزْر» السّمة الرئيسيّة للعلاقات، التي تفاوتت ما بين تصاريح متضادّة، وخطوات وقرارات متعاكسة، قبل أن تأتي في كلّ مرّة مناسبات وطنية أو مواعيد انتخابية لتُشكّل فرصة لرأب الصدع. غير أن الزيارة التي تقود الرئيس الفرنسي إلى الجزائر اليوم، لن تكون مجرّد خطوة من بين خطوات سابقة مشابهة لتذويب الجليد الذي أحدثته آخر أزمة، كونها تأتي في سياق دولي وإقليمي استثنائي، من الوضع المتشنّج في دول الساحل وتقلّص النفوذ الفرنسي في المستعمرات القديمة، إلى الأزمة الروسية - الأوكرانية وما ولّدته من شرخ على مستوى العالم

الجزائر ـ أصيل منصور

يزور الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الجزائر اليوم، في أوّل زيارة له في عهد الرئيس عبد المجيد تبون، ستُشكّل مناسبة لتشريح العلاقات المتشنّجة منذ أزمة أيلول 2021. آنذاك، قرّرت فرنسا تقليص حصّة الجزائريين من تأشيرات

> تختلف أجواء زيارة الرئيس الفرنسي الجديدة وسياقاتها عن سابقاتها

السفر، بحجّة رفض الجزائر التعاون معها لاستعادة مهاجريها غير النظاميين. وتلى ذلك تصريح وُصف بـ«الخطير» لماكرون في تشرين الأوّل الماضي، اتّهم فيه النظام الجزائري باستغلال القضايا المتعلّقة بالذاكرة المشتركة بين البلدين لأغراض سياسية، مُشكّكاً في وجود أمّة

تعيش الجزائر مخاضاً للتخلّص من التبعية الثقافية لفرنسا (أ ف ب)

جزائرية قبل بداية الاستعمار الفرنسي. وعلى إثر هذا التصريح، استدعت الجزائر سفيرها في باريس، محمد عنتر داوود، للتشاور، كما أوقفت التعامل باللغة الفرنسية في الإدارات، ومنعت الطيران العسكري الفرنسي من العبور فوق الأجواء الجزائرية. واستمرّ التوتّر سائداً حتى شهر شباط الفائت، حيث دعا تبون نظيره الفرنسي إلى زيارة الجزائر، وهنّأه بعد فوزه بولاية رئاسية ثانية، قائلاً: «لننطلقْ معاً ديناميكية تدفع إلى التقدّم في معالجة كبرى الملفّات». في المقابل، دعا ماكرون، في رسالة بمناسبة عيد استقلال الجزائر، الرئيس الجزائري، إلى العمل من أجل تعزيز العلاقات الثنائية على أساس «الثقة والاحترام المتبادل لسيادة بلدَينا».

أبعاد الخلاف

على رغم التبادل الاقتصادي المهمّ، والذي لم ينقطع بين البلدين، إلّا أن أيّ تصريح رسمي غير ودّي كان يثير جدلاً ويتسبّب أحياناً في خلق جوّ من التوتر، فضلاً عن أن ورقة العلاقات الجزائرية - الفرنسية يستخدمها السياسيون عند اقتراب كلّ موعد انتخابي، وخصوصاً على الجانب الفرنسي، حيث تُستعدى الجزائر لاستمالة الهيئة الناخبة للتيّار اليميني، وتلك التي يشكّلها المهاجرون الجزائريون مزدوجو الجنسية، والمُقدّر عددهم بأربعة ملايين على التراب الفرنسي. غير أن مراقبين يرون أن الخلاف أعمقُ من أن يكون منحصراً في تحقيق فوائد انتخابية، بالنظر إلى تشابك الملفّات بين الطرفين، والتي لم تعرف طريقاً إلى الحل بسبب تمسّك كلّ منهما بموقفه، ناهيك عن أن الأمر يتعلّق بتاريخ مشترك وشُمعة آمَة، ولا يتوقّف عند مصالح اقتصادية متقاطعة ظرفية. ومن بين تلك الملفّات العالقة: الأرشيف المشترك، الاعتراف بالجرائم المرتكَبة خلال فترة الاستعمار، خرائط الألغام ومواقع دفن النفايات النووية، واسترجاع بقيّة جماجم قادة الثورات الشعبية (موجودة في «متحف الإنسان» في العاصمة الفرنسية باريس)، والذي كان وزير المجاهدين وذوي الحقوق، العيد ربيقة، قد كشف، قبل أيام، أن «العمل جارٍ ومتواصل» لإتمامه، بعدما تمكّنت الجزائر في كانون الثاني 2020 من استرجاع رفات 24 مقاوماً أُعيد دفنهم في مساقط رؤوسهم.

سياقات مُغايرة

تختلف أجواء زيارة الرئيس الفرنسي المنتظرة عن سابقاتها، بفعل الوضع المستجدّ الذي فرضته الأجداث الدولية والإقليمية، فضلاً عن تخلّص الجزائر من عدد من الشركات الاقتصادية الفرنسية التي تحكّمت لعقود بقطاعات استراتيجية أو الحدّ من الامتيازات التي مُنحت لها وقتذاك، سواءً في الطاقة أو النقل أو الماء وغيرها، وهو ما كان قبل اليوم يصعُب من مهمّة قطع «الحبل السرّي» توقيع اتفاقات دفاعية وأمنية مع حكومات في أفريقيا الوسطى.

الحفاظ على علاقتها الاقتصادية مع الجزائر، توجُّه الأخيرة نحو تعزيز تعاملاتها مع بلدان أخرى، أهمّها تركيا وإيطاليا التي تحوّلت إلى الشريك الاقتصادي الأوروبي الأوّل للبلاد، عوضاً عن فرنسا وإسبانيا. كذلك، ضاعفت الأزمة الأوكرانية التي قسمت العالم بين مؤيّد ومعارض للحرب، ولو نسبياً وظرفياً، من نقاط التباعد بين باريس والجزائر؛ في ظلّ اختيار الأخيرة عدم الانحياز إلى أيّ طرف، واتّخاذها خطوات بدت - في وجه من وجوهها - أقرب إلى روسيا، في الوقت الذي تهتمّ فيه فرنسا بإبقاء صِلاتها جيّدة مع أحد المصدّرين المهمّين للغاز في المنطقة، في ظلّ السعْي الأوروبي لتعويض الغاز الروسي. يُضاف إلى ما تقدّم المخاض الذي تعيشه الجزائر للتخلّص من التبعية الثقافية لفرنسا، حيث تضاعفت الأصوات المنادية بوقف التعامل باللغة الفرنسية وتعويضها باللغة الإنكليزية، وهو الإجراء الذي صار قابلاً للتجسيد، إثر قرار السلطات - خطوة أولى - إدراج اللغة الإنكليزية في التعليم الابتدائي انطلاقاً من العام الدراسي المقبل، بعدما كانت تُدرَّس ابتداءً من المرحلة المتوسّطة.

كذلك، تأتي زيارة ماكرون للجزائر في ظرف إقليمي تحتاج فيه فرنسا، أكثر من أيّ وقت مضى، إلى الحفاظ على ما تبقّى من مصالحها في مستعمراتها القديمة، بعدما أفسد تدخُّلها المتواصل في الشؤون السياسية والأمنية علاقاتها بالدول الأفريقية، والتي تشهد موجة غضب شعبي رفضاً لتمكينها من ثروات تلك البلدان. ففي ظرف أسابيع قليلة، سُجّلت تجمّعات احتجاجية وتظاهرات امتدّت من مالي إلى النيجر وتشاد وبوركينا فاسو، تطالب بإنهاء اتفاقيات التعاون العسكرية والاقتصادية مع باريس، وخروج القوات الفرنسية من بوركينا فاسو وتشاد. يأتي هذا في وقت نجحت فيه القوات الروسية في اكتساب نفوذ في أفريقيا، وخاصة بعدما عوّضت قوات «فاغنر» الروسية، القوات الفرنسية في مالي، إثر توتّر العلاقات بين باريس وباماكو، ونجاح موسكو في توقيع اتفاقات دفاعية وأمنية مع حكومات في أفريقيا الوسطى.

اليمن

جلّبة أميركية شرقاً: واشنطن تُعزّز حضورها

صنعاء ـ رشيد الحداد

تستغلّ الولايات المتحدة المواجهات الدائرة بين القوى اليمنية الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي في محافظتَي شبوة وحضرموت، لتعزيز حضورها العسكري في

> جدّدت صنعاء تحذيرها الشركات الأجنبية من «مغبّة العبث بالثروة النفطية والغازية اليمنية»

قاعدتَي الريان والغيضة شرقيّ اليمن، إذ وصلت قبل أيام، في ثاني تطوّر من نوعه منذ نيسان الماضي، قوّة أميركية إضافية مؤلّفة من 200 عنصر، إلى مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت. وأفاد مصدر محلّي في مدينة الشحر الساحلية، «الأخبار»، بأن القوّات الأميركية المتمركزة في مطار الريان استقبلت، مطلع الأسبوع الحالي، عتاداً عسكرياً شمل عدداً من المدرّعات وبطّاريات «الباتريوت»، آتياً من ميناء الضبة. وأشار المصدر إلى أن طائرات نقل عسكرية تقوم برحلات شبه يومية منذ نحو أسبوع بين مطارَي الريان والغيضة الذي يُستخدم كقاعدة عسكرية من قِبَل القوات السعودية منذ عام 2019، وأُنشئت داخله غرف عمليات أميركية - بريطانية مشتركة. وبالتوازي مع ذلك، تحدّثت مصادر محلّية في محافظة المهرة، عن وصول قوّة بريطانية إضافية، يُقدَّر عديدها بحوالى 100 عنصر، إلى مطار الغيضة.

وصلت قوة بريطانية إضافية، يُقدّر عديدها بحوالى 100 عنصر، إلى مطار الغيضة (أ ف ب)

وكانت مصادر في قوات الحكومة الموالية لـ«التحالف» كشفت، مساء الإثنين، عن تلقّيها بلاغاً من غرفة عمليات الغيضة، بضرورة مغادرتها مواقعها في ميناء نشطون الواقع على البحر العربي، مُرجعة البلاغ المذكور إلى رصدها تحرّكات بحرية أميركية الأحد الفائت في المياه الإقليمية اليمنية، تمثّلت في قيام عدد من الزوارق الحربية بعمليات استطلاع بالقرب من سواحل المهرة، وإجبارها الصيادين على وقف أعمالهم، وذلك أثناء عبور بارجة عسكرية أميركية تُدعى «بو أس أس نيتزي» في مناطق قريبة من سواحل محافظات شبوة وحضرموت والمهرة. وسبق هذا سريانُ معلومات عن تحرّكات أجنبية قُبالة سواحل منطقة بلحاف التي يتواجد فيها ميناء تصدير الغاز اليمني المسال، في ما قد يكون متّصلاً بالمساعي الفرنسية - الأميركية لاستئناف إنتاج الغاز وتصديره، علماً أن السفارة الفرنسية نفت وصول أيّ قوات إلى الميناء الواقع في مديرية رضوم.

وعلى خلفية تلك التحرّكات والأنباء، جدّدت صنعاء، الإثنين، تحذيرها الشركات الأجنبية من «مغبّة العبث بالثروة النفطية والغازية اليمنية» في المحافظات الخارجة عن سيطرة «أنصار الله»، مُحمّلةً «كلّ مَن يعرّض اليمن أو ثرواته للخطر، المسؤولية الناجمة عن ذلك، سواءً كان طرفاً أو شركة أو دولة أو تحالفاً». وفق ما جاء في البيان الصادر عن اجتماع المجلس السياسي الأعلى». ورأى رئيس المجلس، مهدي المشاط، بدوره، في كلمة خلال تخرّج عدد من الدفع العسكرية أواخر الأسبوع الماضي، أن «التحرّكات العسكرية الأميركية في حضرموت تندرج في إطار مطامع واشنطن في اليمن»، متوعّداً بأن «صنعاء لن تتردّد في تنفيذ أقسى الضربات، ولا في اتّخاذ كلّ ما من شأنه حفظ حقّ شعبنا في العيْش الكريم والحرّ والمستقلّ».

وفيات

ودعنا بانتقاله من دالاس في المهجر إلى الراحة الأبدية بتاريخ 19 تموز 2022
الأخ والزوج والصديق
رمزي اميل قرطاس
زوجته ليندا بريفيت قرطاس
والده المرحوم اميل قرطاس
والدته المرحومة وداد المقدسي قرطاس
شقيقته مريم قرطاس و زوجها المرحوم ادوارد سعيد وعائلتهما
شقيقه نديم قرطاس و زوجته اسدغيك مقدسيان وعائلتهما
شقيقه سامي قرطاس و زوجته نجوى كتوعة وعائلتهما
وعموم عائلات قرطاس و مقدسي و بريفيت و سعيد و مقدسيان و كتوعة و سعد و زريق و بارودي
يحتفل لوداعه اليوم الخميس الواقع في 25 آب 2022 الساعة الحادية عشر صباحاً في دار إجتماع جمعية الاصحاب في مدرسة برمانا العالية في برمانا لبنان.
تقبل التعازي بعد الاحتفال في ساحة دار الاجتماع ومن الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء في منزل العائلة في برمانا المواجه محطة بنزين مدكو أبو فاضل بعد فندق غراند هلز وغداً الجمعة في 26 آب من الحادية عشر صباحاً حتى السادسة مساءً في بيروت في نادي متخرجي الجامعة الأميركية شارع إيطاليا منطقة الحمرا راس بيروت ولكم من بعده طول البقاء

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي محمد علي عبد القادر التل لموكليه مايا امل وأسماء وغنى امين ادريس سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصصهم بالعقارين 141 و 2160 منطقة رأس بيروت.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي رامي سامي الحاج موسى لموكلته غاده محي الدين الرجوله سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 11 من العقار 5049 مزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأهيل خزان سعة 20000م3 لمادة الفيول أويل في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/1994 تاريخ 2021/5/11، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/8/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 444

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتجهيز مجموعات الإنتاج في معمل الذوق بوحدات ضخ مواد كيماوية «additives» لتكييف الفيول أويل» HFO conditioning» لتخفيف الانبعاثات الغازية الملوثة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/5079 تاريخ 2020/7/15، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500 1/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/8/22
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 444

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأهيل نظام الحماية من الحريق (Sergi) على محولات القدرة لزوم محطة التحويل الرئيسية كسارة 220 ك.ف.، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/3487 تاريخ 2021/6/3، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 300/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/8/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 444

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتشغيل وصيانة معملي ديزل عمار والزهراني لمدة خمس سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/1617 تاريخ 2021/4/21، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/9/30 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 500 1/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/8/23
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 444

إعلان
تُعلن بلدية روم عن رغبتها بتلزيم بيع أثمار الصنوبر المثمر وهي عبارة عن 33 كيلو حص أسود مصوّل بطريقة المزايدة العلنية يوم الجمعة في 2022/9/9 الساعة 12 ظهراً في مبنى البلدية.
روم في 2022/8/23
قائمقام قضاء جزّين بالتكليف
القائم بأعمال مجلس بلدية روم
يحيى حميدي صقر

دعوة
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة تبنين الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة تبنين الشرعية الجعفرية، موجهة إلى سلمى حسن سويدان مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من حوسام علي رمضان بمادة إثبات طلاق أساس 2022/19/64 تعين موعد الجلسة فيها يوم الخميس في 2022/09/29 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة تبنين الشرعية الجعفرية
محمد حسين بري

دعوة
إلى مجهول محل الإقامة
عمر قاسم نسبين يجب حضورك إلى المحكمة الشرعية السنية في برالياس في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الثلاثاء الواقع فيه 2022/10/4 وذلك لسماع أقوالك في الدعوى المقامة عليك من المدعية هنادي محمد يوسف بمادة تفريق برقم الأساس 225/ وإن لم تحضر في الموعد المحدد أو ترسل وكيلاً عنك أو معذرة خطية مقبولة فسيجري بحقك الإيجاب القانوني وكتب في 2022/8/23.
رئيس القلم
الشيخ بلال شحادة

تبليغ مجهول المقام
تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي فرح الضيقة المدعى عليه محمود عواضة لاستلام أوراق الدعوى رقم 2017/210 المقامة من أحمد ربابة والرامية الى استرداد المأجور في الطابق الأول من البناء القائم على العقار 1079/المزرعة.
رئيس القلم
سامر طه

إثبات وفاة
الموضوع: طلب إثبات وفاة سميرة محمد برجاوي
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
تفيد محكمة النبطية الشرعية الجعفرية أنه بتاريخ 2022/6/23 وتحت رقم أساس 2022/1406 تقدم لدى هذه المحكمة منح عبد الرسول نصار بوكالته عن محمد بهيج برجاوي بطلب إثبات وفاة (سميرة محمد برجاوي تولد 1960) فمن لديه اعتراض حول موضوع الطلب فليتقدم باعتراضه الى قلم هذه المحكمة خلال عشرين يوماً تلي النشر تحريراً في 2022/8/24.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

مبوب

مطلوب

مطلوب موزّعون مع خبرة لا تقلّ عن 3 سنوات في بيع المواد الغذائية والمشروبات لمناطق المتن - كسروان - جبيل - بيروت والضاحية.
للمراجعة: 01/680680

مطلوب سكرتيرة إدارية للعمل في دار الساقي بيروت، تتقن اللغة الإنكليزية ولديها خبرة.
للتواصل: info@daralsaqi.com

تصفيات كأس العالم

لبنان x الفيليبين: المحطة الأهم على طريق المونديال

يستقبل منتخب لبنان لكرة السلة مساء اليوم (الساعة 21:00 بتوقيت بيروت) نظيره الفيليبيني ضمن منافسات «النافذة الرابعة» من تصفيات كأس العالم، المقرّرة في أيلول من العام المقبل في كل من اليابان وإندونيسيا والفيليبين. المباراة التي يستضيفها ملعب مجمع نهاد نوفل في ذوق مكايل شمالي بيروت ستكون منتظرة من الجمهور اللبناني خاصة، والآسيوي عامّة، على اعتبار أن الفيليبين حشدت كل نجومها بهدف تحقيق الفوز

حسين سفور

نتائج مميزة حقّقها منتخب لبنان لكرة السلة خلال الفترة الماضية، كان أبرزها رفع لقب البطولة العربيّة في شباط الفائت، وبعدها احتلال المركز الثاني في بطولة آسيا خلف المنتخب الأسترالي قبل أسابيع قليلة، إضافة إلى تحقيق 5 انتصارات من 6 مباريات ضمن تصفيات كأس العالم منذ «النافذة الأولى» التي انطلقت في تشرين الثاني 2021.

يحتاج منتخب لبنان إلى فوزين من 6 مباريات متبقّية له ضمن التصفيات

نتائج مميزة لمنتخب متجدد تحت قيادة المدرب جاد الحاج، يسعى لأن يراكم عليها لتحقيق الفوز في مباراة اليوم، والانتصار بعدها على الهند على أرض الأخيرة يوم الاثنين المقبل لضمان بطاقة المونديال رسمياً. تشكيلة المنتخب لم تتغير كثيراً عن تلك التي شاركت في آسيا، فانضم أمير سعود وغاب الشاب يوسف خياط بسبب التحاقه بفريق جامعة ميشيغان الأميركية. وتضم التشكيلة كلاً من: علي مزهر، علي منصور، وائل عرقجي، أمير سعود، كريم زينون، إيلي شمعون، سيرجيو الدرويش، هايك غيوكوجيان، جيرارد حديديان، علي حيدر، كريم عز الدين والمجنّس جوناثان أرليدج.

المنتخب اللبناني فاز في بطولة آسيا على المنتخب الفيليبيني خلال دور المجموعات بنتيجة (95 . 80)، ومن المتوقع أن يعتمد المدرب الحاج على الاستراتيجية ذاتها التي لعب بها في بطولة آسيا، وهي اللعب السريع مع التدوير المستمر للكرة، على أن يكون التركيز دائماً على التأمين الدفاعي، على قاعدة أن الدفاع الجيد يمكن أن يساعد على الانتقال السريع للهجوم، وبالتالي ضرب المنتخب الفيليبيني عن طريق الكرات المرتدة. يمتلك المدرب جاد الحاج العديد من المفاتيح المهمة للفوز، خاصة سيرجيو الدرويش وعلي حيدر وأفضل لاعب في آسيا وائل عرقجي، إلا أن المهمة لن تكون سهلة على غرار ما حصل في آسيا.

هذه الصعوبة مردّها إلى استعانة المنتخب الفيليبيني بأفضل نجومه المحترفين في الخارج، وعلى رأسهم نجم فريق يوتا جاز في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين NBA جوردان كلاركسون، والذي يُعتبر أفضل لاعب سادس في الدوري الأميركي، والعملاق كاي سوتو، إضافة إلى سي جاي بيريز وكريس نوسوم اللذين كان لهما تجارب مهمة في كرة السلة الأميركية، والدوريات الآسيوية. واستعانت الفيليبين بنجومها الكبار للمرة الأولى الخروج من الدور الثاني التأهيلي لبطولة آسيا الأخيرة على يد اليابان، وفشلها بالتأهل إلى ربع النهائي للمرة الأولى منذ 15 عاماً.

مباراة مهمة جداً وسيكون على المنتخب اللبناني تقديم كل ما يملك لمدة 40 دقيقة متواصلة، مستفيداً من الدعم الجماهيري الكبير على أرض الملعب، بهدف تحقيق الفوز ووضع قدم في نهائيات كأس العالم، على اعتبار أن الفوز في مباراتين في أصل 6 متبقية ضمن التصفيات سيعطي لبنان بطاقة العبور إلى المونديال السلوي. والجدير ذكره أن لبنان بعد مواجهة الفيليبين والهند في «النافذة الرابعة» سيلعب على أرضه مع نيوزيلندا والهند في 10 و13 تشرين الثاني المقبل ضمن «النافذة الخامسة»، قبل أن يعود ويواجه في «النافذة السادسة» والأخيرة خلال شباط 2023 كلاً من الفيليبين ونيوزيلندا خارج الديار.

حقّق لبنان الفوز على الفيليبين في بطولة آسيا الأخيرة (FIBA)

منتخب تحت 18 عاماً في كأس العالم

بلغ منتخب لبنان للذكور بكرة السلة تحت الـ18 عاماً نهائيات بطولة العالم التي ستقام العام المقبل، بعدما تأهل إلى الدور نصف النهائي من كأس آسيا التي تجري في العاصمة الايرانية طهران بفوزه الكبير على نظيره الفيليبيني بنتيجة (99-83) في المباراة التي أقيمت قبل ظهر أمس الأربعاء، في ستاد أزادي. وينص نظام البطولة على بلوغ المنتخبات الأربعة التي تتأهّل الى الدور نصف النهائي من كأس آسيا، نهائيات بطولة العالم ليصبح لبنان من بين أقوى أربع دول في القارة الأكبر في العالم على أن يخوض الدور نصف النهائي غداً الجمعة، ساعياً إلى بلوغ المباراة النهائية التي ستقام الأحد المقبل.

بريميرليغ

رونالدو ومقعد احتياط يونايتد... قصة علاقة جديدة

يستمر الغموض حول مستقبل كريستيانو رونالدو في مانشستر يونايتد الإنكليزي ولا سيما بعد الفوز اللافت للشياطين الحمر على الغريم التقليدي ليفربول (2-1) على ملعب أولد ترافورد الإثنين الماضي، في مباراة شارك النجم البرتغالي في أواخرها فقط. جاء الفوز بعد خسارتين مريرتين لمانشستر يونايتد، الأولى على أرضه في مستهل مشواره في الدوري الممتاز أمام برايتون (1-2)، والثانية لدى سقوطه المذل أمام برنتفورد برباعية نظيفة سُجلت فيها الأهداف خلال الشوط الأول.

اتخذ مدرب مانشستر يونايتد الهولندي الجديد إريك تن هاغ قراراً حازماً بإبقاء رونالدو على دكة الاحتياط البديلاء. وكان قراره صائباً لأن ثلاثي المقدمة المؤلف من ماركوس راشفورد والسويدي أنتوني ايلانغا وجايدون سانشو قاموا بضغط كبير على حامل الكرة في ليفربول ومنعوا الفريق المنافس من بناء الهجمات وهو أمر لم يكن ليقوم به رونالدو البالغ 37 عاماً.

ويؤكد المراقبون أن أسلوب وسن رونالدو لا يتلاءمان مع أسلوب تن هاغ الذي يعتمد على الضغط المتواصل، ما جعلهم يتوقعون عدم إمكانية مشاركة رونالدو أساسياً من الآن وصاعداً، أقله على المدى المنظور على الرغم من قيام تن هاغ بترك الباب مفتوح أمام ذلك بقوله: «لست في حاجة إلى التكلم عن هاري ماغواير ورونالدو. إنهما لاعبان مدهشان وسيلعبان دوراً في المستقبل القريب» مشيراً إلى صعوبة إبقائهما خارج التشكيلة. وأضاف: «أعتقد أنه (رونالدو) يستطيع ذلك (التأقلم مع الخطط). طوال مسيرته فعل ذلك تحت قيادة العديد من المدربين في العديد من الأساليب والأنظمة. كان يؤدي دائماً، فلماذا لا يفعل ذلك؟ عمره ليس مشكلة». وتابع: «لدينا فريق ولدينا أسلوب للعب وخطة. ننظر إلى أفضل طريقة للعبة. اليوم اعتمدنا على هؤلاء اللاعبين، والسبت القادم (أمام ساوثمبتون في المرحلة الرابعة)، ربما يكون الأمر مغايراً».

لكن هذه التصريحات تخبئ في طياتها الهوة العميقة بين المدرب ونجمه. يعود ذلك إلى غياب رونالدو عن جولة فريقه الاستعدادية قبل الموسم التي شملت تايلاند وأستراليا، معللاً ذلك لأسباب «عائلية» في الوقت الذي كان وكيل أعماله ومواطنه جورجي مندييش يحاول البحث عن نادٍ يشارك في دوري الأبطال لينتقل إليه موكله، ثم ارتفعت حدة المواجهة بين الاثنين عندما غادر رونالدو والعديد من زملائه ملعب أولد ترافورد قبل نهاية المباراة الودية ضد فياريال بعد أن تم استبداله في نهاية الشوط الأول.

خاض البرتغالي 37 دقيقة ضد برايتون ثم المباراة كاملة ضد برنتفورد و10 دقائق فقط ضد ليفربول.

وكان رونالدو تألق الموسم الماضي بعد عودته إلى صفوف مانشستر يونايتد حيث دافع عن الوانه سابقاً من عام 2003 إلى عام 2009، وسجّل 24 هدفاً في مختلف المسابقات، بينها 18 في الدوري، لكن فشل مانشستر يونايتد في انتزاع بطاقة التأهل إلى دوري أبطال أوروبا جعله يبحث عن نادٍ جديد.

بيد أن حسابات رونالدو أقله حتى الآن لم تكن صائبة، لأن جميع أندية النخبة قررت عدم الحصول على خدماته لسبب أو لآخر، إلا إذا نجح مندييش، المحنّك في سوق الانتقالات، في «إخراج الأرنب» في الأمتار الأخيرة.

وحاولت وسائل الإعلام معرفة المزيد عن مستقبل رونالدو عندما سألت صديقه المقرّب ومواطنه برونو فرنانديش بعد المباراة ضد ليفربول عن مصيره فأجاب: «ثمة الكثير من الشائعات، ربما أملك فكرة أو فكرتين عن الموضوع لكنّي لن أفصح عن ذلك». وأضاف: «بالنسبة إليّ هو لاعب في صفوف مانشستر يونايتد، لا أدري أي شيء عن مستقبله إن كان سيغادر أم لا. كما قال هو بنفسه سيتحدث عن هذا الموضوع قريباً وسيتمكن الجميع من سماع حديثه وما سيقول».

اتخذ مدرب مانشستر يونايتد الهولندي الجديد إريك تن هاغ قراراً حازماً بإبقاء رونالدو على دكة اللاعبين البدلاء (أ ف ب)

بريميرليغ

ليفربول وتشيلسي... بداية «بطيئة» في سباق الدوريّ

وصل ليفربول وتشيلسي خلال الموسم الماضي إلى نهائي الكاسين المحليتين، كما احتلّا المركزين الثاني والثالث في الدوري تباعاً. الفريقان ليسا على مايرام هذا الموسم، أقله حتى الجولة الثالثة من «البريميرليغ»، نظراً إلى احتلالهما مراكز متأخرة في سلّم الترتيب

حسين فحص

أربعة ألقاب قاتل عليها ليفربول خلال الموسم الماضي، حتى الرمق الأخير. في النهاية، تُوّج الفريق بكأس الاتحاد الإنكليزي والرابطة، كما أنهى الدوري ثانياً في الجولة الأخيرة بفارق نقطة واحدة عن البطل مانشستر سيتي واحتل وصافة دوري أبطال أوروبا.

خسر ليفربول خدمات الجناح السنغالي ساديو مانيه لصالح بايرن ميونخ خلال الصيف الحالي وعوّضه بالمهاجم الأوروغوياني داروين نونيز، الذي ساهم بإعادة خلط أوراق المدرب يورغن كلوب. لا يزال باكراً الحكم على ليفربول، لكنّ الواضح أن رحيل مانيه ترك فجوة كبيرة في المنظومة. كان السنغالي رفقة محمد صلاح وهما اللاعبان الأخطر على مرمى الخصوم، حيث تناوبا على تهديد الفرق المنافسة مع بروز أحدهما في حال تراجع مستوى الآخر. خلال الموسم الحالي، يقع الضغط كله على عاتق صلاح في ظل عدم ارتقاء الجناح لويس دياز إلى التطلعات حتى اللحظة، إضافة إلى عدم تألق ونضوج نونيز الذي طُرد أمام كريستال بالاس بعد استفزاز المنافس. يبدو أن ليفربول يحتاج إلى مزيد من الوقت للظهور بالمستوى المطلوب. حقّق الفريق تعادلين في مباراتيه الأوليين كما مني بهزيمة خارج الديار أمام منافسه التاريخي مانشستر يونايتد (2-1)، ما جعله يحتل المركز السادس عشر بنقطتين.

معاناة لندنية

بالنسبة إلى تشيلسي، اتصفت بداية الفريق بالتخبط في مبارياته الثلاث الأولى هذا الموسم. بدأ «البلوز» استحقاقه المحلي بفوز شاقّ على أرض إيفرتون (1-0 عبر ركلة جزاء)، ثم قدّم مباراة كبيرة سيطر خلالها على مجريات اللعب أمام توتنهام، لكن اللقاء انتهى بتعادل إيجابي (2-2) في الدقائق الأخيرة (هناك شكوك كبيرة حول صحة هدفي توتنهام). في مباراته الثالثة، خسر البلوز على أرض ليدز يونايتد بثلاثية نظيفة، وشهد اللقاء طرد المدافع خاليدو كوليبالي خلال الدقائق الأخيرة من المباراة. كان كوليبالي إحدى أبرز الصفقات التي استقدمها تشيلسي في عهد ملاك النادي الجدد، رفقة كل من رحيم ستيرلينغ ومارك كوكوريلا، إضافة إلى بعض الأسماء الشابة. رغم ذلك، يظهر جلياً افتقار الفريق للنسق، وهو ما قد يحلّه التوقيع مع لاعبين آخرين. خسر تشيلسي خدمات كل من المدافعين أنطونيو رودیغر وأندرياس كريستنسن في الصيف، ما يجعل التوقيع مع مدافع آخر أولوية. الهدف الأساسي هو الفرنسي ويسلي فوفانا من ليستر سيتي، وسط تقديرات بأن تفوق قيمة الصفقة 80 مليون يورو. يحاول الفريق أيضاً التوقيع مع متوسط ميدان برشلونة فرينكي دي يونغ إضافة إلى مهاجمه الغابوني بيير-إيميريك أوباميانغ. هناك حاجة ماسّة إلى استقدام مهاجم يناسب المنظومة، ما جعل تشيلسي يدخل في مفاوضات للتوقيع مع جناح إي سي ميلان رافاييل لياو. أي توقيع جديد قد يترتب عنه رحيل لاعب بالمقابل، حيث لا يزال يحوم الشك حول مستقبل كل من حكيم زياش وتريفوه تشالوباه. يمر الفريق بمرحلة انتقالية وهو يحتاج إلى المزيد من الوقت كي ينافس، خاصة أن المنظومة الحالية تضم العديد من اللاعبين الذين تواتروا على أكثر من مدرب، قد لا يخدمون بالضرورة أسلوب لعب توماس توخيل. لا يمكن استثناء ليفربول وتشيلسي من المنافسة محلياً، نظراً إلى الإمكانات الهائلة التي يمتلكانها. يحتاج الفريقان إلى مزيد من الوقت، وقد تبدأ الانتفاضة من الجولة التالية عندما يستقبل تشيلسي فريق ليستر سيتي السبت المقبل (17:00 بتوقيت بيروت) كما يستقبل ليفربول فريق بورنموث في التوقيت نفسه.

خسر تشيلسي مباراته الأخيرة أمام ليدز بثلاثية نظيفة (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 4105

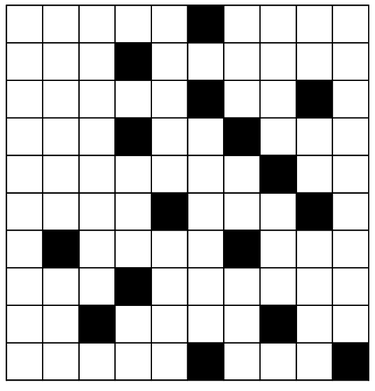

أفقيا

1- دهون حول الخصر – ما يبس من الورق الرطب وحان وقت قطعه بالعامية – 2- إسم حمله بعض قياصرة روسيا – أدام النظر إليه بسكون الطرف – 3- عكسها حرف جر – القمر الممتلىء – 4- مدينة فرنسية – والدة – شركة نفط – 5- حرف نصب – بلدة لبنانية في قضاء جبيل – 6- سيء الخلق صعب المراس – عكسها نهر في إيطاليا – 7- مرّ – إنساني – 8- من أبطال سباق الفورمولا واحد – ضرب بيده بالعامية – 9- متشابهان – أعلن مبعثرة – طعم الحنظل – 10- مكتشف جرثومة السل – بلدة لبنانية في قضاء بعلبك

عمودياً

1- عالم فضاء لبناني أميركي – 2- شعور – عملة آسيوية – ماركة سيارات – 3- معتمد ومفوّض – خليج – 4- مدينة أثرية في مصر تُعرف بإسم بابليون – مقياس مساحة – مختصر الى آخره – 5- خلاف البارد – 6- من فقدن أزواجهن – مدينة سورية – 7- جماعة من الناس – للتعريف – 8- حمى وفيروس قاتل ينقله البعوض – 9- قصر مشهور في إنكلترا – مدينة مصرية – 10- وزير خارجية سوري سابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بلقيس – صوفر – 2- ابن المقفع – 3- بكم – يالو – 4- اب – وادع – هل – 5- نثرت – أمي – 6- ايمانه – 7- رمشات – متاع – 8- يهد – رُب – موت – 9- وديع الصافي – 10- دن – مح – مدق

عمودياً

1- بابانديرو – 2- لب – بث – مهدد – 3- قنب – راشدين – 4- باكوتيا – 5- سلماً – مترام – 6- دبا – بلح – 7- صقيع – نم – 8- وفا – اهتمام – 9- فعلهم – أوفد – 10- وليم عتيق

sudoku 4105

6		3				5		7
	1		2	5	8		3	
4		2						1
			9					2
	2	6		7	3		1	
			4	8		7		
		5			9			
	4		3	1				6
		8	7		6			5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4104

4	6	8	5	7	9	1	2	3
1	5	9	3	8	2	6	7	4
7	3	2	6	4	1	9	5	8
9	7	4	8	5	3	2	6	1
2	1	5	4	9	6	3	8	7
3	8	6	2	1	7	5	4	9
5	2	7	1	3	8	4	9	6
8	4	1	9	6	5	7	3	2
6	9	3	7	2	4	8	1	5

مشاهير 4105

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

من علماء الإقتصاد الإنكليز (1766-1834). دعا الى تحديد النسل في العالم. بنى نظريته على نمو السكان المتزايد في العالم يقابله نقص في المواد الغذائية

4+8+1+3+1+2+5+7 = طلب العفو ■ 6+2+9+10 = شعار بالأجنبية ■ 11+3 = مادة قاتلة

حل الشبكة الماضية: **محمد علي جناح**

إعداد
نعوم مسعود

لبنان الزمن الصعب

الأزمة الماليّة تهدّد الصرح الفنّي العريق

«المعهد الوطني للموسيقى» مستمرّ... «بطلوع الروح»

المشروع الصيني للكونسرفتوار ضبيه (هيلم الموسوي)

فاتن حمود

منذ تأسيسه في العشرينيات من القرن الماضي، لعب «المعهد الوطني العالي للموسيقى ـ الكونسرفتوار» دوراً ريادياً في نشر الثقافة الفنية وتعليم الموسيقى والغناء وقدّم أمسيات موسيقية لأهم المؤلّفين في العالم من خلال أوركسترا تشكّلت في البداية من أساتذة الكونسرفتوار لغاية عام 2000 الذي شهد تأسيس «الأوركسترا السيمفونية الوطنية» التي أصبحت منذ عام 2010 «الأوركسترا الفيلهارمونية اللبنانية»، و«الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية».

> روّاتب الأساتذة باتت تعادل خمسين أو مئة دولار، وزملاؤهم الأجانب غادروا البلد

لكنّ هذا الصرح الفنّي يعاني اليوم الأمرّين، مثله مثل أي صرح تربوي آخر بسبب الأزمة الاقتصادية والمالية التي تعصف بالبلد. بات الجميع اليوم أمام معضلة عدم استطاعة الموظفين والأساتذة الذهاب إلى مراكز أعمالهم كما كلّ موظفي القطاع العام الذين دخلوا إضراباً طويل الأمد، فلَكَ منذ فترة بعد تواطؤ السلطة عليهم.

بين رئيس أصيل وآخر غير أصيل تضيع جهود أحياناً بسبب مزاج وزير. مع العلم أنّ القانون لا يحدّد طائفة رئيس الكونسرفتوار، لكن كما كلّ المناصب في لبنان، يصبح العرف قانوناً... والعرف يقضي بأن يكون رئيس الكونسرفتوار أرثوذكسياً. تمّ تكليف أكثر من شخص في هذا المنصب، لكن تبقى المشكلة أنّ باستطاعة الوزير أن يلغي تكليف أي شخص ساعة يشاء... فما هي مشاكل المعهد الحالية؟ وما هي استراتيجية النهوض به؟ وهل هي ممكنة في ظل الظروف الحالية؟

وليد مسلّم: المشروع الصيني شبه جاهز

طرحنا عدداً من الأسئلة على الرئيس السابق للكونسرفتوار المايسترو وليد مسلّم الذي اعتذر عن التكليف أخيراً، فكلّفت السوبرانو هبة القواس بموجب قرار من وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى، بهدف تسلّم مهام رئاسة مجلس الإدارة والإدارة العامة للكونسرفتوار. عن تجربته في إدارة الكونسرفتوار، يقول مسلّم: «كانت غنية وطويلة، إذ امتدت من عام 2014 إلى عام 2018 ومن ثمّ من عام 2020 إلى عام 2022. بالطبع كان الزخم أكبر في المرحلة الأولى، وكان لديّ برنامج ورؤية للعمل. كنت أطمح إلى تحقيق العديد من الإنجازات وأهمّها أن يكون لدينا مبنى خاص مجهّز للكونسرفتوار وقاعة للأوركسترات لأنّ معظم الفروع تقع في بنايات مخصّصة للسكن، ما خلا بعض الفروع الجديدة الصغيرة. الهمّ الأساس بالنسبة إليّ كان تجهيز هذا المبنى، وحين كنت أعلن عن هذا المشروع، كان يُقال لي إنّك تحلم. وبالفعل كنت أحلم، ومثل الحلم تحقّق هذا الموضوع. بدأنا برفع طلب إلى مجلس الوزراء ووافق على الفكرة وحوّلها إلى مجلس الإنماء والإعمار وتواصلت مع المجلس، ورأينا أنّ الأرض الوحيدة التي يمكن أن تخصّصها لنا الدولة تقع في ضبية على مساحة 15000م. وقدّمت بعد ذلك مشروعاً مكتوباً يتضمّن مواصفات القاعة والمبنى. كيف يمكن تأمين مبالغ للأساتذة الذين يتنقلون إلى أماكن بعيدة في المناطق فالراتب يطير بسبب ارتفاع سعر البنزين، مشواران أو ثلاثة... المدارس والجامعات استطاعت تأمين تعليم حضوري، وعلينا تأمين وتجهيز المراكز، وبعضها يقع في الجبل وهي باردة، لذا يجب تأمين الكهرباء. من جهة أخرى، يجب تأمين مبالغ محقّة للأساتذة وهي غير متوافرة بسبب التقشف. منذ عشر سنوات ونحن نطالب بزيادة الموازنة فيقال لنا هذه سياسة التقشف من الدولة، ولا يمكننا زيادة قرش على الموازنة. هذا لا يجوز، الجميع يعرف نسبة الموازنة للثقافة وهي مهزلة. أمل أن تستطيع الرئيسة الجديدة للكونسرفتوار أن تؤمّن مساعدات. جرّبت وطرقت أبواباً كثيرة لمساعدة الأوركسترا والأساتذة، لكن الأبواب مقفلة. التحديات كبيرة والوضع استثنائي، أمل أن نعود إلى حياة طبيعية وثقافية غنية كما كانت في السابق».

هبة القواس: مستعدّة للتحدّي

طُرح اسم هبة القواس لرئاسة الكونسرفتوار، لكنها رفضت أكثر من مرة، هي التي شغلت منصب أستاذة التأليف الموسيقي والغناء الأوبرالي في المعهد منذ عام 1995، إلى جانب مناصب عديدة في هذا المجال، فما السبب الذي دفعها إلى القبول بالتكليف في مرحلة تُعتبر الأسوأ في لبنان؟ تجيبنا: «الجواب يكمن في السؤال، كون المرحلة الحالية هي الأسوأ التي يمرّ فيها لبنان، اعتبرت الموضوع مهمة وطنية. في السابق قبل مرحلة الرئيس ميشال سليمان وقبل وفاة الدكتور وليد غلمية، عُرض عليّ أكثر من مرة وشعرت أنّ المؤسسة تسير على ما يرام، وأسهمت في مرحلة الصعود من خلال موقعي في مجلس الإدارة وغيره. وعندما أصبحنا في زمن انهيار المؤسسات، شعرت أنّ كل ما اسهمت به في الماضي يتلاشى، فعدد من الموسيقيين في الأوركسترات غادروا لبنان، ولا كهرباء ولا ورق وينقصنا الكثير. وهذه ليست حال الكونسرفتوار فقط، بل هي حال كلّ الوزارات ومديريات ومؤسسات الدولة. المشكلة أننا لا نستطيع أن نطبّق على الموسيقى ما ينطبق على الوزارات التي قد تسيّر أعمالها من خلال منحها ساعتي كهرباء. قبلت بالتكليف كنوع من التحدي. نحن اللبنانيين مثل طائر الفينيق، ولدينا يقين بأننا عندما نريد أن نفعل شيئاً، نقوم به». لكن كيف ستنهض بالكونسرفتوار؟ تجيبنا: «لست أقول إنها مهمة سهلة، لكنني مصمّمة على النجاح. يمكنني اليوم أن أضع نفسي

> التعليم أونلاين أثبت فشله... وحاجة ماسة إلى المازوت والكهرباء وبدل التنقّلات

ومؤسساتي وعلاقات مؤسساتي في خدمة الكونسرفتوار».

هناك فرق بين التكليف والتعيين، فما هي صلاحيات القواس؟ «الصلاحيات هي نفسها، الفرق هل حين أكون مكلّفة، لديّ الإرادة لأعمل كأنني معيّنة. وعلى المستوى الشخصي، لا يهمني إذا كنت مكلّفة غير معيّنة، ما يهمني أن تنهض هذه

هبة القواس (هيلم الموسوي)

المؤسسة، وأعرف أن مجلس الإدارة يعمل كعائلة بأعضائه الستة مع مفوّض حكومي، ومن الأمور التي ساعدتني داخل لبنان أنّ لدينا وزيراً محارباً ومؤمناً بالثقافة». يقال إنّ اسماً آخر كان مطروحاً لرئاسة الكونسرفتوار، وأنّ اسم القواس هبط بالمظلّة، فتجيبنا: «لا أعرف شيئاً عن الموضوع، نحن نتعامل مع ندرة الأمور وهي الموسيقى. وأحبّ أن يصل هذا الموضوع إلى جميع أركان الدولة ليس فقط بسبب التعيين أو التكليف. الوزارات التي نريد أن نعمل معها ولا سيما في موضوع الموازنات، يجب أن تتمتع بالوعي إزاء واقع أنه من النادر أن تجد موسيقياً موهوباً. غربلنا كثيراً لنصل إلى مَن هم موجودون في المعهد. ما يهمني أن يعرف الجميع ندرة الموسيقي، فكيف تقييس عليه الطوائف والأديان والجنسيات وكل ما عدا ذلك؟ نحن في مكان لا يحتاج فقط إلى لبنانيين، بل بحاجة إلى استقدام خبراء وعازفين من الخارج. من أهم أدوار الموسيقى أنها تستطيع المساعدة من خلال دورها بأن تؤكد على صورة لبنان الحقيقية وهويته العابرة للحدود. أريد أن أعرف ما الذي تستطيع أن تقدّمه الدولة اللبنانية للنادر الذي سيمثّل لبنان وسيفتح طرقاً ويعبّدها، فنحن همزة وصل بين الشرق والغرب ورغم كل الصعوبات».

هل هناك قرار سياسي بمساعدة الكونسرفتوار؟ «لا أريد أن أجيب على السؤال، بل أن أقول إنه حتى لو لم يكن هناك قرار، يمكننا صناعة القرار لمصلحة لبنان، لحضارته وهويته الحقيقية كي لا تتغيّر. حين تمرّ البلاد المهمة بحروب عالمية مدمية، تكون الشعوب تأخذ الإعاشة في الصف، بينما يكونون في طور إعادة إنشاء أوركستراتهم. هذا ما نعرفه ودرسناه في كتب التاريخ. هذا لا يعني أنهم حضاريون ونحن العكس، بل نحن حضاريون قبل الجميع. يجب مدّ تعاون مع مؤسسات أخرى وتبادل مع مؤسسات حكومية وأهلية وثقافية. من أهدافي فتح الموسيقى لكلّ قطاعات الثقافة. يجب أن يكون هناك تعاون يجمع الأطراف المختلفة في المشهد الثقافي والفني. لدينا طموح بالوصول إلى آخر قرية في لبنان لتلعب فيها الأوركسترا أو عازف من الكونسرفتوار. لدينا دور لنحسّن مناهجنا وأكاديميتنا. وفي المقابل، نريد أن نعزّز العلاقات والتعاونات الثقافية مع العالم والدول العربية، وأنا موجودة لأفتح مروحة علاقاتي وأرى مَن لديه مروحة علاقات، لأضع يدي في يده حتى نوسع الدائرة، من وزير الثقافة وصولاً إلى رئيس الوزراء. جميعهم سيكونون داعمين لفكرة الكونسرفتوار لأنّنا بحاجة إلى ما يمثله وما يستطيع القيام به. أرغب في أن تسافر الأوركسترا إلى كلّ العالم باسم لبنان. نحن لدينا انهيار اقتصادي ولكننا لسنا فقراء. لا أريد أن أطلب معونة وتبرعاً من الخارج، بل أريد أن أقدّم خدمات إن بالأكاديمية أو بالأوركسترات أو بالأبحاث، والعالم العربي يحب لبنان أحياناً أكثر من اللبنانيين أنفسهم. علينا أن نتعلّم كيف نحب لبنان، نحن بحاجة إلى إعادة تأهيل لأننا نحبه على طريقتنا، والمشكلة في الطريقة. لا شكّ عندي في أنّ هناك حباً سيُغدق علينا، وأنّ جميع دول العالم تتطلّع إلى لبنان كوجه حضاري، ويجب أن نكمل بجناحينا الشرقي والغربي، العربي والعالمي، نحن نعلّم الموسيقى الشرق عربية والموسيقى العالمية وكذلك الحال بالنسبة إلى الأوركسترات. الغرب يسعى أيضاً ليكون جزءاً من الموسيقى العالمية التي تعمّم حضارته وموسيقاه. ألا يمكننا أن نذهب إلى الغرب لتعليم موسيقى شرقية عربية في المقابل؟ بالطبع يمكننا، أليست لدينا جاليات لبنانية في العالم تحبّ لبنان؟ ألا يجب أن نتحرّك باتجاهها؟ بعد صدور قرار تكليفي، وصلتني العديد من الاتصالات المبشّرة بالخير من مؤسسات ودول عربية ومؤسسات عالمية وجاليات لبنانية وجهات دبلوماسية عالمية».

وعن أبرز العقبات التي تقف في وجهها، ترى القواس أنّ وضع لبنان برمّته مليء بالعقبات، والبداية تكون من التفكير في الموظفين والأساتذة. فـ«الأستاذ يجب أن يخضع لدورة تدريبية وعلينا تطوير المناهج. جميع الموسيقيين الأجانب غادروا، وعلينا أن نؤسس الأوركسترا الفيلهارمونية من جديد. لدينا 18 فرعاً و6000 طالب، ولدينا مصادر للحلول. والدكتور وليد مسلّم أحبّ المؤسسة كثيراً، لكنه استقال أو لنقل انتقل من كرسي إلى آخر ضمن العائلة الواحدة أي من رئاسة المجلس إلى عضوية المجلس. في النهاية، جميعنا عائلة واحدة، وتعاونّا في الماضي وسنتعاون في المرحلة الحالية. لم يتغيّر شيء، هو اختار الاستقالة بسبب الوضع الخانق. حين عرفت بخبر تكليفي، شعرت بالألم في المعدة، إذ إنّ شخصاً مثلي لديه ما يقوم به في العالم، يقف اليوم أمام هذه المسؤولية. كان عليّ أن أقبل المهمّة الصعبة لأننا لا نريد لهذه المؤسسة أن تقفل أبوابها. إذا ركّزت على السلبيات لن أعمل، وكأنني على ارتفاع ألف متر وأعبر من جهة إلى أخرى، فالأهم عدم النظر إلى الأسفل. لذلك سنضع أيدينا مع بعض لنشكّل حالة كاملة اسمها ثقافة وهوية لبنان ووجهه الحضاري الذي هو الموسيقى العابرة للحدود».

(هيلم الموسوي)

محطّات تاريخية

. أُسّس المعهد الموسيقي على يد وديع صبرا ملحّن النشيد الوطني اللبناني في عام 1925، ويُعدّ أقدم المؤسّسات التربوية في لبنان. تطوّر من معهد موسيقي إلى معهد وطني عالٍ للموسيقى.

. أعدت حكومة الرئيس الياس الهراوي في عام 1995مشروع قانون معجّلاً يرمي إلى إنشاء مؤسسة عامة تدعى «الكونسرفتوار الوطني العالي للموسيقى».

. تولّى رئاسة الكونسرفتوار من عام 1991 إلى عام 2011 الراحل وليد غلمية. وبعد وفاته تمّ تعيين حنا العميل في هذا المركز. وفي عام 2014 تمّ تكليف وليد مسلّم. وفي عام 2018 تسلّم الرئاسة بسام سابا ثم كُلّف أخيراً، فكلّفت السوبرانو هبة القواس بموجب قرار من وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى، بهدف تسلّم مهام رئاسة مجلس الإدارة والإدارة العامة للكونسرفتوار. عن تجربته في إدارة الكونسرفتوار، يقول مسلّم: «كانت غنية وطويلة، إذ امتدت من عام 2014 إلى عام 2018 ومن ثمّ من عام 2020 إلى عام 2022. بالطبع كان الزخم أكبر في المرحلة الأولى، وكان لديّ برنامج ورؤية للعمل. كنت أطمح إلى تحقيق العديد من الإنجازات وأهمّها أن يكون لدينا مبنى خاص مجهّز للكونسرفتوار وقاعة للأوركسترات لأنّ معظم الفروع تقع في بنايات مخصّصة للسكن، ما خلا بعض الفروع الجديدة الصغيرة. الهمّ الأساس بالنسبة إليّ كان تجهيز هذا المبنى، وحين كنت أعلن عن هذا المشروع، كان يُقال لي إنّك تحلم. وبالفعل كنت أحلم، ومثل الحلم تحقّق هذا الموضوع. بدأنا برفع طلب إلى مجلس الوزراء ووافق على الفكرة وحوّلها إلى مجلس الإنماء والإعمار وتواصلت مع المجلس، ورأينا أنّ الأرض الوحيدة التي يمكن أن تخصّصها لنا الدولة تقع في ضبية على مساحة 15000م. وقدّمت بعد ذلك مشروعاً مكتوباً يتضمّن مواصفات القاعة والمبنى.

شربل روحانا: شو بيعرفني؟

كتب الموسيقي اللبناني شربل روحانا أول من أمس على صفحته الفايسبوكية: «ما زال يتقاضى بين 16 و 22 ألف ليرة لبنانية على الساعة التعليمية من دون أي ضمانات صحية واجتماعية تُذكر. كيف لأستاذ الموسيقى في المعهد أن يستمر بصقل إبداع طلابه؟ أتمنى أن نتوجه في السنة القادمة إلى المبنى الجديد للمعهد الوطني العالي للموسيقى بكل إمكاناته اللوجستية المتطوّرة الذي يتم بناؤه وتجهيزه مجاناً من الألف إلى الياء من دولة الصين، مشكورةً... ونكون بكامل جهوزيتنا الإدارية الأكاديمية الفنية المعنوية والمادية لتسلّمه وتشغيله أو صيانته على الأقل. وفي حال لم نكن جاهزين، أخشى حينها أن نطلب من الإخوة الصينيين أن يكملوا معروفهم معنا ويحضروا الأساتذة وربما أيضاً الطلاب من الصين؟

«لا يضيع حق وراءه مطالب»، إلا في بلادنا حيث يضيع طالب وأم طالب وأبو طالب وكل من يطالب.

شو بيعرفني؟

الأخبار
al-akhbar
الخميس 25 آب 2022 العدد 4709

رحيل

حسام بريمو... «قوس قزح» غاب عن سماء سوريا!

وسام كنعان

يفرض الموت سطوته في دمشق هذه الأيام. للمرّة الثالثة على التوالي، يتوشّح الوسط الفني السوري بالسواد. بعد أيام على رحيل أنطوانيت نجيب (1945 ـ 2022) وبسام لطفي (1940 ـ 2022)، ها هو المايسترو حسام الدين بريمو (1962 ـ 2022) يستسلم سريعاً أمام المرض الخبيث، لينطفئ ظهر أمس. دمشقي أصيل ولد ومات في مدينته الآسرة. تعلّم وتربى ودرس في «المعهد المتوسط الهندسي» قبل أن يحرف البوصلة جذرياً نحو التمثيل، ويعمل في فرق مسرحية عدة، قبل أن يجد ضالّته في الموسيقى التي درسها ضمن «المعهد العالي للموسيقى» منذ عام 1991 وحتى 1997 على يدي أساتذة من روسيا وأذربيجان. سيصبح لاحقاً عازفاً على آلة «الأوبوا» في «الفرقة السيمفونية الوطنية»، ويتسلّم بعدها منصب وكيل المعهد الموسيقي، ويعمل كمدّرس فيه، إضافة إلى تدريسه في جامعات أخرى حكومية وخاصة، ويشارك كمغن في جوقة المعهد، ومع «فرقة الموسيقى العربية» التابعة له تحت إشراف حميد البصري. أسس وأدار مجموعة جوقات وفرق انضوت تحت اسم مؤسسته الموسيقية «لونا» وتوزّعت عنها مجموعة جوقات، كلّ واحدة كانت تجمع صنفاً من المغنين مثل جوقة «قوس قزح» (للمحترفين) و«ألوان» (للأطفال) وجوقة «ورد» وجوقة «شام» (لغير المحترفين) التي تجمع مغنين بأعمار متباينة. واللافت في عمله تمكّنه من إيصال

الجوقات، إلى التأدية بلغات عدة بالسوية الاحترافية نفسها، بخاصة الآرامية لغة المسيح، وهي الجوقات الوحيدة في العالم التي أدّت بهذه اللغة!

في حديثها معنا، تلخّص طالبته والمغنية في كورال «شام» يارا إبراهيم تجربتها مع الراحل بالقول: «كانت شخصيته ملفتة، تراوح بين ذروة الصرامة ومطلق الحنيّة! أتذكّر في أول اتصال بيننا قبل سنوات قال لي حرفياً: نحن في انتظارك! فقلت له إنّني خائفة ليردّ على الفور: عليك الأمان. جملة كانت كفيلة فعلاً بمنحي شعوراً بالارتياح. العمل معه ارتبط بفكرة انعدام الخطأ، وفي الوقت نفسه، كان يحمل قلب أب عطوف على الجميع. يفهمك من نظرة، ولا يسمح لك بأن تنأى بنفسك بعيداً من منطق الفريق، حتى لو كنت مستجداً ولم تتعرف إلى أحد من المجموعة».

أما المغنية الشهيرة ليندا بيطار، فتقول لنا عن أستاذها وصديقها الراحل: «الفقد بليغ ومتمكّن، إلى درجة إصابة الموسيقى المحلية ونشاطها بمكان واضح! عندما يرحل رجل بموهبة ونشاط حسام الدين بريمو، فالأكيد بأنّ مطرحه سيبقى خاوياً لا يمكن سدّه بسهولة! شخصيّاً كنت من طالباته وممن تهيأت على يديه لدخول «المعهد العالي للموسيقى». شريط ذكريات طويل ومترف بالتفاصيل تعاد مجرياته الآن في مخيلتي وأمام نظري كأنها مجرّد دقائق، رغم زخمها بالمنجز! في مثل هذه المواقف، لا يمكن لكلمات أن تفي الغرض أكثر من الأمنيات الصادقة بأن يلهم أهله وأصدقاءه ومحبيه الصبر، ويعوّضه بمكان أفضل تتسيّد فيه الموسيقى التي عشقها كلّ المشهد».

*** يشيّع الراحل عند الثالثة من بعد ظهر اليوم الخميس إلى «كنيسة سيدة دمشق للروم الكاثوليك» في القصور. وتُقبل التعازي بعد الدفن مباشرة في قاعة الكنيسة حتى الساعة الخامسة، وغداً الجمعة وبعد غد السبت من السادسة حتى الثامنة مساءً في المكان نفسه.**

على بالي

أسعد أبو خليك

هناك صحافة للإمبراطورية. الإعلام الغربي، في قطاعات كثيرة فيه، هو صحافة إمبراطوريّة الحرب الأميركيّة. الـ«غارديان» التي كانت صحيفة يساريّة مغايرة في ما مضى، تحوّلت إلى بوق لآلة الحرب الأميركيّة (يكفي أن تقرأ مارتن شولوف). كانت هناك فروقات بين صحافة بريطانيا وصحافة فرنسا وصحافة أميركا في السبعينيات والثمانينيات. الآن، هناك صحافة نظام عالمي أميركي واحد. بروباغندا الإعلام الغربي وصلت إلى مستوى إعلام الأنظمة العربيّة. تخيّل أنّ كل إعلام يتصل بوجهة النظر الصينية أو الروسيّة، بات يحمل صفة خاصّة وترميزاً علنياً على المواقع لتحذير الناس من خطره. هذا لا يختلف أبداً في الممارسة عن إعلام رومانيا، أو أيّ من الأنظمة الشيوعيّة التي كانت أميركا تسخر من إعلامها. طبعاً، في الحديث عن التوتاليتاريّة، يصحّ القول إنّ أميركا هي أوّل دولة في العالم تنشئ ـ من خلال «وكالة الأمن القومي» التجسّسيّة ـ أكبر نظام توتاليتاري في التاريخ العالمي. سيّارة مفخّخة في قلب موسكو تودي بحياة ابنة كاتب تزعج أفكاره الحكومة الأميركيّة (أو بعضها لأنّه قريب من بعض أوساط اليمين الرجعي هنا) ولا من مُدين. لم يكن هناك استنكار في أيّ من وسائل الإعلام، بل إنّ «نيويورك تايمز» كانت تحدّثت بإعجاب قبل الانفجار عن لجوء الحكومة الأوكرانيّة إلى أسلوب السيارات المفخّخة. والغرب منسجم مع نفسه: هو لم ينزعج من اختراع المنظمات الصهيونيّة للبراميل المتفجّرة في حرب احتلال يافا في عام 1948، لكنّه استنكر أخلاقيّاً البراميل من قبل النظام السوري (والبراميل مثل السيارات المفخّخة يجب أن تكون مستنكرة لأنّه يصعب التمييز في استهدافاتها بين مدنيّين وعسكريّين، كأنّ الرامي يكترث). الصحافة الغربية برّرت السيارات المفخّخة: بعضهم ذكّر بمواقف ابنة ألكسندر دوغن، كأنّ المواقف تسوّغ استعمال السيارات المفخّخة ضد كُتّاب. هؤلاء الغربيّون أنفسهم ـ حكومات وإعلاماً ـ يستنكرون الاغتيال ولو بمسدّس ضد من يكون في صفّهم. هم مع الاغتيال ويمارسونه على نطاق واسع، لكن على أعداء الغرب استعمال وسيلة قرع الطناجر فقط. «فاينانشال تايمز» تحدّثت عَرَضاً أمس عن شرور هؤلاء الذين يسعون «لتدمير» الهيمنة الأميركية العالمية كأنها ــ أي الهيمنة ـ لا عنفيّة.

المفكرة

علّموا الأطفال حقوقهم

■ العديد من الأطفال في لبنان عرضة للاستغلال والعنف وإساءة المعاملة، كما أنهم يجهلون حقوقهم الشخصية التي نصّت عليها شرعة حقوق الطفل. في هذا السياق، تُنظّم «جمعية السبيل» بالتعاون مع «جمعية حماية» المعنية بالحفاظ على سلامة الطفل ورعايته ووقايته من التعرض للاستغلال والعنف، جلسات أسبوعية تحت عنوان «حماية الطفل: مهاراته الحياتية وحقوقه الشخصية». الجلسات مخصّصة للأطفال من عمر ست سنوات وما فوق، وتجري كل نهار جمعة في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الجعيتاوي) بدءاً من الأسبوع الحالي.

جلسات «حماية الطفل»: كل جمعة بدءاً من يوم غدٍ ـ س: 15:30. «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الجعيتاوي ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/664647

موسيقى وغناء في «استديو لبن»

■ عشّاق الموسيقى والغناء العربي على

موعد مع عرضين موسيقيين جديدين في «استديو لبن» (زيكو هاوس) ضمن فعاليات مهرجان «سطوح الوصل» الذي يستمر حتى نهاية شهر آب (أغسطس) الحالي. يجري العرض الأوّل اليوم الخميس تحت عنوان «وَتَرَيْن» من تقديم فرح قدور (صورة) وأسامة عبد الفتاح. العرض الموسيقي «لغته عربية بواسطة آلتين موسيقيتين، فيه من التقليد قوالب عزفية وغنائية، ويحضر فيه التجديد كمتابعة للسياق واستكمالاً للأحاديث»، وفق البيان التعريفي الخاص به. تُستخدم فيه آلتا العود والبزق «اللتان تتقاسمان أوجهاً عدة من حيث الشكل وأسلوب العزف بالريشة، وتتكاملان بمساحتهما الصوتية بين الغليظ والحاد، إلّا أنّ لكل منهما لهجتها وخاصيتها». أما العرض الثاني، فهو للفنانة الفلسطينية أمل كعوش التي ستقدّم غداً الجمعة مجموعة من أغنياتها الخاصة، إضافة إلى منوعات غنائية عربية، بمرافقة العازفَيْن: مكرم أبو الحسن على الكونترباص وفراس العنداري على العود والكمان والجوزة.

«وَتَرَيْن» وحفلة لأمل كعوش: اليوم الخميس وغداً الجمعة ـ «استديو لبن» (زيكو هاوس ـ الصنائع/ بيروت). للاستعلام: 70/44580

آخر سيجارة

■ تنطلق في السابع من أيلول (سبتمبر) المقبل عروض مسرحية «آخر سيجارة» على خشبة «مسرح مونو» (الأشرفية)، لتستمرّ إلى الثاني من تشرين الأول (أكتوبر) 2022. العمل من إخراج لينا أبيض وكتابة وليد عرقجي (صورة) الذي

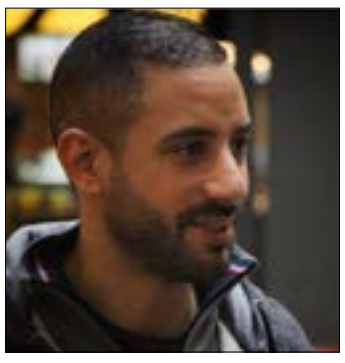

يتشارك التمثيل مع دوري السمراني ووسام صليبا. تدور أحداث المسرحية حول ثلاثة أصدقاء منذ أيام الدراسة، اثنان منهم متزوّجان والثالث أعزب. يقرّر هؤلاء الخروج سوياً لتمضية عطلة نهاية الأسبوع، فيتحدّثون عن حياتهم الخاصة وأمورهم الشخصية ويتذكرون مغامرات الماضي وأيام المراهقة. لكن يحدث ما يزعزع هذه الصداقة ويُظهر الأصدقاء على حقيقتهم، ليكتشفوا ما يدور فعلاً في حيواتهم.

مسرحية «آخر سيجارة»: من الأربعاء 7 أيلول حتى الأحد 2 تشرين الأوّل ـ س: 20:30 ـ «مسرح مونو» (الأشرفية). للاستعلام: 70/626200

حياة معلّقة بخيط

■ اليوم الخميس، تفتتح الفنانة والمخرجة اللبنانية فاديا أحمد (الصورة) معرضها الفوتوغرافي الجديد When Life Hangs by a Thread (عندما تتعلّق الحياة بخيط) في غاليري Art of Change (الحمرا)، حيث يواصل استقبال الزوّار حتى الأوّل من أيلول (سبتمبر) المقبل. تستكشف المجموعة الجديدة الخيط الرفيع الذي «يربط المشاعر بعضها ببعض»، وفق ما يرد في النصّ التعريفي الخاص بالحدث. علماً أنّه سيتم التبرّع بـ 35% من العائدات لبرنامج منظمة «أحلى فوضى» الإنساني.

معرض When Life Hangs by a Thread: من اليوم الخميس إلى الخميس 1 أيلول ـ بدءاً من س: 12:00 ـ غاليري Art of change (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 03/907360

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com